كتاب فريد جمع أبحاث "أمّا بعد" منها وجوه الاعرابية
التي بلغت ١٣٣٩٧٤٠ وجهًا

النّجم السّعد

فِي مباحث

أمّا بعد

لإمام المحدّثين نجم المفسّرين زبدة المحقّقين
العلّامة الشّيخ مولانا **محمّد موسى** الرّوحانى البازى
رحمه الله تعالى وطيّب آثاره

النجم السعد
في مباحث
أما بعد

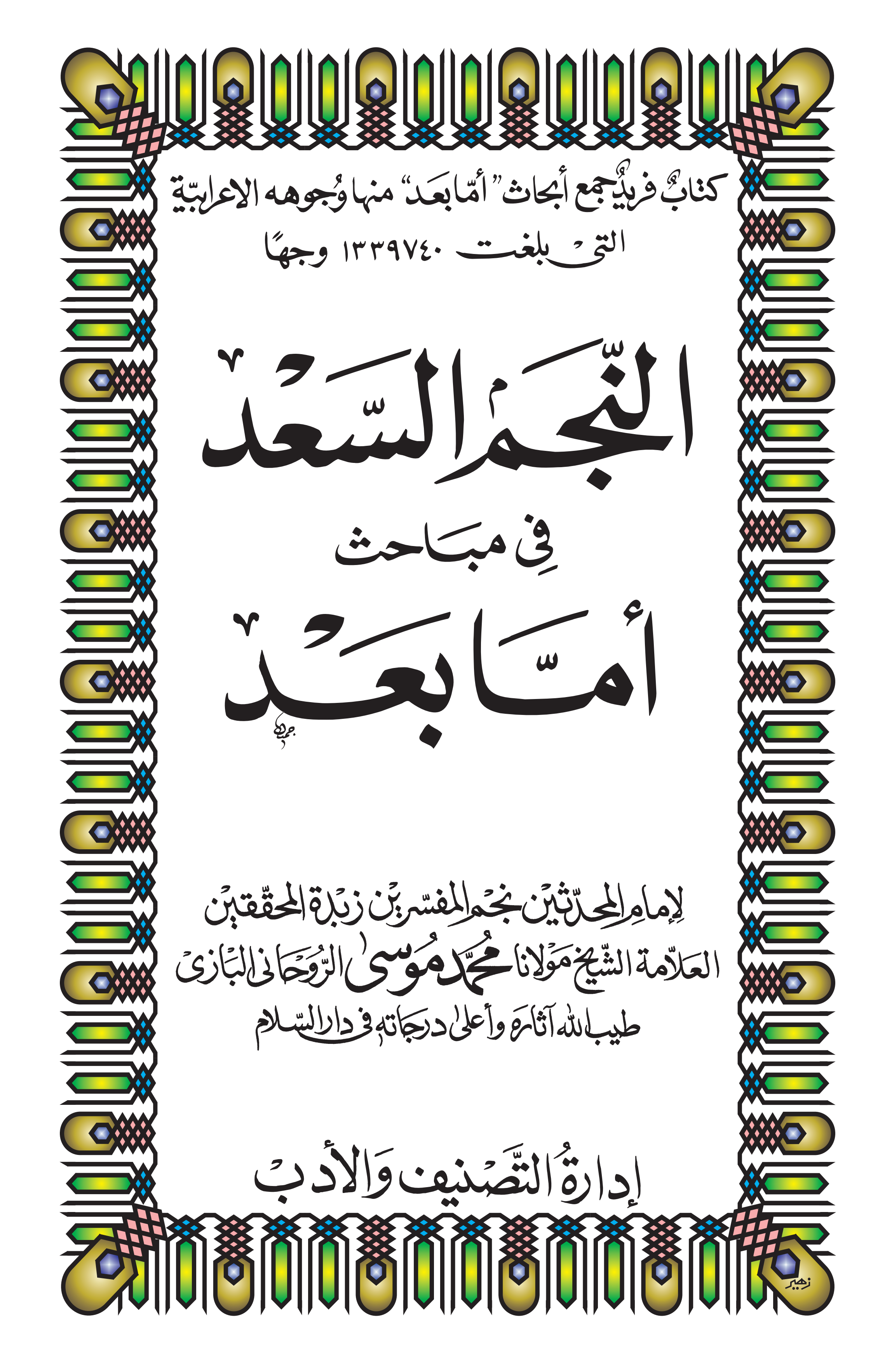
اسم الكتاب : النجم السعد في مباحث " أمّابعد "
اسم المؤلف : محمد موسىٰ الروحاني البازي رحمه الله تعالى
الطبعة التاسعة : ١٤٤٢ﻫ - ٢٠٢١م

إدارة التصنيف و الأدب
العنوان : المكتب المركزي : ١٣/دي ، بلاك بى ،
سمن آباد ، لاهور ، باكستان
هاتف : ٣٧٥٦٨٤٣٠ ٤٢ ٠٠٩٢
جوال : ٨٧٤٩٩١١ ٣٠١ ٠٠٩٢
البريد الإلكتروني : alqalam777@gmail.com
الموقع على الشبكة الإلكترونية : www.jamiaruhanibazi.org

Idara Tasneef wal Adab
(Institute of Research and Literature)
Alqalam Foundation
Address: Head Office: 13-D, Block B,
Samanabad, Lahore, Pakistan.
Phone: +92-42-37568430
Cell: +92-301-8749911
Email: alqalam777@gmail.com
Web: www.jamiaruhanibazi.org



الناشر
إدارة التصنيف و الأدب



كتابٌ فريدٌ جمع أبحاث "أمّا بعد" منها وُجوهه الاعرابيّة التي بلغت ١٣٣٩٧٤٠ وجهًا

النّجم السّعد

فِي مباحث

أمّا بعد

لإمام المحدّثين نجم المفسّرين زبدة المحقّقين
العلاّمة الشّيخ مولانا مُحمّد موسى الرُّوحاني البازي
طيب الله آثاره وأعلى درجاته في دار السّلام

إدارة التّصنيف والأدب

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه المقدمة تبحث عن حياة العالم العَلامة والبحر الفهامة المحدث الأعظم والمفسّر الأفخم الفقيه الأفهم الرحلة الحجَّة اللغوي الأديب صاحب التصانيف الكثيرة والتآليف الشهيرة مستنبط علم الجلالة ومخترعه الشيخ مولانا **محمد موسٰى الرُّوحاني البَازي** وعن آثاره العلمية الخالدة وعن خدماته الإسلامية . رَحمه الله تعالى وطيَّب آثاره .

هو العلامة الكبير بل الإمام ذوالشان العظيم نادرة الزمان سلطان القلم والبيان كان آية من آيات الله بلا فرية و نادرة من نوادر الدهر بلامرية .

هَيهاتَ لا يأتِي الزَّمانُ بمثله
إنَّ الزمانَ بمثله لبَخِيل

مكانة الشيخ محمد موسى الروحاني البازي عند الله تعالى

كان الشيخ البازي متورّعًا ، تقيًّا ، زاهدًا في الدنيا ، مجاهدًا في سبيل الله ، دامغًا للبدعات ، لايخاف في الله لومة لائم ، وله كرامات كثيرة لا تحصى لضيق المقام سوف نقتصر على ذكر بعضها فقط لتعلم مدى ما كان لشيخنا الجليل من مكانة عظيمة عند الله تعالى و عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن كراماته أنه رابع أربعة في تاريخ الإسلام الذي انبعثت من قبره الرائحة

الذكية . و ذلك بعد أن تم دفن جثمانه الطاهر خرجت رائحة المسك والعنبر من قبره وانتشرت في جميع المقبرة. و هذه الرائحة موجودة حتى اليوم و قد مضت سبعة أشهر مذ وفاته . فإذا ذهبت إلى مقبرته الموجودة في مياني صاحب بلاهور تشم تلك الرائحة الذكية التي تفوح بالعطر و العنبر تنبعث من ذلك الجسد الطاهر و من هذا الثرى الطيب ثرى شيخنا الجليل الشيخ محمد موسى الروحاني البازي طيب الله آثاره .

ومنها أن شيخنا الوقور رحل إلى الحج مصطحبا أسرته . وبعد الفراغ من مناسك الحج شدّ الرحال مع أسرته إلى المدينة المنوّرة . فلمّا علم شيخ الإسلام قدوة الأنام العالم الرباني الشيخ مولانا سعيد أحمد خان عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وورود الشيخ البازي الجليل إلى المدينة المنوّرة فرحّبه ترحيبا حارًّا و استدعاه مع أسرته إلى المأدبة . فلبّى الشيخ البازي المكرم الدعوة و قدم إلى داره مع أسرته حسب الموعد .

و عند ما لاقى الشيخ البازي المحترم الشيخ سعيد أحمد خان المحترم جلس عنده . وحينما رأى رجلٌ من ندماء الشيخ سعيد أحمد خان الشيخَ البازي فقام مسرعا نحو الشيخ البازي المفخم والتزمه وعانقه وقبّله وصافحه و وقّره غاية التوقير .

ثم قال له : يا معالي الشيخ ! التمس من سماحتك بكل أدب واحترام أن تسامحني فتعجب الشيخ البازي من حفاوته البالغة وتبجيله إياه وطلبه منه التسامح وقال له : على أيّ شيء أسامحك ولا أعرفك ؟

فأجابه الرجل : يا فضيلة الشيخ الجليل ! سامحني أوّلا ثم أدلّك على سبب المسامحة . فتبسّم الشيخ البازي طِبق عادته الشريفة و تلطّف في الإجابة قائلاً بأني سامحتك .

ففرح الرجل غاية الفرح وبرقت أسارير وجهه وقال : يا شيخ ! الآن أذكر لك السبب . وهو أني أتمتع بفضل الله وكرمه بالسكنى في رحاب الطِيبة الطيّبة المدينة المنوّرة زادها الله تعالى بركة ورحمة وأمنا و هدوءًا . و قد أخبرني بعض الزملاء بمكانتك

الرفيعة و شخصيّتك البارزة في ميادين العلم والتصنيف و التدريس و الدعوة و الإرشاد فصرت مشتاقا جدًّا لرؤيتك و للقائك .

فقبل أسبوع دخلت المسجد النبوي الشريف مع بعض زملائي . فرأك زميلي وبشّرني قائلاً إن هذا الرجل الجميل هو الشيخ البازي المكرم الذي كنت تشتاق لرؤيته وللقائه . فرأيتك وكنت مشغولاً بالنوافل . فلما أمعنت النظر إلى شخصك و رأيت حلتك الشهباء وعمامتك البيضاء الفاخرة . فخطر في قلبي بعض الخواطر بأن هذا اللباس الثمين لا يليق بالمشائخ الكرام والعلماء العظـام . فما أحببت أن أصافحك وبعد الفراغ من الصلاة ذهبت إلى بيتي .

و في نفس تلك الليـلة رأيت النبي ﷺ في المنام و على وجهه آثار الغضب . فدنوت منه لأن أسئله عن سبب الغضب . فقال لي النبي ﷺ و هو غضبان عليّ : أظننتَ بموسى هذه الظنون فاخرج من مدينتي . فارتعدت وبكيت وطلبت منه العفو فقال النبي ﷺ : لا أجيز لك السكنى في مدينتي إلاّ أن يعفوك موسى .

فاستيقظت مندهشًا ومرتعدًا واجتهدت للقائك فما نجحت إلا في هـذا الوقت السعيد . فمن ثم بادرت و طلبت من معاليكم العفو و الصفح عن هذه الظنون و الوساوس السيّئة .

فرحمه الله تعالى رحمة واسعة و أسكنه بحبوحة جنة الفردوس و جزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ما قدم من عطاء ذاخر في ميدان العلم والمعرفة في سبيل نصرة هذا الدين و في سبيل العلم .

مصنفاته العلمية

كان الشيخ البازي رحمه الله تعالى مفرد العصر و نادرة الدهر ، بحرًا في العلوم و الفنون لايجارى ولا يماثل ، فصيحًا بليغًا ، شاعرًا ، جامعًا للمنقول والمعقول ، مستنبط علم الجلالة ومخترعه ، نظير نفسه ، فريد الدهر ، من أذكياء العالم . له مؤلفات فريدة كثيرة

مقبولة مشتملة على حقائق حقيقة و دقائق دقيقة و لطائف لطيفة وغرائب غريبة وعجائب عجيبة ومسائل فريدة و مباحث جديدة و استنباطات عظيمة و أسرار فنية مخفية دالة على مزية فطنته .

العالم العامل والفاضل الكامل إمام الحرم الشريف فضيلة الشيخ **محمد بن عبد الله السبيل** حفظه الله تعالى دائما يمدح الشيخَ البازي في مجالس علمية .

قَدِم إليه مرّةً وفد علماء الجامعة الأشرفية . فسألهم الإمام المذكور عن الشيخ البازي . فتحيّر العلماء بأنه كيف يعرف عالمًا عجميًّا . ثم قال الإمام :

" يأتي إليّ العلماء والمشائخ من جميع نواح العالم ولكن ما رأيتُ
وما لقيتُ عالما أوسع علمًا وأدق نظرًا من الشيخ البازي ".

و قد تعددت تصانيف شيخنا الفاضل فزادت تصانيفه في مجال العلم على مائتين كتاب في علوم مختلفة وفنون شتّى مثل التفسير والحديث والمنطق والفلسفة والهيئة والنجوم القديمة والحديثة وعلم المرايا وعلم الأبعاد والصرف والنحو والبلاغة وسائر العلوم العربية وعلم التاريخ وغير ذلك .

والحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان أن شيخنا الجليل ما ترك فنًّا من الفنون ولا علما من العلوم إلّا و ألف فيه كتابا أو رسالة ما يحيّر الألباب . و هذا لا يتوفر لأي عالم من العلماء في هذا العصر رحم الله شيخنا الفاضل .

وفاته

وبعد صراع مع المرض رحل أوحد أهل زمانه وفرد أوانه الشيخ الجليل في صلاة عصر الاثنين عن عالمنا . فلقي ربه بنفس آمنة مطمئنة في السَّابع و العشرين من جمادى الآخرة سنة ١٤١٩ هجرية الموافق التاسع عشر من أكتوبر سنة ١٩٩٨ ميلادية وهو ابن ثلاث وستين سنة " يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرۡضِيَّةً

فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ". ويقول رسول الله ﷺ : " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلّا من ثلاث : صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به " .

أبنـاؤه

ومن سعادات الشيخ البازي رحمه الله تعالى أن له أبناءً أربعة كل واحد منهم عالم فاضل بعلوم قديمة وعصرية داخلية وخارجية بتوفيق الله عزّ وجلّ . و بأدعية الوالد المشفق و بتوجهه التام و تعليمه وتربيته كل واحد منهم أنموذج له و مصداق لكلمات النبوة على صاحبها ألوف التحية من أنه إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أوعلم ينتفع به . فكأنّ المرحوم يقول على لسان الحال :

تلك آثارنا تدل علينـا فانظروا بعدنا إلى الآثار

و صحّ ما قيل : إن الولد سرّ لأبيه ، وكل إناء يترشح بما فيه .

فالأكبر منهم الشيخ محمد زبير الروحاني البازي خريج الجامعة الأشرفية بلاهور وفاضلُها ذهب إلى السعودية وكمّل تعليمه في مكة المكرمة بجامعة أمّ القرى و عاد إلى الوطن فناب مناب الوالد الفقيد بالجامعة الأشرفية . و الثاني منهم محمد عزير الروحاني البازي خريج الجامعة الأشرفية بلاهور . كان يدرس بالجامعة الأشرفية بعد فراغه من دروس الحديث للطلبة الواردين من أوروبّا وغيرها باللغة الإنكليسية . ثم رحل إلى أمريكا لإعداد رسالة الدكتوراه (بي ، أيج ، دي) وفّقه الله لتحصيلها و تكميلها .

و الثالث منهم محمد زهير الروحاني البازي و الرابع عبدالرحمن الروحاني البازي وكلاهما في مرحلة الاستفادة العلمية في رحاب الجامعة الأشرفية . وفّق الله الجميع لما يحب و يرضى .

و الله أسأل أن ينفعنا بعلوم شيخنا الجليل وأن يجعل علومه من الصدقات الجاريات والباقيات الصالحات لنا و للأجيال القادمة .

ثم بعد هـذا البيان نسطر فيما يلي رسالة المحقق المدقق صاحب التصانيف الكثيرة البديعة الشيخ الروحاني البازي رحمه الله تعالى . و يبحث فيها الشيخ البازي رحمه الله تعالى عن حياته و أحواله و عن خدماته الدينيّة

والعلميّة تحديثًا بنعم الله تعالى وشكرًا له . ندرجها هٰهنا بتمامها و بعبارتها من غيرزيادة ونقص رومًا لتحصيل مطلوب الطالبين لتراث السلف الصالحين .

هذه رسالة الشيخ البازي رحمه الله تعالى و سمّاها

كتيب
الحياة و بعض النشاطات الإسلامية



الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على رسوله خاتم الأنبياء محمد و على آله وأصحابه أجمعين .

أمّا بعد . فهذه خلاصة ترجمتي و ذكر بعض خدماتي في الإسلام والدعوة الإسلامية و في ميدان العلم و التاليف و غير ذلك .

ثم إن أحوالي و شئوني في هذا الموضوع تتنوع أنواعًا متعددة :

١ – منها بيان حياتي و ترجمتي بالاختصار .
٢ – و منها بيان مناظراتي في ردّ أهل البدع المرتكبين أعمالًا تخالف التوحيد .
٣ – و منها بيان مناظراتي الواقعة بيني و بين الكفرة النصارى وغيرهم .
٤ – و منها بيان مناظراتي الواقعة بيني و بين علماء الفرقة القاديانية أتباع غلام أحمد مرزا المتنبي الكذّاب الدجّال .
٥ – و منها بيان مناظراتي الواقعة بيني و بين منكري الأحاديث النبوية .
٦ – و منها بيان مناظراتي الواقعة بيني و بين أهل الرفض و التشيع .

٧ - و منها ذكر مَن أسلم و مَن آمن من الكفرة بدعوتي و إرشادي .

٨ - و منها ذكر ما خدمت العلم الإسلامي والمسلمين بتدريس جميع الفنون الإسلامية .

٩ - و منها ذكر مَن تابوا و أصلحوا من المسلمين بعد ما كانوا مجرمين سارقين تاركين للصلوات و الصيام .

١٠ - و منها ذكر أسفاري للإرشاد والدعوة الإسلامية وإصلاح المسلمين .

١١ - و منها ذكر ما خدمت العلم والدين بتاليف كتب كثيرة في فنون شتّى بلغات متعددة .

و كل ذلك محض فضل الله تعالى و توفيقه و إعانته و هدايته ولا حول ولا قوة إلّا بالله . و ما ذكرت هذه الأحوال إلّا شكرًا لله عزّ و جل و تحديثًا بنعم الله تعالى لا تكبرًا و فخرًا . أعاذني الله تعالى من الفخر و التكبر .

ما بال مَن أوله نطفة و جيفة آخره يفخر

ترجمتي و بعض أحوال نشأتي

أنا محمد موسى ابن الزاهد التقي المولوي شير محمد البازي . مولدي قرية كَتَّهْ خَيْل . و كتّه خيل قرية من مضافات مديرية دَيْرَهْ إسماعيلْ خَان في إقليم سرحد من باكستان . كان جدّنا الأعلى من سُكّان بلدة غَزْنِي أو من سكّان حواليها من ولاية أفغانستان و اسم جدّنا هذا السيّد الشيخ أحمد الروحاني وقبره في سفح جبل من جبال غزني يزار و مشهور في تلك البلاد و كان من كبار أولياء الله تعالى .

و كذلك كان أبي الكريم من الصالحين الزاهدين أهل التقوى و العبادة و من أهل الكشف والمعرفة الباطنيَّة . و كان أبي دائم الاستغراق في مراقبة الله و صفاته و أمور الآخرة ، و مع فقره كان جوده و سخاؤه مشهورًا . و لا يزال أهل قريتي كتّه خيل

و حواليها من القرى يذكرون قصص جوده وكرمه العجيبة بطريق الاستعجاب والحيرة . قرأ والدي بعض الكتب الدينية على بعض العلماء في قرية كٹه خيل .

مات أبي في مرض طويل مرض اجتماع الماء في البطن والمعدة . وكنتُ عند موت والدي صغيرًا ابن خمس سنين أو أصغر .

وعند زيارتي لقبر والدي سمعت مرارًا من داخل قبره تلاوة القرآن الشريف خصوصًا تلاوة سورة الملك التي هي منجية تلاوة واضحة جيدة بلسان فصيح و صوت حسن يأخذ بمجامع القلوب ويجذبها كأنّه مزمار من مزامير آل داود . وكنت أشعر بخوف و قشعريرة أوّلًا و كانت أمّي تشجّعني وتقول لي : لا تخف . فاستأنستُ بالتّلاوة و زال الخوف من سماع تلاوة القرآن من داخل قبره . وهذا من عجائب الكرامات .

و في كتب التاريخ أنّ بعض الناس كانوا يسمعون من قبر ثابت البناني العارف بالله تلاوة القرآن الشريف .

ثم بعد موت أبي ربتني والدتي الذاكرة لِله كثيرًا الصالحة الصائمة القائمة لِله تعالى وسبحانه .

ثم إن أبي و أمي من بني هاشم من السَّادات . وهذه منقبة منيفة عظيمة . ما أحسنها وما أجلها إن وفقني الله تعالى وسبحانه للطاعات والصالحات . فكل أمر مرهون بأعماله ونيّاته يوم القيامة .

وقاسينا مصائب كثيرة في زمن الصغر بعد موت الوالد رحمه الله تعالى .

قرأت علوم الدين بأمر والدتي رحمها الله تعالى و إرشادها حسب وصية أبي رحمه الله تعالى .

قرأت أوائل كتب الفقه و جميع كتب الفارسية على بعض علماء القرية . و هذا وفق طريق تعليم ديارنا في باكستان حيث يلزم للطالب قراءة الكتب الفارسية مثل كتاب پنج گنج و جلستان و بوستان لسعدي وغير ذلك من الكتب . ومع اشتغالي

بهذه الدروس زمن الصغر كنت أخدم أمي وأساعدها في أمور تتعلق بداخل البيت وخارجه . وكنت أشتغل بجمع العلف لبعض دواب البيت وخدمة إتيان الماء من بعيد . وكان الماء في بعض الأوقات على مسافة ثلاثة أميال .

ثم خرجت بإشارة بعض العلماء لتحصيل العلم إلى بلدة عيسى خيل . وهذا أوّل خروجي لطلب العلم حينما كان عمري أقل من إحدى عشرة سنة .

فبدأت بعلم الصرف و حفظت عدة كتب منه في أشهر عديدة على شيخي فضيلة الشيخ محمد رحمه الله تعالى بإشراف المفتي محمود رحمه الله تعالى .

ثم ذهبت معه إلى قرية أباخيل من قرى مديرية بَنُون حين انتقاله إليها . فمكثت في أباخيل سنتين و حفظت هناك جميع كتب الصرف إلى الفصول الأكبرية وكتب النحو إلى الكافية و أوائل كتب المنطق على المولوي جان محمد و على المفتي الكبير الشهير في العالم المولوي محمود رحمه الله عزوجل .

ثم ذهبت مع الشيخ المفتي المذكور إلى قرية عبد الخيل . فبقيت معه هناك نحو سنتين وقرأت عليه شرح الجامي ومختصر المعاني وكتب المنطق إلى سلم العلوم والمقامات الحريرية و أصول الشاشي وشرح الميبذي لهداية الحكمة و شرح الوقاية في الفقه و بعض كتب القراءة و التجويد .

ثم سافرت إلى أَكَورَهْ خَتَكْ . و هي بلدة معروفة من مضافات مديرية بشاور . و مكثت هناك في جامعة دارالعلوم الحقانية نحو سنتين و قرأت هناك جميع كتب المنطق إلّا القاضي مبارك وجميع كتب الفلسفة من الطبعيات والالٰهيات و أقليدس وكتب الميراث و أصول الفقه إلّا التلويح شرح التوضيح للتفتازاني و قرأت المطول و جميع كتب الأدب العربي .

وسافرت من أكوره ختك في الإجازات السنوية إجازات شهر رمضان إلى بلدة راوَلْبِنْدِي . فقرأت ترجمة القرآن الشريف و شرحه و تفسيره على المفسر الموحّد

الكبير جامع الفنون مولانا غلام الله خان رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ .

ومولانا الشيخ غلام الله خان رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ كان رئيس الموحّدين وأهل السنة والجماعة وكان من أشدّ أعداء المبتدعين ، وكان سيفًا مسلولاً على رؤوس أصحاب البدعة . مضى عمره في الجهاد معهم . جزاه الله خيرًا و أدخله جنة الفردوس .

ثم ذهبت إلى ملتان و دخلت في الجامعة الكبيرة قاسم العلوم . فمكثت فيها ثلاثة أعوام وتخرجت من جميع العلوم من الفقه والحديث والتفسير والمنطق والفلسفة والأصول وعلم التجويد وعلم القراءة قراءات السبع ، و قرأت جميع الكتب المهمّة الباقية .

ثم عينت أستاذًا و مدرسًا في المدرسة الجامعة مطلع العلوم في بلدة كَوئِتَهْ من إقليم بلوجستان إلى مدة . وكنت في جامعة مطلع العلوم رئيس جميع الشيوخ المدرسين في هذه الجامعة .

ثم عينت ريئس المدرسين والشيوخ في جامعة إسلامية في بلدة بورَيوالَهْ من إقليم بنجاب .

ثم انتقلت إلى جامعة قاسم العلوم بملتان من إقليم بنجاب وكنت فيها الأستاذ الأعلى .

ثم إلى الجامعة الأشرفية ببلدة لاهور من إقليم بنجاب وهي أشهر وأكبر جامعة في دولة باكستان .

فأنا من سنة ١٩٧١م إلى هذا الزمان شيخ الحديث والتفسير و الفقه و الفنون في هذه الجامعة الكبيرة و مشغول بالتدريس فيها .

القسم الأوّل من منن الله تعالى على هذا العبد الضعيف

ثم إن لِلّٰه تعالى وسبحانه عليّ في باب العلم مننًا ونعمًا لا تعدّ ولا تحصى . خصّني بأمور علمية شريفة و منن عظيمة منيفة من بين علماء هذا العصر . أقول هذا تحديثًا بنعمة الله الكريم وشكرًا لجزيل آلائه لافخرًا و رياءً ، وكيف يفخر مَن أوله نطفة وآخره جيفة و بين يديه القبر وعقبات الآخرة لا يدري فيها مصيره و فيها يسئل عن ذرة من أعماله .

ما بال مَن أوله نطفة و جيفة آخره يفخر

١ - فممّا مَنَّ الله تبارك وتعالى به عليّ أني ما سكنت في مدرسة وجامعة للتحصيل إلّا وأنا كنت أسبق الطلبة و فوقهم في نتائج الامتحانات والاختبارات . وما سبقني في ذلك أحد منهم بل ما ساواني منهم طالب قط . وهكذا كان حالي إلى أن تخرجت من العلوم كلها حتى أن بعض الطلبة من الرفقاء كانوا يجتهدون إلى غاية ويحفظون كتب الدرس للامتحان خفية كي يفوقوني في حلبة المسابقة مسابقة امتحانية لكن ما نجح أحد بمرامه . هذا . ولِلّٰه الحمد . وحتى أن الشيوخ والطلبة كانوا يتحيرون ويتعجبون من شدة ذكائي و قوة حافظتي و سعة مطالعتي و إحاطتي بما في كتب الدرس زمن التعليم . وهنا قصص من هذا الباب كثيرة أطوي عنها الكشح اختصارًا .

٢ - و ممّا مَنَّ الله تبارك وتعالى به عليّ أني كثيرًا ما كنت أحل المسائل المشكلة في الفنون أو العبارات الصعبة في الكتب حلًّا يندمغ به الإشكالات في زمن الطلب والتحصيل و قد عجز عن حلها المدرسون الكبار بل أساتذتي العظام . فكانوا يختبرونني بأسئلة استصعبوها أو عجزوا عن حلها و يمتحنونني في الدروس بمواضع صعبة من العبارات في الكتب التي قد قضوا عليها بالغلط وأنا لا أعرف حالهم . فكنت أحلها بداهةً و أقرر تقريرًا ينتفي به إشكال الكلام و ينحل المرام . فيتعجبون تعجبًا . و كل ذلك بإحسان و إلهام من الله تعالى وسبحانه و لا فخر . و هذا أمر غريب قلما رآه أحد من

العلماء في المتعلمين . و هنا غير واحد من الأخبار والقصص المتعلقة بهذا الباب أترك ذكرها .

٣ – و ممّا مَنَّ الله تبارك وتعالى به عليّ أن الخصلة المذكورة لي باقية إلى الآن بل ازدادت ازديادًا بتوفيق الله تعالى و إحسانه . ولِله الحمد والمنة . فأذكر بتوفيق الله تعالى أثناء الدروس للطلبة و في التصنيفات توجيهات و أسرارًا من عند نفسي في حل المعضلات العلمية و المغلقات من فنون شتّى كالتفسير والحديث والفقه والأصول والمنطق والفلسفة وعلم الأدب العربية وغير ذلك . فلي توجيهات جيدة وتقريرات قوية في غير واحد من مغلقات هذه العلوم تعانق القلوب وتصافح الأذهان وتدخل الأذن قبل الإذن قد خلت عنها الزبر . و مصنفاتي و دروسي شاهدا عدل على ذلك . و مَن شك فليرجع إلى كتبي نحو " بغية الكامل " و " فتح العليم " و " فتح الله " وغير ذلك .

٤ – و ممّا مَنّ الله تعالى به عليّ أنه وفّقني بفضله و كرمه لاستخراج أجوبة كثيرة خلت عنها الزبر واستنباط غير واحد من توجيهات و وجوه ما فتق بها الآذان من قبلي . وذلك عند حل سوال علمي مهم و دفع مشكلة علمية قوية . حتى أني ربما أذكر في حل سوال واحد نحو عشرة وجوه من الأجوبة و التوجيهات أو نحو عشرين أو أكثر إلى عدة مآت . و كتبي تنبئك ماسطرت إن طالعت و حققت ، و يثلج بها صدرك إن فتشت و دققت .

و هذا الاستكثار من الأسرار المكتومة و الدقائق المكنونة و العلوم السنية والوجوه العلية نعمة من الله تعالى عظيمة . ولا يقدر على الاستكثار هذا إلّا مَن رزق سعة العلم و بسط المطالعة و دقّة النظر و ذاكرة قوية و ذهنًا غوّاصًا بفضل الله وكرمه . و إن شئت مصداق ذلك فارجع إلى بعض تصانيفي . فذكرت في كتَابي " فتح العليم " نحو مائة و تسعين جوابًا و توجيهًا لحل الإشكال العظيم في تشبيه حديث " كما صليت على إبراهيم " مع أسرار و دقائق علمية كثيرة من هذا الباب .

حتى قال بعض العلماء بعد رؤية " فتح العَليم " : ما سمعنا أن أحدًا من العلماء القدماء ذكر لمسألة علمية هـذا القدر من عدد الأجوبة والتوجيهات بل ولا نصفها . و قال بعض كبار أئمة الحرمين الشريفين عند مطالعة " فتح العليم ": إن أمثال هذه التحقيقات لا يقدر عليها عامة علماء العصر ، و إنما كان هذا شان العلماء قبل خمسمائة سنة أو أكثر من ذلك .

وأنهيت في " فتح الله " وجوه خصائص الجـلالة إلى ما ينيف على سبعمائة و خمسين خاصة . فلا يطلع أحد من الفضلاء على هذا الكتاب إلّا و هو يتعجب من جمع هذه الخصائص الكثيرة . أقول هذا تحديثًا ولا فخر .

ورأيت في السلف الشيخ العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ ممتازًا في هذه الخصلة السنية حيث سلك في غير واحد من كتبه هذا المسلك من ذكر أجوبة و وجوه كثيرة لحل سوال واحد أو إيضاح مطلب واحد . فأنا متبع منهجه وسالك سبيله و إن كنت قليل البضاعة ذاقلم مكسور وصدر مصدور و أنى للظالع أن يدرك شأو الضليع .

أسير خلف ركاب النجب ذاعرج مؤملا جبر ما لاقيت من عوج
فإن لحقت بهم من بعد ماسبقوا فكم لرب السما في النَّاس من فرج
و إن ظللت بقفر الأرض منقطعا فما على عرج في ذالك من حرج

و حق و الحق أحق أن يحق أن البعيد قريب إذا التقى العزم و التّوفيق كما أن القريب بعيد إذا تلاقى التفريط و التعويق .

٥ – و ممّا مَنّ الله تعالى به عليّ تصنيفي لكتب كثيرة في فنون شتّى . وسهل الله لي طريق التاليف والتصنيف و أسباب ذلك بتوفيقه و فضله . فصنفت نحو مائة كتب في فنون مختلفة من التفسير والحديث والمنطق والفلسفة والهيئة و النجوم القديمة و الحديثة و علم المرايا و علم الأبعاد و الصرف والنحو و سائر العلوم العربية و البلاغة و علم التاريخ وغير ذلك . وأقول كما قال بعض القدماء من العلماء : ما من مسألة مهمة

من مهمات الفنون و العلوم إلاّ و أنا أستطيع بفضله تعالى وكرمه أن أؤلف فيها كتابًا كبيرًا أو رسالة بتوفيق الملك المنعام . و الحمد لله على إحسانه و كرمه .

٦ – وممّا أنعم الله تعالى به عليّ في باب التصنيف أن جعل تسويدي للتصانيف تبييضًا لها ومسودتي مبيضة على ما جمعت علومًا كثيرة وحوالات على كتب الأئمة متوفرة . ولله الحمد و المنة و لا فخر .

و هـذه خصلة نادرة الوجود مَنّ الله تعالى وسبحانه بها عليّ فيما بين العلماء الكبار . فإن المصنفين أغلبهم يسودون أولاً بجمع المسائل من غير رعاية ترتيب و من غير لحاظ تحسين ونحو ذلك ثم يرجعون و يكررون النظر فيها فيبيضون بتغيير ما كتبوا أوّلاً و إيقاع نبذ من المحو و الإثبات فيها . و كون المسودة مبيضة قل مَن يتصف بها . و يعدّ هذا الوصف من النوادر و يورد في أثناء المدائح .

ولذا قال الشيخ عبد الحي اللكنوي رحمه الله تعالى : و إني أحمد الله حمدًا كثيرًا على أنه جعلني فيما بين علماء عصري متصفًا بهذه الصفة و جعل مسوداتي لمؤلفاتي مبيضة أو كالمبيضة . انتهى . قال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في طبقات النحاة عند سرد أحوال العلامة قطب الدين الشيرازي شارح حكمة الإشراق و القانون و التحفة الشاهية و نهاية الإدراك : إن مسودته مبيضة . انتهى .

٧ – و ممّا مَنَّ الله تعالى به عليّ التبحر في العلوم كلها النقلية و العقلية من التفسير و الحديث والفقه والكلام والأصول و المعاني والبيان و النحو والصرف و الاشتقاق و اللغة العربية و سائر علوم العربية وما يتعلق بذلك و المنطق و الطبعيات والإلهيات وعلم السماء والعالم والهندسة وعلم الهيئة القديمة اليونانية والهيئة الحديثة الكوبرنيكسية . و لي تصانيف في هذه العلوم و تعاليق على كتبها .

بل أعرف بالضبط و المعرفة الجيدة غير واحد من الفنون التي لا يعرفها علماء العصر فضلاً عن التبحر و التمهر فيها . و مشايخي الكبار وأكابر علماء العصر الذين هم

في مرتبة مشايخي يعترفون لي بذلك . و ربما جعلوني حكمًا في تحقيق بعض المسائل المختلفة المهمة و ربما فوضوا إليّ تحقيق مباحث مهمة معضلة عجز عن تحقيقها علماء الزمان عن آخرهم و طلبوا مني بسطها و تحقيقها ، فحققتها بالأدلة المقنعة و استقصيت الكلام فيها بالأدلة الشافية الكافية بتوفيق الله تعالى و فضله . فسلموا لذلك و أعجبهم ما ذكرت و عملوا بوفق ما حررت و حققت . ولله الحمد و المنة .

و بالجملة سهل الله تعالى لي هـذه العلوم لاسيما العلوم العقلية من المنطق والفلسفة بأنواعها حيث وهب لي فيها مقام المجتهد المطلق . فأبحث في فصولها و أبوابها وأحكامها وأسبابها بالنقض والإبرام و بذكر الحقائق السنية و إيراد الدقائق العلية حسب أصول المعقول كأني مجتهدها و مؤسسها و أخوض في مباحث لم يخض فيها أحد قبلي وأستنبط علومًا وأسرارًا لم يطمثهن أحد من قبلي وأستنبط خرائد لم يطمثهن أحد غيري .

و أبدي في الدروس بين حلقات الطلبة و العلماء من النكات المخفية والعلوم المستورة ما يظن السامع أن عمري مضى في هذا الفن الواحد و في استحكامه . و هكذا حال درسي لجميع كتب الفنون العقلية والنقلية . و هكذا يحسب سامع كل درس لي في جميع الفنون . و ذلك لكثرة ما يسمع من النقض و الإبرام على وفق الأصول و ضبطي للأصول و الفروع ، و لكثرة ما يقرع سمعه من بدائع اللطائف و لطائف البدائع . ولله الحمد و لا فخر .

ذكرت نبذًا ممّا مَنّ الله به عليّ تحديثًا بالنعم و ترغيبًا للطلبة والعلماء في جمع العلوم و هدايةً لهم إلى مسالك الفنون و اشارةً لهم إلى أن من جدّ وجد و من دقّ الباب و لَجَّ وَلِجَ . و لنعم ما قيل :

بجد لا بجد كُل مجـد وهل جد بلاجد بمجد

هذا . والله أعلم و علمه أتم و فضله أجل و نعمه أكمل .

٨ - تبليغ الإسلام و الدعوة إليه و ترغيب الناس إلى الإسلام و إلى الشرائع الدينية والعلوم الإسلامية و ترهيبهم من الكفر و المعاصي من أهم فرائض العلماء ورثة الأنبياء .

و التبليغ نوعان :

الأوّل تبليغ الإسلام لغير المسلمين و دعوتهم إلى أن يؤمنوا بالله تعالى و يوحّدوه و يؤمنوا بصدق نبينا ﷺ و صدق ما جاء به من الشريعة .

والنوع الثاني إرشاد المسلمين العصاة المنهمكين في اتباع الهوى التاركين للصلوات المعرضين عن عمل الحسنات و الصالحات .

و كل واحد قسمان :

الأوّل باللسان و هو ظاهر .

و الثاني بالقلم كالتصانيف و إذاعة الأحكام الإسلامية و إشاعة تفصيل الموضوعات الدينية بأدلتها المقنعة في الجرائد .

هذه أربعة أنواع الإرشاد و التبليغ .

والله تعالى بفضله و منّه وفّقني للعمل بجميع أنواع الدعوة و الإرشاد . و الحمد لله و المنة .

فقد أسلم بإرشادي و جهدي المسلسل في ذلك أكثر من ألفي نفر من الكفّار و بايعوا على يدي و آمنوا بأن الإسلام حقّ و شهدوا أن الله تعالى واحد لا شريك له و دخلوا في دين الله فرادى و فوجًا .

حتى رأيت في بعض الأحيان أسرة كافرة مشتملة على عشرة أشخاص فصاعدًا أسلموا و بايعوا للإسلام على يدي بإرشادي في وقت واحد و ساعة واحدة . والحمد لله ثم الحمد لله .

و في الحديث : لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خير لك مما تطلع عليه الشمس و تغرب .

خصوصًا أسلم بإرشادي وتبليغي نحو خمسين نفرًا من الفرقة الكافرة الملحدة القاديانية أصحاب المتنبي الكذّاب الدجّال مرزا غلام أحمد .

و أسلم غير واحد من الفرقة الكافرة طائفة الذكريين بإرشادي ونصحي و بما بذلت مجهودي وقاسيت المشقة الكبيرة في الإرشاد و التبليغ .

والفرقة الذكرية فرقة في بلادنا لايؤمنون بكون القرآن كتاب الله تعالى ولا يحجون إلى كعبة الله المباركة بل بنوا بيتًا في ديار مكران من ديار باكستان يحجون إليه و لهم عقائد زائغة .

وأمّا إرشادي المسلمين العصاة التاركين لأداء الزكاة والصلوات والصوم وغيرها فله نتائج طيبة و أحسن و أحسن . ولِلّٰه الحمد والفضل و منه التوفيق . فقد تاب آلاف من المجرمين المجاهرين بالفسق من الرجال والنساء وأصبحوا من مقيمي الصلوات و توجهوا إلى أداء الزكاة والصوم والأعمال الصالحة ، و تبدلت حياتهم و انقلبت أحوالهم . ولا أحصي عدد هولاء التائبين لكثرتهم .

خدمتي الإسلامية في المناظرات

٩ – قد اتفقت لي مناظرات كثيرة لسانية مشافهة في المجالس و قلمية أي بالرسائل مع غير واحد من الكفرة الفجرة .

و ألقيت نفسي لهذا المرام الإسلامي في مهالك ومقاتل تستنتج القتل غالبًا وكان الناس يظنون فيها أن المفسدين الكفرة يحتالون في قتلي لكن إلى الآن حفظني الله عزوجل ، كيف و مَن كان لِلّٰه كان الله له . فالحمد لله و له الفضل . نعم أصابني من الكفرة و الفجرة مصائب كثيرة . والله حسبي نعم المولى و نعم النصير .

مناظراتي مع القاديانيّين الكفرة

١٠ – ناظرت كثيرًا و مرارًا علماء القاديانية فرقة أصحاب المتنبي الكافر الدجَّال غلام أحمد مرزا . وهزمتهم و دمغت أقوالهم و أدلتهم التي اعتمدوا عليها .

و رأيت غير مرة أن نفرًا منهم بعد المنَاظرة جاؤا إليّ و أسلموا و أيقنوا أن ذلك المتنبي مرزا غلام أحمد كافر دجّال .

و أخبروني أن القاديانيين يقولون في مجالس خلواتهم : إنّ الشيخ محمد موسى البازي رجل منطقي فلسفي نحوي متكلم محدث مفسر جامع للفنون و العلوم كلها . ما ناظرنا أحدًا أجمع و أكبر علمًا من هذا الشيخ محمد موسى البازي . ولله الحمد و المنة .

مناظراتي مع النصَارى

١١ – ناظرت غير واحد من كبار علماء النصارى و أبطلت ما يزعمون من إلهيّة عيسى عليه الصلاة والسلام و أثبتُّ بأدلّة كافية شافية أن عيسى عليه الصلاة والسلام عبد الله و رسوله و أنه حيّ في السماوات .

مناظراتي مع أهل التشيع و الروافض

١٢ – ناظرت كثيرًا كثيرًا في بلاد شتّى الروافض و الشيعة و رددت خرافاتهم وأباطيلهم و كشفت عن عقائدهم الزائغة و أثبتُّ بأقوال أئمتهم و حوالات كتبهم المعتبرة و الدلائل العقلية و الآيات و الأحاديث بطلان ما زعموا و اعتقدوا . و هذا أمر طويل .

مناظراتي مع طائفة غلام أحمد برويز منكر حجية الأحاديث النبوية

١٣ – في باكستان و الهند فرقة للزنادقة و الملاحدة يقولون : إن القرآن يكفي لمعرفة جميع أمور الشريعة المحمدية .

و يقولون : إنه لا حاجة إلى التمسك بالسنة النبوية . و يقولون : إن الأحاديث النبوية في الصحاح الستة وغيرها كلها باطلة وضعها أعداء الإسلام و ضعفاء المسلمين (أعاذنا الله من شرهم) . وصنفوا في ذلك كتبًا كثيرةً ولهم أتباع كثيرون في دول متفرقة .

و قد اتفقت لي مناظرات كثيرة مع كبيرهم غلام أحمد برويز الزنديق . و ذلك في مجالس و مواقع كثيرة خصوصًا في مجالس ذوي العلم و النهى مجالس محكمة القضاة و وكلاء القضاة ماهري العلم الجديد .

فإن هذا الزنديق المذكور أضلّ ناسًا و قضاة و وكلاء القضاة و غيرهم . و بعد مناظراتي معه تابوا ورجعوا إلى الإسلام وإلى أن السنة النبوية لا غنى عنها في الإسلام .

وكانت لهذا الزنديق غلام أحمد برويز ردود و اعتراضات على الأحاديث النبوية والآثار و على بعض الأصول الإسلامية عجز عن جوابها كثير من العلماء فأبطلتها و دمغتها بما فتح الله تعالى عليّ حتى اطمأنت قلوب الناس الموجودين في تلك المجالس . ولله الحمد و منه التوفيق .

مناظراتي مع أهل البدعة

١٤ – في بلادنا أصحاب البدعة كثيرون . و لهم شوكة و قوة و كثرة . و قد وقعت بيني و بين علمائهم مناظرات ومباحثات رددت فيها على بدعاتهم وخرافاتهم و رسومهم التي اخترعوها وجعلوها جزءً للإسلام و لأحكامه .

وهذه المناظرات بعضها لسانية وقعت في محافل الناس و بعضها قلمية . و أبطلت مزعوماتهم الباطلة و رسومهم المدمرة بأدلة قوية منقولة و معقولة . ولله الحمد و المنة .

أسفاري للتبليغ والدعوة الإسلامية

١٥ – سافرت إلى بلاد نائية في أطراف دولتنا باكستان بل إلى دول خارجة أسفارًا

كثيرةً و ذلك للإرشاد و تبليغ أحكام الإسلام والدعوة الدينية . وألقيت هناك خطابات كثيرة في مجالس حافلة .

والحمد لله تعالى على ما رأيت لهذه الأسفار فوائد كثيرة ونتائج طيبة ، إذ صلحت الأحوال الدينية لآلاف الناس و تابوا من ترك الصلوات و ترك الصوم و ترك الفرائض ومن جرائم كثيرة كانوا يرتكبونها وتوجهوا إلى الأعمال الصالحة . فا لحمد لله ثم الحمد لله .

خدمتي الإسلامية العلمية بالتصنيف

١٦ – تصانيفي بعضها باللغة العربية و بعضها بلغة الأردو و بعضها بالفارسية وغيرها من الألسنة . ثم إن بعضها مطبوعة وبعضها غير مطبوعة لعدم تيسر أسباب الطباعة . و بعضها صغار و بعضها كبار وبعضها في عدة مجلدات .

وقد وفّقني الله تعالى للتصنيف في جميع الفنون الرائجة قديمًا وحديثًا في علماء الإسلام رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ مثل فنّ علم التفسير و فنّ أصوله و علم رواية الحديث و علم الفقه و أصوله و علم اللغة العربية و الأدب العربي و علم الصرف و علم الاشتقاق و علم النحو و علم الفروق اللغوية و علم العروض و علم القافية وعلم أصول العروض و في الدعوة الإسلامية والنصائح و علم المنطق و علم الطبيعي من الفلسفة و علم الإلٰهيات و علم الهيئة القديمة و علم الهيئة الحديثة و علم الأخلاق و علم العقائد الإسلامية وعلم الفرق المختلفة و علم الأمور العامة و علم التاريخ و علم التجويد و علم القراءة . ولله الحمد و المنة .

وكذلك درست بتوفيق الله تعالى في المدارس والجامعات كتب أكثر هـذه الفنون إلى مدة . ولله الحمد والمنة .

القسم الثاني من منن الله تعالى على هذا العبد الضعيف

هذا . ولله تعالى وسبحانه عليّ في باب العلم والتبليغ و خدمة الإسلام والمسلمين نعمًا و مننًا لا تحصى . ولله الحمد . ذكرت عدة من هـذه النعم في القسم الأوّل من هذا

الكتيب الخاص .

و أذكر نبذًا من شئوني و أحوالي من هذا الموضوع في القسم الثاني .

و لم أرد من ذكر هذه المنن إلاّ تحديثًا بآلاء الله تعالى شكرًا لجزيل نعمه لا فخرًا و رياءً . وكيف يفخر مَن حاله ما قال الشاعر :

ما بال مَن أوله نطفة و جيفة آخـره يفخر

١ – فممّا أنعم الله تعالى و سبحانه عليّ أنني في جميع المدة المذكورة من قبل أي مدة التدريس و التعليم (بل في زمان تحصيل العلم و طلبه أيضًا) ما زلت مبلغـًا مذكرًا واعظًا آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر .

فما زلت و لا أزال ألقي الخطابات تبليغًا و عظةً في مجالس و حفلات هائلة كبيرة مزدحمة مشتملة على آلاف السامعين من الخواص والعوام . وأسافر لهذا الموضوع إلى بلاد نائية في أقاليم باكستان و أرجائها لطلب الناس إيّاي و لغير طلبهم . و رأيت لهذه المواعظ و الخطابات نفعًا كثيرًا و خطاباتي هذه باللغة الشعبية الأردو و غيرها .

٢ – ومما أنعم الله جَلّ جلاله وعمّ نواله عليّ أنني ما زلت خطيبًا للجمعة في بعض المساجـد الكبيرة الجامعة مواظبًا على إلقاء خطاب و موعظـة من قبيل النصيحة والتبليغ والأمر بالمعـروف و النهى عن المنكر بلغة الشعب الباكستاني في كل جمعة قبل صلاة الجمعة غالبًا و بعدها في بعض الأيام . و ذلك في مجمع حافل و جم غفير من السامعين المستمعين . و رأيت الناس يأتون لسماع مواعظي من أطراف البلاد وحدانًا و أفواجًا و ذلك في كل يوم جمعة .

و ظهر لخطاباتي و مواعظي بفضل الله تعالى وسبحانه نفع كثير و تاثير غريب في القلوب . ولله الحمد . قال الله تعالى : وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ .

حتى تاب ببركة ذلك من المعاصي و فعل المنكرات آلاف من الفسقة الفجرة العصاة من تاركي الصلوات والصوم والحج و غير ذلك من الفرائض ، و من السارقين

و قطاع الطريق و من الخائنين والغاصبين و آكلي الربا والمقترفين للفحشاء والمنكر ومن الروافض السابّين أصحاب رسول الله ﷺ و من الفرقة المبتدعة الضالّة وغير هؤلاء من الطغاة .

٣ - و ممّا أنعم الله تعالى وسبحانه عليّ أنه وفّقني لخدمة العلم والإسلام والمسلمين وخصّني لهذا الشغل الديني الإيماني و عصمني من الأمور الدنيوية كالتجارة و نحو ذلك من الأمور التي تعوق عن خدمة الإسلام والعلم والمسلمين . و الحمد لله جل مجده على أن لم يحبب إليّ مكاسب الدنيا و مجلبة الأموال و حطام الدنيا الفانية اللاهية . فإن حبّ الدكاكين و بناء المصانع و تحصيل العقار و إحياء الأراضي والبساتين بالزرع و صرف العمر في ذلك و مضي الأوقات الغالية في السوق و هيشاتها غرور و خسارة .

أين هذه الأمور الفانية من العلم الديني و التصنيف و تدريس الحديث النبوي و التفسير و مطالعتهما و من الخدمة في سبيل الإسلام و المسلمين .

٤ - و ممّا أنعم الله جلّ وعلا عليّ أن أوقاتي كلها أو جلها ليلاً و نهارًا مشغولة في أمور ثلاثة . ولله الحمد و المنة .

الأمر الأوّل : ذكر الله تعالى وسبحانه والدعاء في الخلوة و الجلوة وما يقتضيانه أساسًا و فرعًا .

الأمر الثاني : الخدمة في سبيل الإسلام والمسلمين والتذكير وإلقاء الخطابات و العظة والإنذار و التبشير و الترغيب و الترهيب و إصلاح الأمة و الدعوة إلى الله تعالى و الإرشاد إلى صراط مستقيم صراط الذين أنعم الله تعالى عليهم . ولله الحمد و المنة .

الأمر الثالث : العلم من باب التدريس والمطالعة لكتب الحديث والتفسير والفنون المختلفة و كتابة العلوم و تحرير المسائل و الأسرار و المباحث و التفكر في ذلك .

فما نمت حياتي على الفراش (ما خلا زمن السفر والمرض) إلّا وأكتب العلم وأبحاثه . فإذا تعبت من الكتابة أستريح على الفراش مضطجعًا و آخذ كتابًا أطالعه

و بيدي قلم أعلم به على مواضع الحوالة في التصنيف والتاليف وهكذا إلى أن يغلبني النوم فأضع الكتاب و أنام .

هذا ديدني و عادتي المستمرة . ولذا لاتزال توجد ذخيرة كبيرة من الكتب عند رأس فراشي .

ولا أذكر في حياتي إلّا ما شاء الله تعالى (وإلّا نادرًا بل أندر) أني نمت على الفراش مثل نوم عامة الناس من غير مطالعة كتاب . ولله الحمد والفضل .

٥ - و ممّا أنعم الله تعالى وسبحانه عليّ أنه وفقني للتاليف و التصنيف و حبب إليّ ذلك . فما تمضي أوقاتي كلها أو جلها إلّا في ذكر الله تعالى وعبادته وطاعته و في العلم وخدمته والمطالعة والجمع والتاليف و التصنيف و الترصيف .

فألفت كتبًا كثيرةً في كل فنّ . وهذا الأمر نادر في هذا الزمان فقلّ مَن صنّف في فنون كثيرة .

حتى أرى كثيرًا من العلماء متحيرين متعجبين عن جمعي للفنون و تمهري في تلك الفنون الكثيرة و عن تصنيفي في جلها . ولله الحمد و المنة .

٦ - و ممّا أنعم الله تعالى به عليّ أنه وفقني في زمن التحصيل وطلب العلم و في زمن التدريس بعده إلى الآن للمجاهدة في حفظ الكتب والمسائل و لبذل المجهود في مطالعة أسفار العلوم و استفراغ الطاقة في توسيع دائرة الاطلاع على العلوم و الفنون .

ولا آلو جهدًا في الجمع والمطالعة للكتب و ربما ينفجر عليّ الفجر الصادق في الليالي الطويلة و أنا مشغول في المطالعة و التاليف و أسهر سهرًا من غير أن تذوق عيناي النوم .

فأقوم واضعًا للقلم و الكتاب إلى صلاة الفجر . هكذا حالي الآن و كذا كانت حالي و عادتي في زمان طلب العلم . ولله الحمد و المنة و الفضل .

كيف و قد قال الإمام القاضي أبو يوسف رحمه الله تعالى : العلم لا يعطيك بعضه إلّا إذا أعطيته كله . أي كل الأوقات . وحكي عن بعض كبار المشايخ أنه كان يطالع الكتب ساهرًا سائر الليل فإذا انحلت له معضلة دينية و مشكلة علمية قال : أين هذه اللذائذ لأبناء الملوك . وأشار إلى لذة حل المشكلات من المسائل و الأبحاث .

و حكي أن الإمام محمد بن الحسن رحمه الله تعالى كان يطالع الكتب و يشتغل بحل الأبحاث العلمية سائر الليل . و كان يدفع النوم بالماء البارد و يقول : النوم من الحرارة فلابد من دفعه بالماء البارد .

و ما أحسن ما قيل :

فمن رام المنى ليلا يقوم ومن طلب العلى سهر الليالي
يغوص البحر من طلب اللآلي

٧ – و ممّا أنعم الله جل مجده عليّ و الحمد لله على ذلك حمدًا كثيرًا برؤيتي في زمان طلب العلم مبشرات كثيرة .

و في الحديث المرفوع الصحيح : لم يبق من النبوة إلّا المبشَّرات . قالوا : و ما المبشرات يا رسول الله ؟ قال : الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له .

و أخرج الترمذي عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا : أن الرسالة و النبوة قد انقطعت فلارسول بعدي ولا نبي . قال : فشق ذلك على الناس . فقال : لكن المبشرات . فقالوا : يا رسول الله ! و ما المبشرات ؟ قال : رؤيا المسلم و هي جزء من أجزاء النبوة .

و أخرج الترمذي عن عبادة بن الصَّامت رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى " لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ". قال : هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له .

و أخرج الترمذي عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مَن

رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي .

فرأيت في أيّام طلب العلم النبي ﷺ مرارًا و بشّرني ببشارات متعددة . منها البشرى بأنّ الله تعالى وسبحانه يجعلك من العلماء و يوفقك للتاليف والتصنيف في فنون كثيرة ، و أوصاني بالتقوى و الورع .

و ها أنا معترف بالقصور و العجز و التواني و الكسل .

و إنما الرؤيا تسر وما أشرت إلى المنامات المباركة إلّا لأنها تسر المؤمنين وأن كل مؤمن يفرح بها .

و إلّا فمعتقدي و معتقد أسلافنا الكرام أن مناط النجاة و مدار الفلاح في الدارين التوحيد و التقوى و الأعمال الصالحة و اتباع أحكام الشريعة الغراء الإسلامية . فأدعو الله تعالى وسبحانه أن يغفر زلّاتي و يستر عوراتي و أن يجعلني من العلماء الصالحين لا من العلماء المفسدين و أن يعصمني من البدعة و الحدث في الإسلام . إنه تعالى بالإجابة جدير و على كل شيء قدير .

٨ - وممّا أنعم الله عزوجل به عليّ أنه هيّأ لي أسباب التعليم و سنى لي أسباب التدريس و مجالس التلاميذ الجمّ الغفير و جعلني مدرسهم و أستاذهم في فنون العلم سيما في فني التفسير و الحديث . و هذه نعمة لله تعالى عظيمة . ولله الحمد و المنة .

وكلّ شيء رهين أسبابه حسب قضاء الله تعالى و مجالس الدراسة و التدريس ومحافل الطلاب من أسباب العلم و الإرشاد و التبليغ كما لا يخفى .

وحكي أن بعض الكبار من العلماء السالفين لم يرزقوا مجالس الطلاب وحرموا رونق الدرس فكانوا يتأسفون لذلك طوال حياتهم .

و الحمد لله تعالى حمدًا لا نهاية له على أن يسر لي أسباب إشاعة العلم و شرفني بمجالس دروس مستمرة حاوية على جم غفير من التلاميذ وحبب دروسي إليهم ومنحني

حظًّا وافرًا من شهرة حسنة جذابة لقلوب طلبة العلم إلى القراءة والدخول في صفوف دروسي و صيتة وافية جلابة للمتعلمين عطشى الفنون لاسيما عطشى فني التفسير والحديث حيث يأتون إلى جامعتنا الأشرفية لسماع دروسي وللقراءة عليّ فوجًا فوجًا من كل فجّ عميق و من بلاد نائية بل من دول أخرى خارجة عن باكستان أيضًا .

حتى أن جماعة طلابي وتلاميذي في درس الحديث النبوي حديث النبي ﷺ الموجودين في جامعتنا الأشرفية للقراءة عليّ كتب الحديث المبارك في هذه السنة ١٤٠٦-١٤٠٧ﻫ و كذا في كل سنة أكثر و أكبر عددًا من طلبة الحديث الموجودين في كل جامعة من دولة باكستان . و هكذا حال دروسي الحديثية كل سنة في هذه الجامعة .

٩ - و ممّا أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ أن تلاميذي الواردين لدي لتحصيل العلم و قراءة الفنون عليّ لاسيما فن الحديث المبارك ليسوا من دولة باكستان فحسب .

بل يأتون كل سنة للقراءة والدخول في جامعتنا الأشرفية من دول كثيرة غير باكستان أيضًا من الهند و إيران و أفغانستان و الجزائر و ماليزيا و بورما و بنغله ديش و الفيلبين و يوغنده و نيجيريه وغينيه و نيروبيه و غير ذلك من دول قارة أفريقيا .

و من بلاد سمرقند ، بخارا ، تاشقند الداخلة في دولة الاتحاد السوفيتي .

١٠ - وممّا أنعم الله جلّ جلاله عليّ أن منحني التمهر في العلوم الشائعة كلها وحباني الحذاقة و الإتقان لجميع الفنون الذائعة المشهورة في أسلافنا الكرام من العرب والعجم منذ ألف سنة فصاعدًا و في فنون نصاب التعليم الرائج في بلاد الهند و باكستان و افغانستان و غيرها المسمى بالدرس النظامي والنصاب النظامي .

و ذلك فضل الله و كرمه ، فله الحمد و الفضل .

و هذه أسماء الفنون التي أعرفها بالضبط و أتقنها و تدرس و تعلم في جامعات بلادنا ومدارسها وكانت تدرس وتحصل في عهد أسلافنا العظام منذ ألف سنة فصاعدًا :

علم الحديث ، علم التفسير ، علم الفقه ، علم أصول التفسير ، علم أصول

الحديث ، علم أصول الفقه ، علم العقائد ، علم التاريخ ، علم الفرق المتخالفة ، علم اللغة العربية ، علم الأدب العربي المشتمل على اثني عشر فنًّا و علمًا كما صرح به الأدباء ، علم الصرف ، علم الاشتقاق ، علم النحو ، علم المعاني ، علم البيان ، علم البديع ، علم قرض الشعر ، علم المنطق ، علم الفلسفة الأرسطوية اليونانية ، علم الإلهيات من الفلسفة اليونانية ، علم الطبيعيات من الفلسفة اليونانية ، علم السماء والعالم ، علم الرياضيات من الفلسفة اليونانية ، علم تهذيب الأخلاق ، علم السياسة المدنية من الفلسفة ، علم الهندسة أي علم أقليدس اليوناني ، علم الأبعاد ، علم الأكر ، علم اللغة الفارسية و الأدب الفارسي ، علم العروض ، علم القوافي ، علم الهيئة أي علم الفلك البطليموسي اليوناني ، علم التجويد للقرآن ، علم ترتيل القرآن ، علم القراءات .

١١ – وممّا أنعم الله تعالى به عليّ أني أعرف ، بفضل الله و كرمه ، بطريق الضبط والإتقان و الحذاقة غير واحد من فنون و علوم لا يعرفها عامة علماء هذا الزمان فضلا عن المهارة و الحذق فيها . و من هذه الفنون و العلوم علم الهيئة الكوبرنيكسية و هو علم الفلك الجديد و هو علم لطيف شريف مهم يعرف به كثير من الآثار المخفية في الكون و تنحل به كثير من مشكلات القرآن ومعضلات الحديث و يعرف به عجائب قدرته تعالى و علا و غرائب ملكه و ملكوته و يطلع به على جميل نظام العلويات و السفليات .

و هذا العلم علم الفلك الجديد والفلسفة الحديثة خصني الله تعالى به من بين عامة علماء الإسلام بفضله تعالى و كرمه . ولله الحمد .

١٢ – وممّا أنعم الله عزوجل به عليّ أنه وفّقني توفيقًا بتسهيل الأسباب ، برحمته و فضله و كرمه ، أن درست جميع الكتب الشائعة في نصاب تعليم بلادنا و دروسها الموسوم بالدرس النظامي و بالنصاب النظامي المشهور الجاري في جامعاتنا و مدارسنا .

وأكثر هذه الكتب مغلقة جدًّا جدًّا لاتنحل بأنامل الأنظار بل تحتاج إلى

المهارة التامة والملكة العلمية الراسخة . و بلغ صعوبة عبارات بعض هذه الكتب و دقة مطوياتها إلى حدّ لا يقــدر على تدريسها و تفصيل مجملاتها و تبيين معضلاتها و نشر مطوياتها و إظهار مكنوناتها و تنقيح أبحاثها و توضيح مسائلها إلاّ شرذمة من الفضلاء و طائفة قليلة من كبار العلماء الجامعين للفنون و العلوم .

ثم إن هذه الكتب كتب دروس جامعاتنا أكثرها للقدماء و الأقدمين من العلماء الذين صنفوها قبل ٣٠٠ سنة أو ٤٠٠ سنة أو ٥٠٠ سنة أو ٦٠٠ سنة أو ٧٠٠ سنة أو ٨٠٠ سنة أو ٩٠٠ سنة أو ١٠٠٠ سنة فصاعدًا .

و معلوم أن مصنفات القدماء أصعب بحثًا و بيانًا و حلاًّ .

ولا تدرس في جامعات بلادنا و مدارسها مؤلفــات المتأخرين فضـــلا عن مؤلفات المعاصرين .

ثم إن هذه الكتب درستها مرات كثيرة و بعضها درستها أكثر من عشر مرات و البعض أكثر من عشرين مرة و ذلك في سنين مختلفة و جامعات و مدارس متعددة .

نعــم الآن اختص درسي بالتفسير و الحديث و بعض الفنون . فتمضي أكثر ساعاتي في تدريس كتب الحديث المبارك و التفسير و في بعض الساعات أشتغل معهما بتدريس كتب بعض الفنون أيضًا .

و هذه أسماء بعض الكتب التي درستها في أعوام مختلفة :

فمن علم الحديث المبارك : الصحاح الســتة الصحيحان للبخاريــ و مسلم رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ، والسنن للنسائي عَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأبي داؤد رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وابن ماجه رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، والجامع للترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وكتاب الشمائل للترمذي عَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ،

والموطأن للإمامين مالك رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ومحمد رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، و شرح معاني الآثار للطحاوي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، و مشكوة المصابيح و غير ذلك .

و من علم التفسير : تفسير الجلالين ، و تفسير البيضاوي ، و تفسير القرآن بتمامه .

و من علم أصول الحديث : نخبة الفكر ، شرح نخبة الفكر ، و المقدمة المنسوبة إلى السيد السند رحمه الله تعالى و غير ذلك .

و من علم الفقه : كتاب الخلاصة ، و القدوري ، و نور الإيضاح ، و كنز الدقائق ، و شرح المستخلص ، و شرح الياس ، و الوقاية ، و شرحها المشهور بشرح الوقاية بمجلداته الثلاث ، و مختصر الوقاية ، و كتاب الهداية أربع مجلدات و غير ذلك .

و من علم أصول الفقه : أصول الشاشي ، نور الأنوار شرح المنار ، كتاب الحسامي ، تنقيح الأصول ، مع شرح التوضيح لصدر الشريعة رحمه الله تعالى ، التلويح شرح التوضيح للتفتازاني مجلدان كبيران و غير ذلك .

و من علم العقائد : كتاب العقائد النسفية ، شرحه للتفتازاني رحمه الله تعالى ، عقائد عزيزية مع شرحها لشاه عبدالعزيز رحمه الله تعالى ، حاشية الخيالي على شرح العقائد ، المواقف لعضد الدين رحمه الله تعالى ، شرح المواقف للسيد السند رحمه الله تعالى و غير ذلك .

و من علوم المعاني والبيان والبديع : كتاب تلخيص المفتاح ، شرحي التلخيص المختصر والمطول للتفتازاني وغير ذلك .

و من علم المناظرة : كتاب الرشيدية ، مناظرة عضدية مع شرحها و غير ذلك .

و من علم الأدب العربي : نفحة العرب ، نفحة اليمن ، المقامات الحريرية ، ديوان أبي الطيب المتنبي ، ديوان الحماسة لأبي تمام ، السبع المعلقات ، مقامات بديع الزمان ، ديوان حسان رضي الله عنه وغير ذلك .

و من علم العروض و القافية : محيط الدائرة ، الكافي مع شرحه .

و من علم الفلسفة اليونانية : هداية الحكمة ، الهدية السعيدية ، شرح العلامة

الميبذي لهداية الحكمة ، شرح الصدر الشيرازي لهداية الحكمة و هو شرح مبسوط جدًّا ، الشمس البازغة كتاب كبير ضخم مفصل ، إشارات ابن سينا ، شرح الطوسي لإشارات ابن سينا ، شرح الرازي للإشارات و غير ذلك .

و من علم المنطق : إيساغوجي و شروحه الكثيرة مثل كتاب قال أقول وغيره ، بديع الميزان ، ميزان المنطق ، التهذيب للتفتازاني رحمه الله تعالى ، شرح التهذيب لملاّ عبد الله رحمه الله تعالى ، شرح التهذيب للمحقق الدواني رحمه الله تعالى ، شرح شرح التهذيب لمير زاهد الهروي رحمه الله تعالى ، شرح غلام يحي رحمه الله تعالى على الزاهد ، كتاب التعريفات المنطقية ، الرسالة القطبية للقطب الرازي رحمه الله تعالى ، شرحها لمير زاهد رحمه الله تعالى ، وشروح شرح مير زاهد الكثيرة ، الرسالة الشمسية ، شرحها المسمى بالقطبي لقطب الدين الرازي رحمه الله تعالى ، سلم العلوم لمحب الله رحمه الله تعالى ، بحر العلوم شرح سلم العلوم ، شرح السلم لملاّ حسن رحمه الله تعالى ، شرح السلم لحمدِ الله رحمه الله تعالى ، شرح السلم للقاضي محمد مبارك رحمه الله تعالى وغير ذلك .

و من علم الصرف كتب كثيرة منها : كتاب زرّادي ، و كتاب دستور المبتدي ، و علم الصيغة ، وصرف مير ، والزنجاني ، و مراح الأرواح ، و صرف البهائي ، و ميزان الصرف ، و فصول أكبرية ، والشافية لابن الحاجب رحمه الله تعالى و غير ذلك .

و من علم النحو : نحو مير ، شرح مائة عامل ، هداية النحو ، الكافية لابن حاجب رحمه الله تعالى ، الفوائد الضيائية شرح الكافية للجامي رحمه الله تعالى ، الألفية لابن مالك رحمه الله تعالى بشروحها ، حاشية الفوائد الضيائية للشيخ عبد الغفور رحمه الله تعالى و غير ذلك .

و من علم التجويد و القراءات المتواترة و غير المتواترة : كتاب الفوائد المكية ، اللمعات ، جمال القرآن ، التسهيل ، المقدمة للإمام الجزري رحمه الله تعالى ، الشاطبي رحمه الله تعالى في بيان القراءات المتواترة ، إجراء القراءات المتواترة و غير ذلك .

و من علم الحساب : كتاب خلاصة الحساب للبهاء العاملي رحمه الله تعالى ، شرح الخلاصة للشيخ عصمة الله رحمه الله تعالى و غير ذلك .

و من علم أصول تفسير القرآن : كتاب علوم القرآن ، كتاب جواهر القرآن للشيخ غلام الله عليه الصلاة والسلام ، الفوز الكبير .

و من علم الفلك اليوناني و علم الأبعاد : التشريح للبهاء العاملي ، التصريح للشيخ لطف الله المهندس رحمه الله تعالى ، السبع الشداد لابن كمال الدين حسين الطباطبا عطاءالله رحمه الله تعالى ، ملخص الجغميني ، شرح الملخص للفاضل الرومي ، نيل البصيرة في نسبة سبع عرض الشعيرة ، الإفادة الخطيرة في مبحث نسبة سبع شعيرة و غير ذلك من كتب علم الهيئة الأرسطوي البطليموسي اليوناني . هذا . ولا تدرس في جامعات بلادنا و معاهدنا إلّا الهيئة القديمة الأرسطوية اليونانية .

و أمّا الهيئة الحديثة الكوبرنيكسية فلا يعرفها أحد من علماء الإسلام غير هذا العبد الضعيف محمد موسى البازي .

و من علم الفلك الجديد الكوبرنيكسية درست عدة من مؤلفاتي في هذا الفن بلغات متعددة مثل كتابي الهيئة الحديثة ، و كتابي الفلكيات الجديدة ، و كتابي سير القمر و عيد الفطر و غير ذلك .

ولا يوجد لأحد من علماء الإسلام تاليف في هذا الفن فن علم الفلك الحديث سوى هذا العبد الضعيف محمد موسى البازي .

١٣ – و ممّا أنعم الله عزّ وجلّ عليّ أنه خصني بالمهارة في فني علم الفلك الجديد و علم الفلك القديم من بين علماء الإسلام .

فلايوجد أحد منهم هو ماهر في هذين الفنين كليهما غيري . أقول هذا تحديثًا بنعم الله تعالى وشكرًا لا فخرًا . ولله الحمد و المنة .

و صنفت في هٰـذين العلمين كتبًا أكثر من ثلاثين كتابًا ما خلا تأليفي في فنون أخر . ولله الحمد و الفضل .

١٤ – وممّا أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ أنه اتفق العلماء علماء باكستان بتدريس

بعض مؤلفاتي من علم الفلك الجديد في الجامعات والمدارس حتمًا ولزومًا وأدخلوها في نصاب كتب التعليم لازمًا في بلادنا .

إذ لا يوجد لديهم كتاب آخر مناسبًا للتدريس في هذا الفن و لم يفوزوا بسفر آخر في هذا العلم أنسب و أحسن و أجمع من كتبي .

و هذا أمر غريب قلما يكون له نظير في الهند و باكستان و أفغانستان وغيرها .

لأن علماء هذه البلاد يأنفون و يترفعون من تدريسهم التلاميذ مؤلفات العالم المعاصر لهم .

١٥ - و ممّا أنعم الله تعالى وسبحانه عليّ اعتماد غير واحد من كبار علماء الدول والممالك و معولهم عليّ و على علمي و استحسانهم مباحثي العلميـة و تحقيقاتي الفنيـة و تآليفي في العلوم .

و العلماء ورثة الأنبياء عليهم الصلوات والتسليمات . فاعتمادهم على شخص علمًا و دينًا سعادة لذلك الرجل لا تساجل و كرامة لا تماثل . و في ذلك وقائع و حكايات متعددة سارة .

و من تلك الواقعات حكاية و واقعة العالم الكبير الحبر المحقق العلامة الإمام صاحب مكارم الأخلاق فضيلة الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله تعالى رئيس مجلس القضاء الأعلى في المملكة السعودية إذ أهديت أنا بعض كتبي بيد رجل أمين إلى فضيلة الشيخ المذكور رئيس مجلس القضاء . فقال الشيخ المذكور عند استلام الكتب لذلك الرجل الأمين : أهذا هو محمد موسى البازي الذي هو جامع علوم الفنون كلها و الذي هو أشهر علماء الدنيا في علم الفلك خاصة ؟ قال الرجل الأمين : قلت : نعم . ثم قال له الشيخ المكرم المذكور : أما أرسل إليّ بيدك الشيخ البازي بعض تآليفه في علم الفلك ؟ قال الأمين : قلت : لا .

هـذا الذي كتبه إليّ ذلك الرجل الأمين في رسالته بعد المقابلة مع الشيخ

المذكور الإمام عبد الله بن حميد رحمه الله تعالى .

ثم إن الشيخ المذكور الإمام عبد الله بن محمد بن حميد رحمه الله تعالى أرسل إلى هذا العبد الضعيف البازي خطابًا بل غير واحد من رسائل و خطابات (كما أرسلت إليه في الرد رسائل) تدلّ على رابطة المحبة لله تعالى القوية بيني و بينه (ولله الحمد) و طلب مني بعض تصانيفي في علم الفلك .

و كنت أحب الشيخ الإمام المذكور صاحب مكارم الأخلاق كثيرًا كما كان هو يحبني كثيرًا . وكانت هذه المحبة لله تعالى . وكانت هذه الرابطة رابطة المحبة مبنية على حب العلم و على حب العلماء . وكانت باقية مستمرة إلى أن توفي رحمه الله تعالى وتبقى في يوم القيامة وإلى أن نقوم عليها إن شاء الله تعالى في المحشر . و ما أحسن ما قال الإمام الشَّافعي رَحمه الله تعالى شانه : نعم الوصلة بين العلماء العلم .

و هـذه صورة خطاب واحد للشيخ العلامة المحترم عبد الله بن محمد بن حميد رحمه الله تعالى أدرجها هنا أنموذجًا من بين رسائل خطابه الكثيرة المرسلة إليّ .



المملكة العربية السعودية
وزارة العدل
مجلس القضاء الاعلى

الرقم ١ / ١٢٧١
التاريخ ٧ / ٨ / ١٣٩٩هـ
المشفوعات ٢ نسخ ٦

من عبد الله بن محمد بن حميد الى حضرة الأخ المكرم الشيخ محمد موسى استاذ الحديث والتفسير والفقه وسائر العلوم في الجامعه الاشرفيه سلمه الله
لاهور : باكستان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . وبعد :

فقد وصلني خطابكم الكريم المتضمن للافاده عن صحتكم وعافيتكم نحمد الله على نعمه ونسأله شكرها والمزيد منها .

هديتكم القيمه وهي مؤلفكم الثمين كتابان قيمان وصلا شكرالله لكم واكثر فوائدكم النافعه وسأقرأ الكتابين ان شاء الله وأكتب لكم عن مرئياتي فيهما ويصلكم هدية ارجو قبولها الا وهي كتاب (التبيان في اقسام القرآن) للعلامه ابن القيم . وكتاب (السياسه الشرعيه والحسبه) لشيخ الاسلام ابن تيميه وهي كتب نافعه في بابها واذا يمكنكم بعث شيئا من مؤلفاتكم في علم الفلك أكون شاكرا .

والسلام عليكم . ،،،،،

رئيس مجلس القضاء الأعلى



عبد الله بن محمد بن حميد

ن / س

١٦ – و ممّا أنعم الله تعالى شانه عليّ أنه وهب لي حظًّا وافرًا من الشهرة المقبولة والصيتة المسموعة بين علماء باكستان في جميع العلوم الإسلاميه من التفسير والحديث و الفقه وغير ذلك من الفنون سيما في علم الفلك القديم و الجديد حتى أن كثيرًا من العلماء الذين هم معمرون و في درجة شيوخي وغيرهم يستفتونني في مسائل عويصة و مباحث علمية مشكلة عسيرة .

و حتى أنهم قد جعلوني حكمًا في عدة من المسائل العالمية المهمة التي اختلفوا فيها و كثر فيها القيل و القال .

من تلك المسائل المختلف فيها اختلافهم في مقدار وقت الصبح في باكستان بل في بعض ممَالك أخرى أيضًا اختلافًا أفضى إلى القتال والسباب اختلفوا في أن وقت الصبح من طلوع الفجر الصادق إلى طلوع الشمس ما مقداره و كم هو ؟

و كذا اختلفوا في أن انحطاط الشمس تحت دائرة الأفق عند بدء الفجر الصادق كم درجة ؟

و يتفرع على هذا التشاجر الاختلاف في نهاية الليل ونهاية السحور وغاية جواز الأكل والشرب ليلاً في شهر رمضان .

فقال كل منهم بما ارتأى و بما استبان له و بدا و رمٰى كل واحد منهم عن قوسه بنبله و أتى بما استطاع من طله و وبله .

و يبتني على هذا الاختلاف غير واحد من الأحكام و كذا اختلفوا في مقدار وقت المغرب و في نهاية الشفق الأحمر و منتهى الشفق الأبيض و بداية وقت العشاء و غير ذلك .

ثم لما بلغ سيل الاختلاف الزبى استنبأوني مرارًا فرادٰى و أفواجًا .

ثم حكموني و فوضوا تحقيق الحق إليّ و أصروا عليّ و الحوا . فحققت ما هو

الحق والصواب عندي والله الموفق و هو المستعان .

فانقادوا لما فصلت و أوضحت و سلموا ما أبرمت وحررت و اعترفوا بصحة ما كتبت وهذبت وانقضى الشر و النزاع و صلح الأمر . ولله الحمد و المنة و الفضل .

١٧ – وممّا أنعم الله تبارك وتعالى عليّ أن كثيرًا من فضلاء الممالك النائية والقريبة وعلمائها مازالوا ولايزالون يستفتونني (كما أن غير واحد من فضلاء باكستان يستفتونني) في بعض مسائل عويصة وأبحاث معضلة لاسيما مسائل رؤية الهلال هلال عيد الفطر وغيره وما يترتب على ذلك ، و مسائل أوقات الصلوات الفجر و العشاء و غيرها ، و وقت بداية الصوم و نهايته ، و مباحث سمت القبلة المتعلقة بعلم الفلك و علم الحديث وما يبتني على هذه المسائل و الأبحاث من الأحكام الشرعية .

ومن هؤلاء العلماء المستفتين بعض علماء الهند وفضلاء لندن وإنكلترا و بعض ممالك أوروبا حيث تأتي إليّ منهم رسائل الأسئلة و الاستفتاء تترى .

و إذا تأخر مني الردّ لرسائلهم و على أسئلتهم لكثرة أشغالي العلمية يكتبون إلى بعض كبار رجال باكستان و علماءها مستشفعين بهم إليّ طالبين أن أرد على رسائلهم و أسئلتهم و أن أكتب إليهم أجوبة ما استفهمونيها وأن أحل ما استعجم عليهم .

هذا . و ما توفيقي إلاّ بالله تعالى شانه .

١٨ – و ممّا أنعم الله تعالى و تبارك به عليّ أنه كره إلى نفسي الغيبة أكل لحوم الإخوة المسلمين . ولا ريب أن الغيبة سم ناقع و مرتع و خيم . فطوبى لمن عصمه الله عزوجل من هذه الفتنة العمياء والآفة الصماء . فلا أتذكر أني اغتبت أحدًا أو ذكرت عيوبه على ظهر الغيب إلاّ مَن جاز ذكر عيوبه شرعًا مثل الفجرة المجاهرين و المبتدعين و نحو ذلك .

ولا أزكي نفسي على الله تعالى بل أردت التحديث بنعمة الله تبارك و هو الهادي و المستعان والموفّق .

ولقد وصل إليّ (بل ما زال يصل عليّ) خبر بعض العلماء المصاحبين إيّاي والفضلاء المستكثرين الجلوس لدي أنهم يثنون عليّ على ظهر الغيب هذه الخصلة الصالحة النادرة في هذا الزمان و أنهم يتحيرون من شدّة تنزيهي ساحتي و لساني عن الغيبة المحرمة و طيّ كشحي عن هذه السيئة و المعرة .

و إنهم يقولون : هذه عادة غريبة في هذا العصر إذ قلّما تجالس أحدًا إلّا و تراه مولعًا بالغيبة و أكل لحوم المسلمين مستوليًا عليه هذه العادة السيئة . هذا . ولله الحمد والمنة .

١٩ – و ممّا أنعم الله عزّ وجلّ به عليّ أنه هداني في باب العقائد إلى الصراط المستقيم صراط عقائد السلف الصالح و أئمة الإسلام الكبار المقتدى بهم من الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين و من بعدهم من الذين اتبعوهم بالإحسان ، وعصمني من عقائد تنافي التوحيد في ذات الله تعالى و في صفاته فلاشريك له تعالى في ذاته و صفاته .

و إنه هو المستعان في الأمور كلها و إنه هو قاضي الحاجات المجيب للدعوات و إنه الذي يجب علينا أن ننادي إليه في المصائب و النوائب فلا كاشف للمصائب إلّا هو و إنه لا يعلم الغيب إلّا هو .

و إن الخلق عن آخرهم فقراء إلى الله تبارك وتعالى محتاجون إليه ولا شافي للأمراض إلّا هو . وإنه لامانع لما أعطى ولا معطي لما منع ولا ينفع ذا الجد منه الجد . فهذا هو صراط مستقيم .

كما أخرج أصحاب السنن عن إسماعيل عن سليمان بن حرب عن حماد عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبد الله قال : خطّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا خطًّا طويلًا و خطّ لنا سليمان خطًّا طويلًا و خطّ عن يمينه و عن يساره فقال : هذا سبيل الله منها . ثم خطّ لنا خطوطًا عن يمينه و يساره و قال : هذه سبل و على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه .

ثم تلا هذه الآية " وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ".

و عن عمر بن سلمة الصمداني رحمه الله تعالى قال : كنّا جلوسًا في حلقة ابن مسعود رضي الله عنه في المسجد و هو بطحاء قبل أن يحصب . فقال له عبيد الله بن عمر بن الخطاب وكان أتى غازيًا : ما الصراط المستقيم يا أبا عبد الرحمن ؟

قال : هو و ربّ الكعبة الذي ثبت عليه أبوك حتى دخل الجنة . ثم حلف على ذلك ثلاث أيمان ولاء . ثم خطّ في البطحاء خطًّا بيده و خطّ بجنبيه خطوطًا و قال : ترككم نبيّكم صلى الله عليه وسلم على طرفه و طرفه الآخر في الجنة . فمن ثبت عليه دخل الجنة و مَن أخذ في هذه الخطوط هلك .

٢٠ – وممّا أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ حفظي لحرمة أشياخي أحياء وأمواتًا . فما زرت أحدًا منهم إلّا و أرى خدمته والتواضع له في الكلام والمعاملات والجلوس في مجلسه بطريق الأدب من الواجبات عليّ .

و أعتقد أن رضاه سعادة لي في الدارين . و روي عن علي رضي الله عنه أنه قال : أنا عبد مَن علّمني حرفًا واحدًا إن شاء باعني و إن شاء تركني .

و أعتقد أن الذي حصل لي من العلم إنما هو من المادة التي أعطانيها شيخي .

و أنا مع كثرة التلاميذ وشهرتي بين العلماء إذا زرت واحدًا من شيوخي ولو كان من صغار العلماء الغير المشهورين (هذا باعتبار الظاهر و إلّا فكل شيخ أكبر شانًا من تلميذه) أساعده حسب استطاعتي من وجوه شتّى و أخدمه في المجلس خدمة تلميذ صغير لشيخ كبير تواضعًا وأداءً لبعض حقوقه وطلبًا لدعائه و رضائه . و أعد هذه الخدمة لنفسي مسرةً و فخرًا و سعادةً و سيادةً .

و أكبس جسده و إن وجدت فرصة أمسح الزيت على رأسه مع حضور تلاميذي . ولا أنقبض ولا أخجل من خدمة الشيخ لأجل حضور طلبتي بل أفرح فرحًا

على أن الله تعالى وفّقني لخدمة الشيخ .

٢١ – و ممّا أنعم الله تبارك و تعالى به عليّ أنه وفّقني لإحياء السنة المطهرة و أعطاني حظًّا من تبليغ السنة و إشاعتها و حبّب إلى نفسي هذا الشغل المبارك عملًا و فعلًا و قولًا .

و جعلني محدثًا شارحًا لأحاديث رسول الله ﷺ ومفسرًا لكتابه العظيم المجيد وأستاذًا للحديث و التفسير و مدرسهما .

فلا تمضي أكثر أوقاتي و ساعات ليلي و نهاري إلّا في تدريس الحديث و التفسير و مطالعتهما وتحريرهما و التفكر فيهما .

حتى أن تدريسي كتب الحديث فقط (فضلًا عن تفسير القرآن و تدريس التفسير وغيره) ينتهي في بعض الأيام إلى خمس أو ست من الساعات متواليًا في كل يوم . فأتكلم على شرح الأحاديث المطهرة روايةً و درايةً و سندًا و متنًا و استنباطًا للمسائل الفقهيّة و استخراجًا للنكات والأسرار العلميّة و الأدبيّة والدينيّة في مجلس مزدحم من التلاميذ ست ساعات أو خمس ساعات متتابعًا . ولله الحمد الكثير والشكر .

و أرجو من سعة رحمة الله تعالى أن يتقبل مجالسي هذه العلميّة التدريسيّة بقبول حسن و أن يحشرني يوم القيامة في زمرة مَن وردت في حقهم آثار و رويت في فلاحهم أخبار مرفوعة سارة مبشرة تورث الطمانينة .

كما روى أبوسعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال في حجة الوداع : نضّر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها . فرب حامل فقه ليس بفقيه . رواه ابن حبان في صحيحه وغيره .

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعًا : نضّر الله امرأً سمع منّا شيئًا فبلّغه كما سمعه . فرب مبلّغ أوعى من سامع . رواه أبوداود و الترمذي .

و روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم ارحم خلفائي . قلنا : يا رسول الله ! و مَن خلفاؤك ؟ قال : الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي و يعلمونها الناس . رواه الطبراني في الأوسط .

و روي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا : إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلّا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له . رواه مسلم .

٢٢ – و ممّا أنعم الله جل شانه به عليّ أنه كره إلى قلبي البدعة و الحدث في الإسلام أشدّ كراهية .

و المبتدعون العاكفون على القبور المنادون غير الله تعالى عند الشدائد و المصائب المقترفون للسيئات و الحدث في الدين كثيرون في بلادنا بل في جميع بلاد الدول . و الحمد لله تعالى حمدًا كثيرًا على أن عصمني من البدعة و من حبّ المبتدعة الضالّة و من صحبتهم و الركون إليهم . و الحمد لله جل شانه على أن جلعني من أهل السنة و الجماعة و هداني إلى حبهم و حبّ صراطهم الصراط المستقيم و أرشدني إلى التمسك بسنة النبي ﷺ . فقد روى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا : مَن تمسّك بسنّتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد .

و عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : مَن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ . رواه البخاري و مسلم .

و عن العرباض بن سارية رضي الله عنه مرفوعًا : إيّاكم و المحدثات فإن كل محدثة ضلالة . رواه أبو داود و الترمذي .

و روى ابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إيّاكم و محدثات الأمور فإن شرّ الأمور محدثاتها و إن كل محدثة بدعة و إن كل بدعة ضلالة .

التجنب عن السياسة

٢٣ - ومـمّا أنعم الله تعالى به عليّ أنه حفظني عن أيّ علاقة بالسياسة . و أحمد الله تعالى على أن كره إليّ السياسة و الدخول في هذا الميـدان من أوّل زمن تحصيل العلم و تعلمه إلى هذا الزمان .

وما زلت ولا أزال أوصي تلاميذي بالاحتراز من السياسة . والله تعالى حبّب إليّ العلم ومطالعة الكتب و خدمة العـلم و المسلمين من جهة التعليم و التدريس و التاليف .

و أشكر الله جلّ و علا على أن عصمني من الدخول في حلبـة السياسة . وما أحسنَ ما قيل : السياسة نار تضرم دارًا دخلتها .

و قد جربنا أن مَن دخل في السياسة حرم الترقـي في العلم و في خدمة العلم و حرم رونق التعليم و التصنيف و التاليف و التدريس . هذا . ولله الحمد .

هذا . والحمد لله ربّ العالمين و الصلاة والسلام على رسوله محمد و آله و أصحابه و مَن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

محمد موسى البازي

استاذ الحديث و التفسير بالجامعة الأشرفية ، لاهور ، باكستان .

انتهت رسالة العلاّمة الشيخ البازي رحمه الله تعالى المشتملة على أحواله و ترجمته . والآن نذكر مؤلّفات الشيخ البازي رحمه الله تعالى تكميلاً لإفادة التائقين للفنون و قضاءً لشوق المشتاقين للعلوم . و ذلك حسبما يناسب الكلام و يقتضيه المقام .

فهرستُ مؤلفات الروحَاني البَازي

أعلى الله درجاته في دارالسّلام و طيّب آثاره

ندرج ههنا مؤلفات المحدّث المفسّر الفقيه الرحلة الحجّة الشهير في الآفاق جامع المعقول و المنقول أمير المؤمنين في الحديث العلامة الأوحدي و الفهامة اللوذعي الشاعر اللغوي الأديب الشيخ مولانا محمد موسى الروحاني البازي وآثاره العلمية الخالدة . رَحمه الله تعالى رحمة واسعة .

﴿ **قال الشيخ الروحاني البازي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ في بعض مؤلفاته :** تصانيفي بعضها باللغة العربية وبعضها بلغة الأردو وبعضها بالفارسية وغيرها من الألسنة ثم إن بعضها مطبوعة وبعضها غير مطبوعة لعدم تيسر أسباب الطباعة . و بعضها صغار و بعضها كبار و بعضها في عدة مجلدات .

وقد وفّقني الله تعالى للتصنيف في جميع الفنون الرائجة قديمًا وحديثًا في علماء الإسلام رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ مثل فنّ علم التفسير و فنّ أصوله و علم رواية الحديث و علم الفقه و أصوله و علم اللغة العربية و الأدب العربي و علم الصرف و علم الاشتقاق و علم النحو و علم الفروق اللغوية و علم العروض و علم القافية وعلم أصول العروض و في الدعوة الإسلامية والنصائح و علم المنطق و علم الطبيعي من الفلسفة و علم الإلهيات و علم الهيئة القديمة و علم الهيئة الحديثة و علم الأخلاق و علم العقائد الإسلامية وعلم الفِرق المختلفة و علم الأمور العامة و علم التاريخ و علم التجويد و علم القراءة . ولله الحمد و المنة .

وكذلك درست بتوفيق الله تعالى في المدارس والجامعات كتب أكثر هــذه الفنون إلى مدة . ولله الحمد والمنة .

هذه أسماء نبذة من تصانيف الشيخ البازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ في العلوم المختلفة و الفنون المتعددة من غير استقصاء

في علم التفسير

١ - شرح و تفسير لنحو ثلاثين سورةً من آخر القرآن الشريف . هو تفسير مفيد مشتمل على أسرار و علوم .

٢ - أزهار التّسهيل في مجلّدات كثيرة تزيد على أربعين مجلّدًا . هو شرح مبسوط للتفسير المشهور بأنوار التنزيل للعلامة المحقّق البيضاوي .

٣ - أثمار التكميل مقدمة أزهار التسهيل في مجلّدين .

٤ - كتابُ علوم القرآن . بيّن فيه المصنف البازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ أصول التفسير ومباديه و علومه الكلية وأتى فيه بمسائل مفيدة مهمة إلى غاية .

٥ - تفسير آية " قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ " الآية . ذكر فيه المصنف البازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ من باب سعة رحمة الله غرائب أسرار و عجائب مكنونة مشتملة عليها هذه الآية نحو سبعين سرًّا و هذه أسرار لطيفة مثيرة لساكن العزمات إلى غرفات نيرات في روضات الجنّات . فتحها الله عَزَّ وَجَلَّ على المصنف وقد خلت عنها زبر السلف والخلف . ولله الحمد و المنة .

٦ - كتاب تفسير آيات متفرقة من كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ و هو مجموعة خطابات

تفسيرية كان المصنف البازي يلقيها على الناس و يذيعها بوساطة الراديو في باكستان و ذلك إلى مدة .

٧ – كتاب ثبوت النّسخ في غير واحـد من الأحكام القرآنية و الحديثية و حكم النسخ و أسراره ومصالحه . رسالة مهمة جدًّا فيها أسرار النسخ ما خلت عنها الكتب . كتبها المصنّف البازي دمغًا لمطاعن غلام أحمد برويز رئيس طائفة الملاحدة المنكرين حجيَّة الأحاديث النبويّة في الأحكام الإسلامية . أبطل فيها المصنف البازي رحمه الله تعالى اعتراضات هذا الملحد على الإسلام وعلى حكم النسخ . و ذلك بعد ما اتّفقت مناظرات قلميّة و خطابيّة بين المصنّف و بين هـذا الملحد غلام أحمد و أتباعه .

٨ – فتح الله بخصائص الاسم الله . كتاب بديع كبير في مجلدين ضخمين ذكر فيه المصنف البازي رحمه الله تعالى نحو سبعمائة و خمسين من خصائص و مزايا للاسم الله (الجلالة) ظاهرية و باطنية لغوية و أدبية و روحانية و نحوية و اشتقاقية و عددية و تفسيرية و تاثيرية . و هو من بدائع كتب الدنيا ما لا نظير له في كتب السلف والخلف ولا يطالعه أحد من العـلماء أصحاب الذوق السليم والطبع المستقيم إلاّ و هو يتعجب مما اجتهد المصنف البازي في جمع الأسرار و البدائع .

٩ – رسالة في تفسير "هدًى للمتّقين" فيها نحو عشرين جوابًا لحلّ إشكال تخصيص الهداية بالمتّقين .

١٠ – مختصر فتح الله بخصائص الاسم الله .

في علم الحديث

١ – شرح حصّة من صحيح مسلم .

٢ - شرح سنن ابن ماجه .

٣ - كتاب علوم الحديث . هذا كتاب مفيد مشتمل على مباحث و علوم من باب أصول الحديث رواية و دراية .

٤ - رياض السنن شرح السنن و الجامع للإمام الترمذي رحمه الله تعالى في مجلدات كثيرة .

٥ - فتح العـليم بحلّ الإشكال العظيم في حديث " كما صلّيت على إبراهيم" . هذا كتاب كبير بديع لا نظير له . فتح الله تعالى فيه برحمته وفضله على المصنف البازي أبوابًا من العـلوم ما مستها أيدي العقول وما انتهت إليها عقول العلماء الفحول إلى هذا الزمان . ذكر المصنّف في هذا الكتاب لحـلّ هذا الإشكال العظيم نحو مائة و تسعين جوابًا . قال بعض العلماء الكبار في حق هذا الكتاب : ما سمعنا أن أحـدًا من علماء السلف و الخلف أجاب عن مسألة دينية و معضلة علمية هذا العدد من الأجوبة بل ولا نصف هذا العدد .

٦ - أجر الله الجزيل على عمل العبد القليل .

٧ - كتاب الفرق بين النبي والرسول . هذا كتاب بديع لطيف ذكر فيه المصنف البازي أكثر من ثلاثين فرقًا بين النبي و الرسول مع بيان عجائب الغرائب و غرائب العجائب و بدائع الروائع و روائع البدائع من باب علوم متعلقة بحقيقة النبوة و بشان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام . و هذا الكتاب لا نظير له في الكتب .

٨ - كتاب الدعاء . كتاب كبير نافع مشتمل على أبحاث مهمة لا غنى عنها .

٩ - النفحة الربانية في كون الأحاديث حجة في القواعد العربية . هذا كتاب كبير أثبت فيه المصنف البازي أن الأحاديث حجة في باب العربية و اللغة . و هو من عجائب الكتب .

١٠ - مختصر فتح العليم .

١١ – كتاب الأربعين البازية .

١٢ – الكنز الأعظم في تعيين الاسم الأعظم . كتاب جامع في هذا الموضوع لم تر العيون نظيرَه في كتب المتقدّمين و لم يقف أحد على مثيله في أسفار المتأخّرين .

١٣ – البركات المكيّة في الصلوات النبوية . كتاب بديع مبارك ذكر فيه المصنف البازي أكثر من ثمانمائة اسم محقَّق من أسماء النبي ﷺ في صورة الصلوات على خاتم النبيّين ﷺ .

١٤ – كتاب كبير على حجيّة الأحاديث النبويّة في الأحكام الإسلامية . كتبها المصنّف دمغـًا لمطاعن طائفة الملاحدة المنكرين حجيّة الأحاديث النبويّة في الأحكام الإسلامية .

في علم أصول الفقه

١ – شرح التوضيح والتلويح . التوضيح والتلويح كتاب مغلق دقيق محقق جدًّا في أصول الفقه و يدرس في مدارس الهند و باكستان و أفغانسـتان وغيرها . وهو كتاب عويص لايفهم دقائقه وأسراره إلاّ الآحاد من أكابر الفن فشرحه المصنف البازي شرحًا محققا و أتى فيه ببدائع النفائس و نفائس البدائع .

في علم الأدب العربي

١ – شرح مفصل لديوان أبي الطيّب المتنبي .

٢ – شرح آخر مختصر لديوان أبي الطيب .

٣ – خصائص اللغة العربيّة و مزاياها . هو كتاب ضخيم نفيس لا نظير له في بابه فصل فيه المصنف البازي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ الفضائل الكلية و الجزئية لهذه اللغة المباركة

و أتى فيه بلطائف وغرائب و بدائع و روائع تسرّ الناظرين و تهزّ أعطاف الكاملين و حق ما قيل : كم ترك الأول للآخر .

٤ - رشحات القلم في الفروق . هذا الكتاب مما يحتاج إليه كل عالم ومتعلم لم يصنف في هذا الموضوع أحد قبل ذلك أثبت فيه المصنف البازي علومًا و حقائق الفروق و دقائق الحدود و لطائف التعريفات للمصدر الصريح والمصدر المأوّل وحاصل المصدر واسم المصدر وعلم المصدر والجنس و اسم الجنس وعلم الجنس و الجمع و اسم الجمع و شبه الجمع والجنس اللغوي والفقهي والعرفي والمنطقي والأصولي و نحو ذلك من المباحث المفيدة إلى غاية .

٥ - شرح ديوان حسان رضي الله عنه .

٦ - الطوبٰى . قصيدة في نظم أسماء الله الحسنى شهيرة طبعت في صورة رسالة مستقلة أكثر من خمس و عشرين مرة استحسنها العوام والخواص و استفادوا منها كثيرًا .

٧ - الحسنٰى . قصيدة في نظم أسماء النبي صلى الله عليه وسلم طبعت في صورة رسالة منفردة مرارًا .

٨ - المباحث الممهدة في شرح المقدمة . رسالة نافعة في مباحث لفظ المقدّمة الواقع في الخطب .

٩ - ديوان القصائد . مشتمل على أشعاري و قصائدي .

في علم النحو

١ - بُغية الكامل السامي شرح المحصول والحاصل لملاّ جامي . هذا شرح مبسوط محتو على مباحث و حقائق متعلّقة بالفعل و الحرف و الاسم و حدودها وعلاماتها و وقوعها محكومًا عليها و بها وغير ذلك من أبحاث تتعلّق بهذا الموضوع . و هذا كتاب لا نظير له في كتب النحو . فيه بدائع و حقائق

خلت عنها كتب السلف و الخلف . و كتب بعض كبار العلماء في تقريضه : هذا الكتاب غاية العقل في هذا الموضوع . و من أراد أن يطلع على حقائق الاسم و الفعل و الحرف فوق هذا و أكثر من هذا فليستح .

٢ - التعليقات على الفوائد الضيائية للجامي . هـذا شرح الكتاب للعلامة ملاّ جامي . و هو كتاب معروف و متداول في ديار باكستان و الهند و أفغانستان و بنغله ديش و غيرها و يدرس في مدارسها .

٣ - النجم السعد في مباحث " أمّابعـد " . هذا كتاب مفيد لطيف بيّن فيها المصنف البازي رحمه الله تعالى مباحث فصل الخطاب لفظة " أمّابعد " و أوّل قائلها و حكمها الشرعي و إعرابها و ما ينضاف إلى ذلك من المباحث المفيدة و ذكر نحو ١٣٣٩٧٤٠ وجهًا و طريقًا من وجوه إعراب و طرق تركيب يحتملها "أمّابعد". و هذا من عجائب اللغة العربية فانظر إلى هذه الكلمة المختصرة و إلى هذه الوجوه الكثيرة .

٤ - لطائف البال في الفروق بين الأهل و الآل . هو كتاب صغير حجمًا كبير مغزى نافع جدًّا لا مثيل له في موضوعه . جمع فيه المصنف البازي فروقًا كثيرة و مباحث و دقائق يجهلها كثير من الناس و يحتاج إليها العلماء .

٥ - نفحة الرّيحانه في أسرار لفظة سبحانه . رسالة مفيدة مشتملة على أسـرار هذه اللّفظة .

٦ - الطريق العادل إلى بغية الكامل .

٧ - كتاب الدرّة الفريدة ، في الكلم التي تكون اسمًا وفعلاً و حرفًا أو حوت قسمين من أقسام الكلمة الثلاثة . ذكر المصنف رحمه الله تعالى في هذا الكتاب الذي هو نظير نفسه كلمات تكون اسمًا مرة و حرفًا حينا و فعلا مرة أخرى . و هذا من غرائب كتب الدنيا و مما لا مثيل له .

٨ - رسالة في عمل الاسم الجامد .

٩ - النهج السهل إلى مباحث الآل و الأهل . كتاب نافع لأولى الألباب و سِفر رافع لدرجات الطلّاب لم تسمح في هذا الموضوع قريحة بمثاله و لم ينسج في هذا المطلوب ناسج على منواله . كتاب فريد جمع أبحاث الأهل و الآل منها الفروق بين هذه اللفظين التي بلغت أكثر من خمسة و ثلاثين فرقًا و منها الأقاويل في أصل الآل و منها المباحث و الأقوال في محمل آل النبي ﷺ والمراد بهم و غير ذلك من المباحث المفيدة المهمّة جدًّا .

١٠ - رسالة بديعة في حقيقة المشتق .

١١ - رسالة في حقيقة الفعل .

١٢ - رسالة في حقيقة الحرف .

في علم الصرف

١ - كتاب الصّرف . هو كتاب نافع على منوال جديد .

٢ - التصريف . كتاب دقيق في هذا الفن لا نظير له .

٣ - كتاب الأبواب و تصريفاتها الصغيرة و الكبيرة .

في علمي العروض و القوافي

١ - الرّياض الناضرة شرح محيط الدّائرة .

٢ - العيون الناظرة إلى الرياض الناضرة . هذا كتاب لطيف و مفيد جدًّا مشتمل على أصول هذا الفنّ و أنواع الشعر و ما يتعلّق بذلك من البدائع و الحقائق الشريفة .

٣ - كتاب الوافي شرح الكافي . هذا شرح مبسوط للكتاب المشهور بالكافي .

في اللغة العربيّة

١ - كتاب الفــروق اللغوية بين الألفاظ العربية هو كتاب نافع جدًّا لكل عالم و متعلم و بغية مشتاقي الأدب العربي أوضح فيه المصنف فروق مآت ألفاظ متقاربة معنى .

٢ - نعم النّول في أسرار لفظة القول . كتاب مفيد فصلت فيه أبحاث و مسائل متعلقة بلفظة القول و مادة " ق ، و ، ل " . و أتى فيه المصنف البازي أسرارًا و أثبت بالدلائل أن هذا البناء بحر فحدث عن البحر ولا حرج .

٣ - كتاب زيادة المعنى لزيادة المبنى . ذكر المصنّف فيه أن زيادة المادة و الحروف تدلّ على زيادة المعنى وأتى بشواهد من القرآن والحديث واللغة وأقوال الأئمة .

٤ - فتح الصمد في نظم أسماء الأسد المعروف بلقب نظم الفقير الروحاني في رثاء الشيخ عبدالحق الحقّاني . هذه قصيدة فريدة لا نظير لها في الماضي قد جمع فيها المصنف ما ينيف على ستمائة من أسماء الأسد و ما يتعلق بالأسد و هي في رثاء المحدّث الكبير مسند العَصر جامع المعقولات و المنقولات شيخ الحديث مولانا عبدالحق رحمه الله تعالى مؤسّس جامعة دارالعلوم الحقانية ببلدة أكوره ختك .

٥ - كتاب كبير في أسماء الأسد و ما يتعلق بالأسد .

٦ - رسالة في وضع اللغات .

في النصائح و الدعوة الإسلامية العامة

١ - تعليم الرفق في طلب الرزق .

٢ - استعظام الصغائر .

٣ - تنبيه العقلاء على حقوق النساء .

٤ - ترغيب المسلمين في الرزق الحلال و طِعمة الصالحين .

٥ - منازل الإسلام .

٦ - فوائد الاتفاق .

٧ - عدل الحاكم و رعاية الرعية .

٨ - جنة القناعة .

٩ - أحوال القبر و ذكر ما فيها عبرة .

١٠ - الموت و ما فيه من الموعظة .

١١ - مَن العاقل و ما تعريفه و حدّه .

١٢ - التوحيد و مقتضاه و ثمراته .

في علم التاريخ

١ - تحبير الحسب بمعرفة أقسام العرب وطبقات العرب . كتاب مفيد فيه بيان طبقات العرب وتفصيل أقسامهم و ما ينضاف إلى ذلك .

٢ - الصحيفة المبرورة في معرفة الفرق المشهورة . بيّن المصنف البازي في هـذا الكتاب أحوال الفرق في المسلمين و تفاصيل مؤسس كل فرقة .

٣ - مرآة النّجباء في تاريخ الأنبيـاء . هذا كتاب تاريخي مشتمل على أهم واقعات الأنبياء وتواريخهم عليهم الصلاة والسلام .

٤ - التحقيق في الزنديق . رسالة لطيفة فيها تفصيل تعريف الزنديق و تحقيق لفظه و بيان مصداقه من الفرق الباطلة و حقق فيه المصنف البازي رحمه الله تعالى مستدلًّا بالكتاب و السنة وأقوال الأئمة الكبار أن الفرقة القاديانية أتباع المتنبي غلام أحمد الكذاب الدجال من الزنادقة و أنه لا يجوز إبقاؤهم في

الدول الإسلامية بأخذ الجزية عنهم بل يجب قتلهم .

٥ - عبرة السائس بأحوال ملوك فارس . فصل المصنف البازي رحمه الله تعالى فيه تراجم ملوك فارس حسب ترتيب تملكهم وأحوال طبقتي ملوكهم الكينية والساسانية و ما آل إليه أمرهم و في ذلك عبرة للمعتبرين .

٦ - غاية الطلب في أسواق العرب . كتاب أدبي تاريخي ذكر فيه المصنف البازي تواريخ الأسواق المشهورة في العرب و ما يتعلق بذلك الموضوع من حقائق أدبية .

٧ - إعلام الكرام بأحوال الملائكة العظام . بلغة أردو .

٨ - تراجم شارحي تفسير البيضاوي و مُحشّيه .

٩ - الطاحون في أحوال الطاعون .

١٠ - النظرة إلى الفترة . كتاب صغير مهم تاريخي في مصاديق زمن الفترة و أقسامها بأحكامها وما يتعلق بهذا الموضوع .

١١ - تاريخ العلماء و الأعيان .

١٢ - ترجمة سلمان الفارسي رضي الله عنه .

١٣ - توجيهات علمية لأنوار مقبرة سلمان الفارسي رضي الله عنه . كتاب بديع بيّن فيه المصنف رحمه الله تعالى نحو ثلاثين توجيها علميا لأنوار قبر سلمان الفارسي رضي الله عنه .

في علم المنطق

١ - شكر الله على شرح حمد الله للسنديلي . كتاب حمد الله شرح سلم العلوم للشيخ العلامة حمد الله السنديلي كتاب كبير مغلق دقيق محقق جدًّا في المنطق وهو مما يقرأ و يدرس في مدارس الهند و باكستان و أفغانستان و غيرها

لازما و لا يفهم دقائقه و أسراره إلّا بعض أكابر الفن وللمصنف البازي رحمه الله تعالى شهرة في حل هذا الكتاب فشرحه شرحا محققا و أتى فيه ببدائع .

٢ - التعليقات على شرح القاضي مبارك لسلّم العلوم . كتاب القاضي مبارك كتاب نهائي في المنطق و أشهر كتاب في هذا الفن قد اشتهر بين العلماء و الطلبة بأنه عويص و عسير فهما لأجل العبارات الدقيقة الجامعة للأسرار العلمية و أنه لا يقدر على تدريسه و فهمه إلّا القليل حتى قيل في حقه : كاد أن يكون مجملا مبهما . و هذا الكتاب يدرس في مدارسنا و جامعاتنا فشرحه المصنف البازي شرحًا مبسوطا و سهل فهمه للعلماء و الطلبة .

٣ - التعليقات على سلّم العلوم .

٤ - التعليقات على شرح مير زاهد على ملاّ جلال .

٥ - الثمرات الإلهاميّة لاختلاف أهل المنطق و العربية في أن حكم الشرطية هل هو بين المقدم والتالي أو هو في التالي . بيّن المصنف البازي ثمرات و نتائج اختلاف الفريقين المذكورين في محل القضية الشرطية هل هوفيما بين الشرط و الجزاء أو في الجزاء فقط و فرع على ذلك غير واحد من أدقّ مسائل الحنفية و الشافعية و غير ذلك من الأسرار و هو كتاب عويص لا يفهمه إلّا الآحاد من أكابر الفن ولا نظير له .

٦ - شرح مبحث الوجود الرابطي من كتاب حمد الله (باللغة العربية) .

٧ - شرح بحث الوجود الرابطي من كتاب حمد الله (بلغة الأردو) .

٨ - التحقيقات العلميّة في نفي الاختلاف في محلّ نسبة القضيّة الشرطية بين علماء المنطق وعلماء العربية . هذا كتاب لانظير له عويص لايفهمه إلّا بعض الأفاضل الماهرين في المعقول و المنقول حقق فيه المصنّف البازي أن هذا

الاختلاف وإن كان مشهورًا مسلّما لكن الحق أنه لا خلاف بين هاتين الطائفتين وأن محل النسبة إنما هو بين الشرط و الجزاء عند كلا الفريقين أهل المنطق و أهل العربية و أيّد المصنف مدعاه هذا بإيراد حوالات كتب النحو و ذكر أقوال أئمة النحو و حقق ما لا يقدر عليه إلّا مَن كان ذامطالعة وسيعة جدًّا.

في الطبعيات و الإلٰهيات من الفلسفة

١ – تعليقات على كتاب صدرا شرح هداية الحكمة للعلامة الصدر الشيرازي.

٢ – تعليقات على كتاب مير زاهد شرح الأمور العامة.

في علم الفلك القديم اليوناني البطليموسي

١ – شرح التصريح على التشريح. هـذا شرح جامع مبسوط لكتاب التصريح المشهور المتداول في مدارس الهند و باكستان و أفغانستان و غيرها.

٢ – التعليقات على شرح الجغميني. هـذه التعليقات جامعة لمسائل علم الفلك القديم مع ذكر مسائل الفلك الحديث بالاختصار. وكتاب شرح الجغميني متداول في دروس مدارسنا.

٣ – نيل البصيرة في نسبة سُبع عرض الشعيرة. فصّل المصنف البازي رحمه الله تعالى في هذا الكتاب العجيب مسائل مشكلة ومباحث مغلقة منها أن الجبال هل تضر في الكروية الحسية للأرض أم لا، بحث فيه المصنف على تعيين أعظم الجبال ارتفاعًا في الزمان الحاضر و في العهد القديم ثم بيّن نسبة أعظم الجبال ارتفاعًا إلى قطر الأرض بيانًا شافيًا.

٤ – كتاب أبعاد السيّارات و الثوابت و أجامهنّ حسبما اقتضاه علم الفلك القديم

البطليموسي .

٥ - كتاب وجوه تقسيم الفلاسفة للدائرة ٣٦٠ جزء قد أجمع الفلاسفة منذ أقدم الأعصار على تقسيم الدائرة إلى ثلاثمائة و ستين درجة ولايدري الفضلاء فضلاً عن الطلبة تفصيل وجوه ذلك . فذكر المصنف البازي في هذا الكتاب الذي هو نظير نفسه وجوهًا كثيرة غريبة بديعة قد شرح الله تعالى لها صدره و تفرد بها حيث لم يخطر إلى الآن هذه الوجوه على قلب أحد من العلماء .

في علم الفلك الحديث الكوبرنيكسي

١ - الهيئة الكبرى . كتاب كبير مفصّل .

٢ - سماء الفكرى شرح الهيئة الكبرى . هذا شرح لطيف مفيد جدًّا صنف المصنّف الروحاني البازي رحمه الله تعالى هذا المتن الهيئة الكبرى بإشارة جمع من أكابر العلماء و أماثل الفضلاء ثم شرحه أيضًا بطلبهم و إشارتهم .

٣ - الشرح الكبير للهيئة الكبرى .

٤ - كتاب الهيئة الكبيرة . كتاب كبير جامع لمسائل الفن لا نظير له .

٥ - أين محلّ السماوات السبع . هذا كتاب نفيس مُهِمّ لم يصنّف أحد قبل هذا في هذا الموضوع . صنّفه المصنّف البازي لدفع مطاعن المتنوّرين و الفجرة حيث زعموا أن بنيان الإسلام صار متزلزلا و قصره أصبح خاويًا ، إذ بطلت عقيدة السماوات السبع القرآنية لأجل إطلاق السفن الفضائية و الصواريخ إلى القمر و إلى الزهـرة وغير ذلك من السيارات فدمغ المصنف في هذا الكتاب العظيم مطاعنهم بأدلة مقنعة و أثبت أن هذه الأسفار الفضائية تؤيد الإسلام و أصوله و أنها لا تصادم السماوات القرآنية .

٦ - هل للسموات أبواب (باللغة العربي) .

٧ - هل للسموات أبواب (بلغة الأردو) .

٨ - هل الكواكب و النجوم متحركة بذاتها (باللغة العربي) .

٩ - هل للنجوم حركة ذاتية (بلغة الأردو) .

١٠ - كتاب السدم و المجرات و ميلاد النجوم و السيارات (باللغة العربي) .

١١ - هل السماء و الفلك مترادفان (باللغة العربي) .

١٢ - السماء غير الفلك شرعًا (بلغة الأردو) . حقق المصنف في هذين الكتابين اللطيفين البديعين أن السماء تغاير الفلك شرعًا و أن السماء فوق الفلك و أن النجوم واقعة في أفلاك لا في أثخان السماوات . واستدلّ في ذلك بنصوص إسلامية كثيرة و بأقوال كبار علماء علم الفلك الجديد وبأقوال أئمة الإسلام .

١٣ - عمر العالم و قيام القيامة عند علماء الفلك و علماء الإسلام (بلغة الأردو) .

١٤ - الفلكيّات الجديدة . من عجائب كتب الفن كتاب جامع لأصول هذا الفنّ لانظير له ولكونه جامعًا متفردًا في موضوعه وأسلوب بيانه قرره علماء دولتنا في نصاب كتب المدارس والجامعات وجعلوا تدريسه لازمًا في جميع الجامعات و المدارس .

١٥ - كتاب أسرار تقرر الشهور و السنين القمرية في الإسلام .

١٦ - كتاب شرح حديث " أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يصلي العشاء لسقوط القمر لليلة ثالثة ".

١٧ - التقاويم المختلفة و تواريخها و أحوال مباديها و تفاصيل ذلك .

١٨ - أين مواقع النجوم هل هي في أثخان السموات أو تحتهن عند علماء الإسلام و عند أصحاب الفلسفة الجديدة .

١٩ - قدر المدّة من الفجر إلى طلوع الشمس . هذا كتاب دقيق لا يفهمه إلّا المهرة . ألّفه المصنّف عند تحكيم أكابر العلماء إيّاه في هذه المسئلة الكثيرة الاختلاف وقد اختلف العلماء والعوام في هذه المسألة كثيرًا حتى أفضى الأمر إلى الجدال و القتال و ذلك إلى عدة سنين فجعلوا المصنف البازي حكمًا و التمسوا منه أن يحقق الحق و الصواب فكتب المصنف هذا الكتاب و أوضح فيه الحسابات الدقيقة لسير الشمس فاستحسن العلماء هذا الكتاب جدًّا و اعتقدوا صحة ما فيه و عملوا على وفق ما حقق المصنف و ارتفع النزاع و اضمحل الباطل .

٢٠ - هل السماوات القرآنية أجسام صلبة أو هي عبارة عن طبقات فضائيّة غير مجسمة . هذا كتاب مهم و بديع جدًّا .

٢١ - هل الأرض متحرّكة ؟ هذا كتاب مفيد جدًّا جمع فيه المصنف البازي أقوال علماء الإسلام وآراء الفلاسفة من القدماء و المحدثين مما يتعلق بهذا الموضوع .

٢٢ - كتاب عيد الفطر و سير القمر . فيه أبحاث جديدة مفيدة مهمة مثل بحث المطالع و تقدم عيد مكة على عيد باكستان بيوم أو يومين . كتبها المصنف البازي رحمه الله تعالى دمغًا لمطاعن المتنورين الملحدين على علماء الدين بأنهم لا يعرفون العلوم الجديدة .

٢٣ - القمر في الإسلام و الهيئة الجديدة و القديمة .

٢٤ - قصة النجوم . هو كتاب ضخم .

٢٥ - كتاب الهيئة الحديثة . كتاب كبير جامع للمسائل و الأبحاث . أوّل كتاب ألّف باللغة العربية في هذا الفن في ديار الهند و إيران و أفغانستان و باكستان وغيرها و مع هذا هو أوّل كتاب صنّفه المصنّف البازي رحمه الله تعالى في هذا الفنّ .

٢٦ - شرح الهيئة الحديثة (بلغة الأردو) .

٢٧ - الهيئة الوُسطى (باللغة العربي) .

٢٨ - النجوم النُشطى شرح الهيئة الوسطى (بلغة الأردو) .

٢٩ - الهيئة الصغرى (باللغة العربي) .

٣٠ - مدارالبشرى شرح الهيئة الصغرى (بلغة الأردو) .

٣١ - ميزان الهيئة .

في الموضوعات المتفرّقة

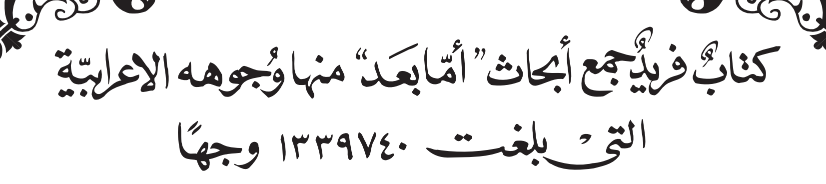
١ - كتاب أسرار الإسراء إلى بيت المقدس قبل العروج إلى السماء . هذا كتاب لطيف جامع لكثير من الحكم و الأسرار في الإسراء إلى بيت المقدس .

٢ - الخواصّ العلميّة للاسمين محمد و أحمد اسمي نبيّنا صلى الله عليه وسلم .

٣ - كتاب الحكمة في حفظ الله الكعبة من أصحاب الفيل دون غيرهم . ذكر المصنف البازي رحمه الله تعالى في هذا الكتاب الصغير أسرارًا و حكمًا مخفية في حفظ الله تعالى بيت الله من أصحاب الفيل دون غيرهم من أصحاب الحجّاج الظالم ومن الملاحدة الباطنية . و هذه الأسرار لا توجد في الكتب . صنفه البازي باقتراح بعض أكابر العلماء .

٤ - كتاب الحكايات الحكميّة .

٥ - فردوس الفوائد . كتاب كبير في عدة مجلدات .



كتابٌ فريدٌ جمع أبحاث "أمّا بعدُ" منها وُجوهه الاعرابيّة
التي بلغت ١٣٣٩٧٤٠ وجهًا

النّجمُ السّعدُ

فِي مباحث

أمّا بعدُ

لإمام المحدّثين نجمِ المفسّرين زبدةِ المحقّقين
العلّامة الشّيخ مولانا مُحمّد موسى الرُّوحاني البازي
رحمهُ الله تعالى وأعلى درجاته في دار السّلام



حَمِدتُ من عَظمت منّته . و سبغت نعمتُه . و سبقت غَضبَه رحمتُه . وتمت كلمتُه . و نفذت مشيئتُه . و بلغت قضيتُه .

حمدته حمد مقِرّ بربوبيته . متخضّعٍ لعبوديّته . متنصّلٍ من خطيئته . متفردٍ بتوحيده . مؤمّل منه مغفرة تنجى يوم يشتغل كل امرئ عن فصيلته و بنيه .

و نستعينه و نسترشده و نستهديه . و نؤمن به و نتوكل عليه . و شهدتُ له شهود مخلصٍ مُوقِن و فرّدتُه تفريد مؤمن متيقّن . و وحّدتُه توحيد عبد مذعن .

ليس له شريك فى ملكه . و لم يكن له ولىّ فى صُنعه . جلَّ عن مشير و وزير . وعن عون و معين . و نصير و نظير .

علم فستر . و بطن فخبر . و ملك فقهر . و عُصِى فغفر . و حكم فعدل . لم يزل و لن يزول . ليس كمثله شئ . و هو بعد كل

شئ . ربّ متعزّز بعزّته . متمكن بقوته . متقدس بعلوّه . متكبّر بسموّه .

ليس يدركه بصر . ولم يحُط به نظر . قوى منيع بصير . سميع رؤف رحيم . عجز عن وصفه من يصفه . و لم يَستطع تكميل نعته من يعرفه . قرب فبعد . و بعد فقرب . يجيب دعوة من يدعوه . و يرزقه و يحبوه .

ذو لطف خفى . و بطش قوى . و رحمة موسعة . و عقوبة موجعة . رحمته جنّة عريضة مونقة . و عقوبته جحيم ممدودة موبقة .

و شهدتُ ببعث محمد رسوله و عبده و صفيّه و نبيّه و نجيبه . و حبيبه و خليله . بعثه فى خير عصر و حين فترة و كُفرٍ . رحمةً لعبيده . و منّةً لمزيده . ختم به نبوته و شيّد به حجّته .

فوعظ و نصح . و بلغ و كدح . رؤف بكلّ مؤمن . رحيم قريب مجيب . و صليت و سلّمت عليه و على صحبه و متبعيه .

أما بعد : فهذا كتاب لطيف نظمه . و دقيق فهمه . و صغير حجمه . وكبير علمه . و سطيع نجمه . و مسكر طعمه . ما سبقنى الى مثله أحد من العلماء المصنّفين . وفّقنى لاتمامه الله[١] رب العالمين . و له الحمد و المنّة . و الفضل و الرحمة .

جمعت فى هذا الكتاب مباحث فصل الخطاب "**أمّا بعد**"

و أسراره . و الأقوال فى أوّل قائله . و حكمه الشرعى .

و بسطتُ فيه الوجوه الاعرابية و انواع التراكيب النحويّة المتعلّقة "**بأمّابعد**" و بأصله .

حتّى انتهت تلك الوجوه الاعرابيّة الى **مليون و ثلاثمائة الف وجهٍ و تسعة و ثلاثين الف وجهٍ و سبعمائة و اربعين وجهًا** .

و ان شِئتَ فقُل بعبارةٍ أُخرى : انّ وجوهه الاعرابيّة النحويّة بلغت ثلاثة عشر لاكًا(١) و تسعة و ثلاثين الف وجهٍ و سبعمائة و أربعين وجهًا .

ومن شاء ان يكتبها بالأرقام فليكتبها هكذا ١٣٣٩٧٤٠ .

فانظر الى اختصار هذا الكلام و قلّته و الى كثرة وجوهه الاعرابيّة و أنواع تراكيبه النحويّة .

كما بسطتُ فيه غير هذه المسائل و سوٰى هذه المباحث

---

(١) **قولى لاكًا** : اللاك لفظة معرّبة عَرَّبتها بعد الاستخارة من لغة الأردو مع أسماء أخر للأعداد الكبيرة . و اكثرت استعمالها فى مؤلّفاتى لاسيّما مؤلّفاتى فى علم الهيئة .

و ذلك لشدّة الحاجة الى الاعداد الكبيرة فى علم الهيئة .

و شاورت فى هذا الموضوع عِدّةً من علماء العجم و العرب فوافقونى و استحسنوا هذا العمل . و اللاك اسم لمائة الف .

من تحقيقات بديعة هى روضة العقلاء . و نزهة الفضلاء . و بغية الطلبة الكرماء . و منية المهرة العلماء . و نهمة الكملة الاذكياء . و دليل البررة الالبّاء . و من تدقيقات رفيعة تفيد ناظريه بصيرةً و برهانا . و ذوقا و وجدانًا . و علمًا و عرفانًا .

اهدى الى المدرّسين و ازفّ للمحصّلين ما فيه من مباحث مستطرفة و حكمًا مستظرفة يهتزّ لمثلها الالباب طربًا . و يقضى منه ذووالالباب اربا .

و قد صنّفتُه فى ايّام كاد يذوب فيها الشحم . و يذهب اللحم . و يدقّ العظم . لوقوع حرب عظيمة لم ير مثلها فى حروب المسلمين بين عساكر باكستان و افواج الكفرة الهندوسيين اصحاب الشيطان فى سبتمبر سنة ١٩٦٥م .

و ها انا ابيت كل ليلة فى التصنيف . و فى قلبى من أخبار الحرب شاغل . و على الترصيف مكبّ . و فى ذهنى منها امر هائل .

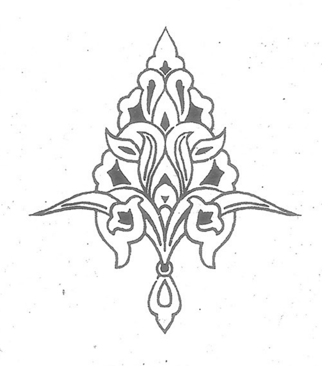
فمرةً أرى قلمى للمسائل ناقلا . و أُخرى يصير فكرى فى ملحمة الحرب جائلاً . و تارة اسطر نكت الباحثين . و اخرى أدعو مع الداعين القائلين :

اللهم قد جاءت الطامّة . و قامت القيامة . فارحم انين الآنّة . و حنين الحانّة . اللهم ارحم تحيرها فى مرابعها . و انينها فى مراتعها . اللهم استرنا بسترك الذى لا تزيله الرياح . و لا تخرقه

الرماح . بيدك الفلاح . و النجاح . آمين . ثم آمين .

هذا . وقد سميت هذا الكتاب "**النجم السعد فی مباحث أمّا بعد**" .

اللهم تقبله . و اجعله مفيدًا شهيرًا . انّك كنتَ بنا خبيرًا و بصيرًا . و على قبول الدعاء قديرًا و جديرًا .



الفصل الأوّل

فى أوّل من تكلّم بأمّا بعدُ

اعلم : ان العلماء سلفًا و خلفًا بحثوا فى تعيين أوّل من استعمل "أمّا بعد" فى الكلام . لاسيما فى الخطب و الرسائل .

و الجمهور ذكروا فى ذلك خمسة أقوال . و أنا وجدتُ ثلاثة أقوال أُخرى . فانتهى مجموع الأقوال الى ثمانية أقوال .

و هذا تفصيل هذه الأقوال مع تحديد زمن القائل و تاريخه و ذكر بعض احواله .

القول الأوّل

قال غير واحد من العلماء : انّ أوّل من استعمل "أمّا بعد" فى الكلام والخطب هو نبىّ الله داود عليه الصلاة والسلام .

و هذا القول رجحه جمهور العلماء منهم الحافظ ابن حجر والفقيه ابن عابدين و كثير من المفسّرين رحمهم الله تعالى . و كان

زمان داود عليه الصلاة و السلام قبل مولد عيسى عليه الصلاة و السلام بنحو الف سنة . كذا فى مختصر تاريخ الهند لبعض العلماء و غيره من كتب التاريخ .

قالوا : و هو المراد أو داخل فى المراد من قوله تعالى فى سورة ص "و اتينه الحكمة و فصل الخطاب" .

قال النووى رحمه الله تعالى فى تهذيب الأسماء و اللغات ج٢ ص٢٨ : و اختلف فى المبتدئ به و فى ضبطه فقال جماعة من العلماء : إنّ فصل الخطاب الذى اعطى داود عليه الصلاة و السلام هو قوله "أمّا بعد" وانه أوّل من قال "أمّا بعد" . روينا هذا عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه فى كتاب الأربعين للحافظ عبد القادر الرهاوى . انتهى .

و فى الكشاف ج٣ ص٧ : الفصل التميز بين الشيئين . و قيل للكلام البين : فصل بمعنى المفصول كضرب الامير . لانهم قالوا : كلام ملتبس . فقيل فى نقيضه : فصل . أى مفصول بعضه من بعض . فمعنى فصل الخطاب : البين من الكلام الملخص الذى يتبيّنه من يخاطب به .

و من فصل الخطاب ان لا يخطئ صاحبه مظان الفصل والوصل . فلا يقف فى كلمة الشهادة على المستثنى منه . و لا يتلو قوله : فويل للمصلين . الا موصولاً بما بعده . و لا . و الله يعلم و انتم . حتى يصله بقوله : لا تعلمون .

و عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه : هو قوله "البينة على المدعى واليمين على من انكر" . وهو من الفصل بين الحق و الباطل . و يدخل فيه قول بعضهم : هو قوله "أمّا بعد" لأنه يفتتح إذا تكلم فى الامر الذى له شان بذكر الله و تحميده . فاذا اراد ان يخرج الى الغرض المسوق إليه فصل بينه و بين ذكر الله بقوله "أمّا بعد" . انتهى بحاصله .

و كلام صاحب الكشاف المذكور صريح فى انه داخل فى المراد بقوله "فصل الخطاب" لا انه هو المراد به .

قال القاضى عياض رحمه الله تعالى : و قيل فى قوله تعالى "و آتينٰه الحكمة و فصل الخطاب" : هى كلمة "أمّا بعد" . و قيل فيه غير ذلك . و الأولى انه الفصل بين الحق و الباطل . و منه قوله تعالى : انه لقول فصل . انتهى .

قال النووى رحمه الله تعالى فى شرح صحيح مسلم ج١ ص٢٨٥ : و اختلف العلماء فى أوّل من تكلم به . فقيل : داود عليه الصلاة و السلام . و قيل : يعرب بن قحطان . و قيل : قس بن ساعدة .

و قال بعض المفسرين أو كثير منهم : انه فصل الخطاب الذى اوتيه داود عليه الصلاة و السلام . و قال المحققون : فصل الخطاب "الفصل بين الحق و الباطل" . انتهى .

و فى تفسير الجمل ج٣ ص٥٦٦ : و قال أبو موسى

الأشعرى رضى الله تعالى عنه و الشعبى رحمه الله تعالى : هو أى "فصل الخطاب" قوله "أمابعد" و هو أوّل من تكلم بها . انتهى .

قال الامام الرازى رحمه الله تعالى فى تفسيره ج٧ ص١٧٧ : و من المفسرين من فسر ذلك بأن داود أوّل من قال فى كلامه "امابعد" و أقول حقًّا ان الذين يتّبعون امثال هذه الكلمات فقد حرموا الوقوف على معانى كلام الله تعالى حرمانًا عظيمًا . انتهى .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فى فتح البارى ج٢ كتاب الجمعة ص٣٢٢ : و اختلف فى أوّل من قالها . فقيل : داود عليه الصلاة و السلام . رواه الطبرانى مرفوعًا من حديث ابى موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه . و فى اسناده ضعف . و روى عبد بن حميد و الطبرانى عن الشعبى موقوفًا : انها فصْل الخطاب الذى اعطيه داود عليه الصلاة و السلام . و اخرجه سعيد بن منصور من طريق الشعبى . فزاد فيه عن زياد ابن سميّة . ثم ذكر يعقوب . و قسًّا . و كعب بن لؤى . و سحبان . و يعرب .

القول الثانى

ما قيل : ان قس بن ساعدة أوّل من تكلم بأمّابعد .

و كان قبل البعثة بقليل . و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه . و له اوليّات كثيرة . و كان رجلاً صالحًا . قال

رسول الله ﷺ فی حقه : و اما قس فانی لارجو ان یبعث یوم القیامة امة وحده .

قال الملاّ علی القاری رحمه الله تعالی فی شرح الشفا لعیاض ج١ ص٢٣ : قیل : هو أوّل من کتب "من فلان الی فلان" . و فیه نظر لقوله تعالی : انه من سلیمان . انتهی .

قال العبد الضعیف الروحانی : ولا یبعد ان یجاب : ان الأولیة بالنظر الی العرب أو باعتبار انه اشتهر بذلك . و ما کتب سلیمان علیه الصلاة والسلام لم یعلم تفصیله إلاّ من القرآن .

قال القاری رحمه الله تعالی : و قس أوّل من خطب بعصا . انتهی . أی فی العرب . و إلاّ فعصا موسی علیه الصلاة و السلام ما لا یخفی علی أحد . و القول بأن موسی علیه السلام لم یخطب بها بعید .

و فی نزهة المجالس ج١ ص٢٦٢ : قال ابن عباس رضی الله تعالی عنهما : التوکؤ علی العصا من اخلاق الأنبیاء . و عن النبی ﷺ : العصا علامة المؤمن و سنة الأنبیاء . و عنه ﷺ : من بلغ أربعین سنة و لم یأخذ العصا عدّ له من الکبر و العجب . انتهی .

قال القاری رحمه الله تعالی : و قس أوّل من آمن بالبعث من غیر سماع . عاش ستمائة سنة . و قد رآه النبی ﷺ بسوق عکاظ و هو راکب جملاً احمر . و ورد : رحم الله قسًا انه کان

على دين أبى اسمعيل . رواه الطبرانى عن غالب بن بجر . و فى رواية : رحم الله قسًا كأنى انظر إليه على جمل أورق . تكلم بكلام له حلاوة و لا احفظه . رواه الازدى فى الضعفاء عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه . انتہى .

و فى اعجاز القرآن للإمام الباقلانى رحمه الله تعالى ، هامش الاتقان ج۱ ص۱۹۸ : عن الشعبى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : لما وفد وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ قال : أيّكم يعرف قسّ بن ساعدة ؟ قالوا : كلّنا نعرفه يا رسول الله .

قال : لست انساه بعكاظ . إذ وقف على بعير له احمر . فقال : أيّها الناس اجتمعوا . و إذا اجتمعتم فاسمعوا . و إذا سمعتم فعوا . و إذا وعيتم فقولوا . و إذا قلتم فاصدقوا . من عاش مات . و من مات فات . و كل ما هو آتٍ آت . **امّابعد** . فان فى الأرض لعبرًا . مهاد موضوع . و سقف مرفوع .

ثم ذكر ﷺ خطبةً طويلةً . ثم قال : أيّكم يروى شعره . فانشدوه :

فى الذاهبين الاوّلـ---ـين مِن القرون لنابصائر
لـمّا رأيت مواردًا للموت ليس لها مصادر
و رأيت قومى نحوها يسعى الأصاغر والأكابر
لا يرجع الماضى اِلَیّ و لا من الباقين غابر

أيقنت انى لا محالة حيث صار القوم صائر

و فى رواية هشام عن ابيه عروة بن الزبير فقالوا : قال قس الايادى :

يا ناعى الموت والأموات فى جدث

عليهم من بقايا بزهم خزق

دعهم فان لهم يوما يصاح بهم

كما ينبه من نومانه الصعق

منهم عراة و منهم فى ثيابهم

منها الجديد و منها الاورق الخلق

ثم ذكر خطبة له ، و هي : أين الأرباب الفعلة . ليصلحن كل عامل عمله . كلاّ بل هو الله واحد . ليس بمولود . و لا والد . اعاد و ابدى . و إليه المآب غدا . **امّابعد** . يا معشر اياد . أين ثمود و عاد . و أين الآباء و الأجداد . و أين الحسن الذى لم يشكر . و أين الظلم الذى لم ينقم . كلاّ و ربّ الكعبة ليعودن مابدا . ولئن ذهب يوم ليعودن يوم . قال علماء التاريخ فى نسبه : هو قسّ بن ساعدة بن حذاق بن ذهل بن اياد بن نزار . أوّل من آمن بالبعث من اهل الجاهلية . و أوّل من توكّأ على عصا . و أوّل من تكلم بأمّا بعد . انتهى .

له ترجمة فى المعارف للدينورى ص٢٧ . و ذكر أحواله على التفصيل الشريشى فى شرح المقامات ج٤ ص٦٤ .

قال النووی رحمہ اللہ تعالی فی تہذیب الأسماء ج٢ ص٢٩ : قال أبو جعفر النحاس فی کتابہ صناعة الکتاب : و زعم الکلبی انّ أوّل من قال "أمّابعد" قسّ . انتہی .

القول الثالث

ما ذکرہ النحاس فی کتابہ "صناعة الکتاب" حیث قال : و قال أبو سلمة بن عبد الرحمن : أوّل من قالها کعب بن لؤی ﴿ ھو جدّ رسول اللہ ﷺ ﴾ .

قال النووی رحمہ اللہ تعالی فی التہذیب : و روینا ھذا أیضًا فی الأربعین . قال : وھو أوّل من سمّی یوم الجمعة الجمعة . و کان یقال لها العروبة . انتہی .

لکن فی روض الانف ج١ ص٢٧٠ : ذکر الکشی عن ابن سیرین قال : جمّع اھل المدینة قبل ان یقدم النبی ﷺ المدینة . و قبل ان تنزل الجمعة . و ھم الذین سموا الجمعة . و فی الأثر : ان یوم الجمعة سمی الجمعة لأنہ جمع فیہ خلق آدم . روی ذلک عن سلمان و غیرہ . ھذا .

و فی فتح الباری ج٢ ص٣٢٢ : و قیل : أوّل قائل "أمّا بعد" ھو کعب بن لؤی . أخرجہ القاضی أبو أحمد العسانی من طریق أبی بکر بن عبد الرحمن بسند ضعیف . انتہی .

قلت : و کعب ھذا جدّ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم .

فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب . كذا فى سيرة ابن هشام .

قال العلامة السهيلى رحمه الله تعالى فى الروض الانف جا ص٦ : و كعب بن لؤى هذا أوّل من جمّع يوم العروبة . و لم تسم العروبة الجمعة الا مذ جاء الاسلام فى قول بعضهم .

و قيل : هو أوّل من سماها الجمعة . فكانت قريش تجتمع إليه فى هذا اليوم . فيخطبهم و يذكرهم بمبعث النبى ﷺ . و يعلّمهم انه من ولده . و يأمرهم باتباعه و الايمان به . و ينشد فى هذا أبياتا . منها قوله :

يا ليتنى شاهد فحواء دعوته إذا قريش تبغى الحق خذلانا

و قد ذكر الماوردى هذا الخبر عن كعب رحمه الله تعالى فى "كتاب الاحكام" له . انتهى .

القول الرابع

ان أوّل القائل "بأمّا بعد" هو سحبان رحمه الله تعالى . ذكره ابن حجر رحمه الله تعالى فى الفتح و غيره من العلماء .

و قال الملاّ علىّ القارى رحمه الله تعالى فى شرح الشفا لعياض رحمه الله تعالى جا ص٢٣ : و قيل : سحبان . و هو بليغ يضرب به المثل . لكنّه غير صحيح لأن النبىّ صلى الله عليه وسلّم

كان يقولها . و هو قبل سحبان اجماعًا . لأن سحبان كان فى زمن معاوية رضى الله تعالى عنه .

وأجيب : هو أوّل من قالها بعد النبى ﷺ فى الاسلام . و لا يخفى بعده . انتهى . إذ يبعد عن الصحابة تركها الى زمن سحبان . بل ثبت فى غير واحد من الآثار الموقوفة و خطب الخلفاء الراشدين ذكر "امّابعد" .

كما روى ابن ابى حاتم عن عبدالله بن حكيم قال : خطبنا أبوبكر رضى الله تعالى عنه ثم قال : امّا بعد . فانى اوصيكم بتقوى الله . و ان تثنوا عليه بما هو له اهل . و تخلطوا الرغبة بالرهبة . و تجمعوا الالحاح بالمسألة . كذا فى تفسير ابن كثير ج٣ ص١٩٣ ، فى تفسير "انهم كانوا يسارعون فى الخيرات و يدعوننا رغبًا و رهبًا" . انتهى .

و روى أبو داود فى سننه ، باب اتخاذ المساجد فى الدور : عن سليمان بن سمرة عن ابيه سمرة قال ﴿ سليمان ﴾ : انه ﴿ أى سمرة رضى الله تعالى عنه ﴾ كتب الى بنيه : امّا بعد ، فان رسول الله ﷺ كان يأمرنا بالمساجد ان نصنعها فى دورنا و نصلح صنعتها و نطّهرها . انتهى . بذل المجهود ج١ ص٢٦٤ .

قال الامام الشيخ الشريشى المتوفى سنة ٦٢٠ھ فى شرح المقامات الحريرية ج٢ ص٨٦ تحت قول الحريرى :

* حاورتهم فوجدت سحبانًا لديهم باقلاً *

سحبان فصيح العرب . وهو سحبان بن زفر بن اياس بن عبد شمس الواهلی من وائل باهلة . و كان من فصحاء العرب و بلغائها و به يضرب المثل فی البيان . فيقال : افصح من سحبان .

و دخل على معاوية رضی الله تعالى عنه و عنده خطباء القبائل . فلما رأوه خرجوا لعلمهم بقصورهم عنه فقال :

لقد علم الحی اليمانون اننی　　　إذا قلت امّا بعد انی خطيبها

فقال له معاوية رضی الله تعالى عنه : اخطب . فقال : انظروا لی عصا . قالوا : و ما تفعل بها ؟ و انت بحضرة امير المؤمنين . قال : و ما كان يصنع بها موسى عليه السلام و هو يخاطب ربه .

فأخذها فی يده فتكلم من الظهر الى ان كادت صلاة العصر تفوت . ما تنحنح و لا سعل و لا توقف . و لا ابتدأ فی معنى فخرج منه و قد بقيت عليه فيه بقية . و لا مال عن الجنس الذی يخطب فيه .

فقال معاوية رضی الله تعالى عنه : الصلاة . فقال : الصلاة امامك . انسانی تحميد و تمجيد و عظة و تنبيه و وعد و وعيد .

فقال له معاوية رضی الله تعالى عنه : انت اخطب العرب . فقال : العرب وحدها ؟ بل اخطب الانس و الجنّ . فقال له معاوية رضی الله تعالى عنه : كذلك انت .

و هو أوّل من قال "**أما بعد**" و أوّل من آمن بالبعث من الجاهليّة . و أوّل من توكأ على عصا . و عُمّر مائةً و ثمانين سنة . و هو القائل يمدح طلحة بن عبيد الله ، و هو طلحة الطلحات الخزاعى . فقال فيه :

يا طلح ! اكرم من مشى حسبًا و اعطاهم لتالد
منك العطاء فاعطنى وعلىّ مدحك فى المشاهد

فقال له طلحة : احتكم . فقال : برذونك الورد . و قصرك بدريج . و غلامك المخبار . و عشرة آلاف درهم .

فقال له : أُفّ أُفّ لك . لم تسألنى على قدرى . انما سألتنى على قدرك . و قدر باهلة . والله لو سألتنى كل قصر لى و عبد و دابة لاعطيتك . انتهى كلام الشيخ الشريشى .

أقول : كلام الشريشى فى الاوليّات الثلاث يعارض ما ذكرنا سابقًا فى ترجمة قسّ و غيره . و الله اعلم .

القول الخامس

قال غير واحد من العلماء : ان أوّل من قال "أما بعد" هو يعرب بن قحطان . وهو أبواليمن . و قيل : هو أوّل من تكلم بالعربية . كذا فى شرح الشفا لملاّ علىّ القارى رحمه الله تعالى ، و شرح صحيح مسلم للنووى رحمه الله تعالى ، و فتح البارى لابن حجر رحمه الله تعالى ، و عمدة القارى للعينى رحمه الله تعالى .

و قال ابن هشام فى سيرته ج١ ص١٣ : ان العرب كلها من اسماعيل و قحطان . و بعض العرب يقول : قحطان من ولد اسماعيل . انتهى .

فعلى هذا القول الأخير يكون يعرب بن قحطان من ابناء اسماعيل عليه الصلاة و السلام .

وفى الروض الانف للسهيلى رحمه الله تعالى : ان قحطان أوّل من قيل له : ابيتَ اللعن . و أوّل من قيل له : عِم صباحًا .

قيل : هو ابن عبد الله اخو هود عليه الصلاة و السلام .

و قيل : هو هود نفسه عليه السلام ﴿ فيعرب هو ابن هود عليه السلام أوحفيده ﴾ . قال ابن هشام : "يمن" هو يعرب بن قحطان . سمى بذلك لأن هودًا عليه الصلاة و السلام قال له : انت ايمن ولدى . انتهى كلام السهيلى رحمه الله تعالى .

قال ابن قتيبة الدينورى رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٢٧٦هـ فى المعارف ص١٣ : ان يعرب بن قحطان أوّل من تكلّم بالعربيّة و نزل ارض اليمن . فهو أبو اليمن كلهم .

و هو أوّل من حيّاه ولده بتحية الملك : انعم صباحًا . و ابيت اللعن . و هو يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام . انتهى .

القول السادس

ما اختاره بعض المحدّثين ، وهو ان أوّل قائل "أمّا بعد" يعقوب عليه الصلاة و السلام .

قال عليّ القارى رحمه الله تعالى : و فى غريب مالك للدارقطنى بسند ضعيف : ان يعقوب عليه السلام لما جاءه ملك الموت ، قال فى جملة كلامه : امّا بعد . فانا اهل بيت موكّل بنا البلاء . فهو يدلّ على انه أوّل من تكلم به . انتهى .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فى فتح البارى ج۲ ص۳۲۲ : و قيل : أوّل من قالها يعقوب عليه السلام . رواه الدارقطنى بسند واه فى غرائب مالك . انتهى .

و ذكر الامام الرازى رحمه الله تعالى فى تفسير سورة يوسف ج۵ ص۱٦٦ : ان اخوة يوسف عليه السلام دفعوا الى يوسف عليه السلام كتاب يعقوب عليه السلام ﴿ بعد ما أخذ أخاه بنيامين بحيلة السرقة ﴾ و فيه :

من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر . **أمّابعد** . فانا اهل بيت موكّل بنا البلاء . أمّا جدّى فشدّت يداه و رجلاه و رمى به فى النار ليحرق . فنجاه الله و جعلها بردًا و سلامًا عليه . و أمّا أبى فوضع السكين على قفاه ليقتل ففداه الله .

و أمّا أنا فكان لى ابن . و كان أحبّ اولادى إلىّ فذهب به اخوته الى البرية . ثم اتونى بقميصه ملطّخًا بالدم و قالوا : قد أكله الذئب . فذهبت عيناى من البكاء عليه .

ثم كان لى ابن . و كان أخاه من أمه . وكنت اتسلى به . فذهبوا به اليك ثم رجعوا و قالوا : انه قد سرق . و انك حبسته عندك .

و انا اهل بيت لا نسرق . و لا نلد سارقًا . فان رددتّه علىّ و إلاّ دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك .

فلما قرأ يوسف عليه الصلاة و السلام الكتاب لم يتمالك و عيل صبره . و قال لهم : هل علمتم ما فعلتم بيوسف و أخيه .

و قيل : انه لما قرأ كتاب أبيه ارتعدت مفاصله و اقشعرّ جلده ولان قلبه وكثر بكاؤه و صرخ بأنه يوسف . انتهى بتصرف .

قلت : يعقوب عليه الصلاة و السلام مقدم بمآت السنين على داود عليه الصلاة و السلام .

قال ابن قتيبة فى المعارف ص٢٦ : كان ابراهيم عليه الصلاة و السلام قبل موسى عليه الصلاة والسلام بسبعمائة عام .

و موسى عليه الصلاة و السلام قبل داود عليه الصلاة و السلام بخمسمائة عام .

و داود عليه الصلاة و السلام قبل عيسى عليه الصلاة و السلام بالف و مائتى عام .

و عیسی علیه الصلاة و السلام قبل محمد علیه الصلاة و السلام بستمائة عام و عشرين عامًا . هذا تاريخ على رواية ابن وهب . انتهى بحاصله .

و يعقوب عليه الصلاة و السلام حفيد ابراهيم عليه الصلاة و السلام فاحسب و اعدد عدًّا .

القول السابع

قيل : انّ أوّل قائل "أمّا بعد" هو ايوب عليه الصّلاة و السلام . كذا فى لقط الدرر بشرح نخبة الفكر ص۲۱ .

قلت : وقع الاختلاف فى تاريخ زمن ايوب عليه الصلاة و السلام وكذا فى اصله .

ففى لقطة العجلان ص۳۵ لنواب صديق حسن خان رحمه الله تعالى : ايوب عليه الصلاة و السلام و هو رجل عدّه المؤرخون من أمة الروم . لأنه من ولد العيص بن اسحق عليه الصلاة والسلام . وكان نبيًّا فى عهد يعقوب عليه الصلاة و السلام فى قول البعض . و عاش ثلاثًا و تسعين سنة . و لأيوب عليه الصلاة و السلام ابن يسمى ذا الكفل أرسله الله بعد أبيه . انتهى بحاصله .

و فى المعارف لابن قتيبة ص۱۹ : قال وهب : هو أيوب ابن صوص بن رعويل . وكان أبوه ممن آمن لابراهيم يوم احرق .

و كان ايوب عليه الصلاة و السلام فى زمن يعقوب بن اسحق عليهما الصلاة و السلام . و كان صهره . و كانت تحته بنت ليعقوب عليه الصلاة و السلام يقال لها : اليا . و كانت ام ايوب بنت لوط عليه الصلاة و السلام . انتهى .

فعلى هذا ظهر ان ايوب عليه الصلاة و السلام كان قبل موسى عليه الصلاة و السلام . و ان زمنه متقدم عل زمان ميلاد موسى عليه الصلاة و السلام .

و فى روح المعانى ج١٧ ص٧٣ : قال ابن جرير : كان ايوب عليه الصلاة و السلام بعد شعيب عليه الصلاة و السلام . و قال ابن خيثمة : كان بعد سليمان عليه الصلاة و السلام . انتهى .

قلت : شعيب عليه الصلاة والسلام كان فى زمن موسى عليه الصلاة و السلام عند كثير من العلماء .

القول الثامن

ما فى لقط الدرر : انه آدم عليه الصلاة و السلام . أى أوّل قائل "أما بعد" هو آدم عليه الصلاة و السلام . هذا . و الله اعلم . قال : هو أضعف الأقوال .

مسألة : قد نظم بعضهم خمسة أقوال من هذه الأقوال المذكورة فى قوله :

جرى الخلف أمّا بعد من كان بادئًا
فخمسة اقوال و داود اقرب
و كانت له فصل الخطاب و بعده
فقس فسحبان فكعب فيعرب

و زِدتُ ثلاثةً فنظمتُها فى قولى :

روى الدارقطنى ان يعقوب قالها
و قيل الى ايوب . آدم . تنسب

مسألة : قيل : و جمع بين هذه الأقوال بأنّ كلاّ أوّل من نطق بها بالنسبة لقبيلته . فلا تعارض . انتهى .

قال ابن حجر رحمه الله تعالى فى فتح البارى بعد ذكر ستة داود ، و يعقوب ، و قس ، و كعب ، و سحبان ، و يعرب : و الأوّل ﴿ أى داود عليه الصلاة و السلام ﴾ اشبه .

و يجمع بينه و بين غيره بأنه بالنسبة الى الاولية المحضة . و البقية بالنسبة الى العرب خاصّةً . ثم يجمع بينها بالنسبة الى القبائل . انتهى .

و ذكر الحافظ العينى رحمه الله تعالى هذه الأقوال الستة فى عمدة القارى ج٦ ص٢٢١ ، كتاب الجمعة . إلاّ انه لم يجمع بينها .

قال العبد الضعيف الروحانى البازى : عندى فى بعض هذه الأقوال نظر . لأنّ "أمّا بعد" لفظ عربىّ بلا ريب . و

آدم و ايوب و يعقوب و داود عليهم الصلاة و السلام ما كانوا يتكلمون باللغة العربية . و هذا امر عند الناس معروف .

إذ كان لسان آدم عليه الصلاة والسلام سريانيا ، كما فى الابريز و غيره . و الثلاثة الباقية من انبياء بنى اسرائيل . و كانت لغتهم عبرانية أو غير ذلك من اللغات . و لم يثبت تحاورهم فيما بينهم بالعربية .

و ما روى عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه وغيره نسبتها الى يعقوب و داود عليهما الصلاة و السلام . و فيه ذكر "أمابعد" . فالظاهر انّ ذلك ترجمة لغتهما باللغة العربية . و كذا ما ذكره الامام الرازى رحمه الله تعالى من كتاب يعقوب عليه الصلاة و السلام الى عزيز مصر .

و ما نسب الى آدم عليه الصلاة و السلام انه رثى ابنه هابيل بعد القتل بأبيات فى لغة عربية . و منه :

تغيرت البلاد و من عليها فلون الأرض مغبرّ قبيح

فالمحققون من العلماء قالوا : انّها موضوعة مصنوعة غير ثابتة .

إلاّ أن يقال : ان آدم عليه الصلاة و السلام كان يعلم كل لغة ، لقوله تعالى : و علّم آدم الأسماء كلها .

و فى الاتقان للسيوطى ج٢ ص١٦٦ : اخرج ابن اشتة فى كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار ، قال : أوّل من

وضع الكتاب العربى و السريانى و الكتب كلها آدم عليه الصلاة و السلام قبل موته بثلاثمائة سنة . كتبها فى الطين ، ثم طبخها .

فلما أصاب الأرض الغرق أصاب كل قوم كتابهم . فكتبوه . فكان اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة و السلام اصاب كتاب العرب . انتهى ما فى الاتقان .

و فى بعض التفاسير : ان كل نبى كان يعْلم اللغة العربية . و كان جبرئيل يوحى اليهم بالعربية . ثم يترجمها كل نبىّ لأمّته فى لغتهم .

فباعتبار هاتين الروايتين و تسليم صحتهما لايبعد رواية اللفظ العربى من هؤلاء الانبياء المذكورين عليهم الصلاة و السلام .

أو يقال : كانوا يستعملون "**أمّابعد**" أى باللفظ العربىّ عند تحاورهم بلغاتهم . و نظير ذلك فى لغاتنا لفظ "السلام عليكم" عند اللقاء و التحيات . و "الفاظ الاذان" و "خطبة الجمعة و العيدين" و لفظ "اشهد" عند الشهادة خصوصًا باللغة العربية .

أو يقال : المراد انهم أوّل من تكلموا "**بأمّابعد**" أو بمعناها . و لم يكن الناس قبلهم تكلموا بها و لا بمعناها .



الفصل الثانى

فى بيان الحكم الشرعى لأمّا بعد

اعلم : انّ استعمال "أمّا بعد" فى الخطب و الرسائل مستحسن شرعًا بل سنة .

لأن النبىّ عليه الصلاة والسلام كان يستعملها فى الرسائل و فى الخطب و نحو ذلك من المواضع اللائقة بأمّا بعد .

و كذا الخلفاء الأربعة الراشدون كانوا يستعملونها بعد رسول الله ﷺ . كما لا يخفى على من له علاقة بالأحاديث الشريفة . و فى الحديث المذكور : عليكم بسنّتى و سنة الخلفاء الراشدين المهديّين .

و العلماء اتفقوا على ذلك و قالوا : ان الفصل باستعمال كلمة "أمابعد" فى الخطب و الرسائل و نحو ذلك مستحب و مندوب :

اتباعًا للنبىّ ﷺ .

و اقتداءً بالخلفاء الأربعة الراشدين المهديّين .

و اقتفاءً بالصحابة رضى الله تعالى عنهم . إذ قد روى عن غير واحد من الصحابة رضى الله تعالى عنهم انهم كانوا يأتون "بأمّابعد" فى كلامهم . ولو تصدّينا الى ذكر اخبار مرويّة فى هذا الباب لطال الكلام . فنطوى عنها الكشح و الامر ظاهر غير مخفى .

وعملاً بالقرآن الشريف . ان فُسّر قوله تعالى و "فصل الخطاب" باستعمال كلمة " **امّابعد** " فى مواضع الفصل . إذ فيه ثناء القرآن على استعمال " أمّابعد " و ثناء القرآن لا يكون إلاّ فيما هو مستحسن سواء كان ذلك المثنى عليه عملاً أو قولاً . هذا .

و عملاً بما اجمع عليه المسلمون والمؤلفون باستحسان ذكر "**أمّابعد**" بلا نكير أحد .

و نظرًا و قياسًا حيث يوافق اللفظ المعنى باستعمال "أمابعد" فانّ "**أمابعد**" يدلّ على الفصل اللفظى . و مقام الفصل المعنوى يقتضى الفصل اللفظى . فايراد اللفظ كما هو مقتضى المقام شان البلاغة .

قال النووى رحمه الله تعالى فى شرح مسلم ج١ ص٢٨٥ : فيه استحباب قول "امابعد" فى خطب الوعظ و الجمعة و العيد و غيرها . و كذا فى خطب الكتب المصنّفة . و قد عقد البخارى

بابًا فی استحبابه ﴿ أی فی کتاب الجمعة ﴾ و ذکر فیه جملة من الأحادیث . انتهی .

قال الملا علی القاری رحمه الله تعالی فی شرح مقدمة الجزریة ص٧ : و یستحب الاتیان بها فی الخطب و المکاتبات اقتداءً بالنبی ﷺ . کذا ذکره خالد . وفیه الاتیان "بأمابعد" و هو مستحب بلا شبهة .

و انما الکلام فی "**وبعد**" و لا یبعد ان یقال : ما لا یدرک کله لا یترک کله . خصوصًا فی ضرورة الکلام مع احتمال تقدیر "امّا" لتحصیل المرام . و قد روی عبدالقادر الرهاوی رحمه الله تعالی فی الأربعین بأسانید عن أربعین صحابیًا : انّه علیه السلام کان یأتی بها فی خطبه و کتبه . انتهی .

و قال ابن المنیر : ینبغی للخطباء ان یستعملوها تأسیًا و اتباعًا . انتهی کلام ابن المنیر .

و فی فتح الباری ج٢ ص٣٢٤ ، کتاب الجمعة ، باب من قال فی الخطبة بعد الثناء "**أمابعد**" . اورد فی الباب ستة أحادیث ظاهرة المناسبة لما ترجم له .

و فیه : و یستفاد من هذه الأحادیث ان "**أمابعد**" لا تختص بالخطب بل تقال أیضًا فی صدور الرسائل و المصنفات . و الاقتصار علیها فی ارادة الفصل بین الکلامین . بل ورد فی القرآن لفظ "هذا و ان" و قد کثر استعمال المصنفین لها بلفظ

"وبعد" .

و منهم من صدر بها كلامه فيقول فى أوّل الكتاب : أمّا بعد حمد الله فان الأمر كذا . و لا حجر فى ذلك .

و قد تتبع طرق الأحاديث التى وقع فيها " **أما بعد** " الحافظ عبدالقادر الرهاوى رحمه الله تعالى فى خطبة الأربعين المتباينة له . فأخرجه عن اثنين و ثلاثين صحابيًا . منها ما أخرجه من طريق ابن جريج عن محمد بن سيرين عن المسور بن مخرمة : كان النبى ﷺ إذا خطب خطبة ، قال "**امابعد**" . و رجاله ثقات . و ظاهره المواظبة على ذلك . انتهى .

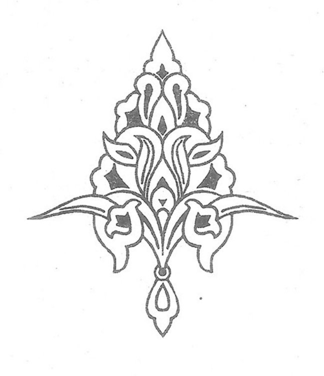
و قال العينى رحمه الله تعالى فى عمدة القارى جزء ٦ ص٢٢١ : و ذكر الحافظ أبومحمد عبدالقادر بن عبدالله الرهاوى رحمه الله تعالى : ان جماعةً من الصحابة رضى الله تعالى عنهم رووا هذه اللفظة عن سيدنا رسول الله ﷺ .

منهم : سعد بن ابى وقاص ، و ابن مسعود ، و أبوسعيد الخدرى ، و عبدالله بن عمر ، و عبدالله بن عمرو ، و الفضل و عبدالله ابنا العباس بن عبدالمطلب .

و جابر بن عبدالله ، و أبوهريرة ، و سمرة بن جندب ، و عدى بن حاتم ، و أبوحميد الساعدى ، و عقبة بن عامر ، و الطفيل بن سنجرة ، و جرير بن عبدالله البجلى ، و أبوسفيان بن حرب ، و زيد بن أرقم ، و أبوبكرة ، و انس بن مالك ، و زيد بن

خالد ، و قرة بن دعموص ، و المسور بن مخرمة .

و جابر بن سمرة ، و عمر بن ثعلبة ، و رزين بن أنس السلمى ، و الأسود بن سريع ، و أبوشريح بن عمرو ، و عمرو بن حزم ، و عبدالله بن عليم ، و عقبة بن مالك ، و أسماء بنت أبى بكر رضى الله تعالى عنهم اجمعين . انتهى كلام العينى .



الفصل الثالث

فى تفصيل مواضع يذكر "أمّابعد" فيها

يستعمل "أمّابعد" فى مواضع متعدّدة لافادة معان مختلفة كالإستيناف بعد انتهاء كلام ، والتبعيض ، و صدر الكلام مطلقًا من غير تقدم كلام ، و التوكيد .

تفصيل المقام بحيث ينحلّ به المرام بفضل الملك المنعام : ان كلمة "**أمابعد**" تستعمل فى مواضع متعدّدة و تؤدّى فى كل موضع معنى على حدة .

منها الإستيناف . و المراد انها تستعمل لإستيناف كلام جديد ، و ابتدائه بعد انتهاء كلام متقدّم .

و هذا الاستيناف يقتضى ان يكون الكلامان متباينين معنى و غرضًا . فيؤتى بها بين كلامين متباينين . كما فى الخطب للكتب حيث يؤتى بها بعد الحمد و الصلاة ، و قبل بيان احوال الكتاب .

فهی نعم الوسیلة للانتقال من مرام الی مرام ، و نعم الذریعة لاستیناف کلام بعد کلام . فمثلها کمثل البحرین یلتقیان بینهما برزخ لا یبغیان . هذا ملح اجاج و هذا عذب فرات .

و **منها** ان "**أمّابعد**" قد تکون للتبعیض و التقطیع . فتورد بین کلامین متحدین معنی و سباقًا ، و مربوطین فحوًی و سیاقًا .

و هذا کما فعل الامام مسلم رحمه الله تعالی فی خطبة صحیحه حیث قال : **أمّابعد** فانّك یرحمك الله بتوفیق خالقك ذکرت الخ .

ثم قال بعد کلام طویل : **و بعد** . یرحمك الله فلولا الذی رأینا من سوء صنیع کثیر . انتهی .

و الغرض منها فی مثل هذه المواضع تقطیع الکلام الطویل و تسهیل المرام الجلیل و تقریبه الی الافهام و دفع الملال و الکلال . فمثلها کمثل البسملة بین سور القرآن أو کمثل الفصول و الأبواب للکتاب .

و **منها** انها قد یؤتی بها فی صدور خطبات الکتب کما فعله ابن هشام رحمه الله تعالی حیث قال فی صدر المغنی : أمّا بعد حمد الله علی افضاله و الصلاة و السلام علی سیّدنا محمد و علی آله .

و هذا خلاف السنّة . قال ابن حجر رحمه الله تعالی فی

فتح الباری : و منهم من صدر بها كلامه فيقول فی أوّل الكتاب : أمّا بعد حمد الله فان الامر كذا . و لا حجر فی ذلك . انتهی .

قال العينی رحمه الله تعالی فی عمدة القاری : و قال أبواسحق الزجاج : إذا كان الرجل فی حديث فأراد ان يأتی بغيره قال "**أما بعد**" . انتهی كلام العينی .

و لزياد امير البصرة خطبة بليغة اشهر من قفانبك تسمّی البتيراء . سميت بذلك لأنه لم يحمد الله فيها ولا صلی علی رسوله ﷺ . و ابتدأ فيها بأمّا بعد . ذكرها ابن ابی الحديد فی شرح نهج البلاغة ج٤ ص٧٥ . أوّل هذه الخطبة :

أمّا بعد . فان الجاهلية الجهلاء و الضلالة العمياء و الغیّ الموفد لاهله علی النار فيه سفهاؤكم و يشتمل عليه حلماؤكم الخ .

و فی تهذيب الاسماء و اللغات للنووی رحمه الله تعالی ج٢ ص٢٩ : قال النحاس : و سئل أبواسحق عن معنی "**أمّا بعد**" فقال : قال سيبويه رحمه الله تعالی : معناها "مهما يكن من شئ" أی بعد ذلك .

قال أبو اسحق : إذا كان الرجل فی حديث فأراد أن يأتی بغيره قال "أمّا بعد" .

قال النحاس : و الذی قاله أبواسحق هو الذی عليه النحويّون . و لهذا لم يجيزوا فی أوّل الكلام "أمّا بعد" لأنها انما ضمّت ، لأجل ما حذف منها مما يرجع الی تقدم . انتهی .

و ذكرنا كلام صاحب الكشاف بانها للخروج من ذكر الله و الصلاة على النبیّ ﷺ الی الغرض المسوق له الكلام .

قال ابن الشجری فی اماليه ج٢ ص٣٤٧ : لأمّا ثلاثة مواضع : أحدها لتفصيل ما اجمله المتكلم و استيناف كلام . و الثانی ان تكون آخذًا فی كلام مستأنف من غير ان يتقدمها كلام . و على هذا يرد ما يأتی فی اوائل الكتب كقولك : أمّا بعد كذا فانی فعلت . و اما على اثر ذلك فانی صنعت .

و استفتح أبو على كتابه الذی سماه "الايضاح" بقوله : اما على اثر ذلك فانی جمعت . انتهی باختصار .

قال الروحانی : يعلم من هذا الكلام للامام النحاس ان استعمال "أمّابعد" فی أوّل الكلام خطأ لانتفاء المضاف إليه لفظا و تقديرًا . و كلمة "أمّابعد" تقتضی المضاف إليه لفظا أو تقديرًا .

و الجواب ان المضاف إليه تقديرًا ههنا متحقق بالنظر الی الاحتمالات الثلاثة من بين الاحتمالات الأربعة الممكنة ههنا . فاندفع اشكال الامام النحاس .

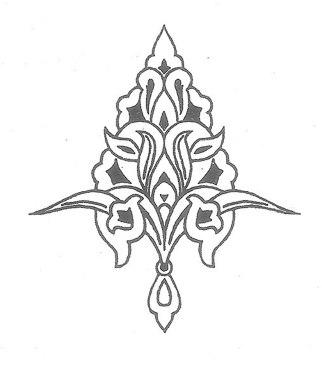
و تفصيله ان فی المضاف إليه لكلمة "بعد" أربعة احتمالات يصح الاتيان بأمّا بعد فی صدر الكتب بالنظر ای ثلاثة .

و هو أن يكون التقدير : بعد دعائی لك . أو يكون التقدير : بعد ما بلغنی من الخبر . أو يكون التقدير : بعد ما

أردتُّ و عزمت .

نعم لا يصح الاتيان بأمّا بعد باعتبار احتمال واحد . و هو ان يكون التقدير : بعد الكلام المتقدم من الثناء و نحو ذلك .

و لا حرج فى انتفاء هذا الاحتمال الرابع و عدم صحته . وسيأتى تفصيلها فى آخر بحث تركيب "أمّابعد" فالحمد لله الذى سهل علينا ما اشكل على الامام النحاس و غيره .



الفصل الرابع

فى اصل "أمّا" و معناها

اعلم : انّ "امّا" حرف شرط ، كما صرّح به كثير من النحاة . و قيل : انها نائبة عن الشرط . فعلى القول الثانى الاضافة فى قولهم "حرف شرط" لادنىٰ ملابَسة .

قال الامام ابن هشام فى المغنى ج١ ص٥٣ : ان "امّا" بفتح الهمزة و تشديد الميم . و قد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالاً للتضعيف . قال الشاعر :

* رأت رجلاً ايما إذا الشمس عارضت *

انتهى ما فى المغنى .

و فى اصل "امّا" قولان . قيل : انها حرف بسيط . و هو الحق ، و عليه الجمهور . و قيل : مركب . كذا فى الجمع و الهمع ج٢ ص٦٧ .

قال الرضى فى حروف الشرط من شرح الكافية ج٢

ص٣٣٦ : و يجوز أن يكون " امّا " عند الكوفيين " أن " بفتح الهمزة ، الشرطية ضمت اليها " ما " عند حذف شرطها . على ما بينت مذهبهم فى " اما انت منطلقًا انطلقت " . انتهى . و أيضًا قال الرضى فيه ج١ ص٢٢٤ ، فى بحث خبر كان من المنصوبات ، ما حاصله : و يجب الحذف فى مثل "اما انت منطلقًا" أى لان كنت . أى يجب حذف كان بعد أن ﴿ بفتح الهمزة ﴾ معوضًا "ما" نحو :

ابا خراشة امّا انت ذانفرٍ فان قومى لم تأكلهم الضبع

أى لان كنت . فحذف حرف الجر جوازًا على القياس المذكور فى المفعول . ثم حذف "كان" و ابدل منه "ما" فوجب الحذف لئلاّ يجمع بين العوض و المعوض عنه .

و أجاز المبرد ظهور "كان" على ان "ما" زائدة لا عوض . ولا يستند ذلك الى سماع . ثم ادغم النون الساكنة فى الميم وجوبًا . فبقى الضمير المرفوع المتصل بلا عامل يتصل به . فجعل منفصلاً فصار "اما انت" .

و قال الكوفيون : " أن " المفتوحة بمعنى المكسورة الشرطية . و يجوزون مجئ " أن " المفتوحة شرطية . قالوا : القراءتان فى قوله تعالى : ان تضل . أى فتح الهمزة و كسرها بمعنى واحد أى بمعنى الشرط . و " ما " عندهم أيضًا عوض من الفعل المحذوف .

و لا أرى قولهم بعيدًا عن الصواب لمساعدة اللفظ و المعنى إيّاه .

أمّا المعنى فلان معنى قوله : اما انت ذانفر . البيت . ان كنت ذا عدد فلست بفرد .

و امّا اللفظ فلمجئ الفاء فى هذا البيت . و فى قوله :

إمّا اقمتَ وأَمّا انت مرتحلاً فالله يكلأ ما تأتى و ما تذر

مع عطف "امّا انت" بفتح الهمزة على "امّا اقمت" بكسرها . وهو حرف شرط بلاخلاف .

و البصريون يقولون : أمّا انت منطلقًا انطلق معك . بالرفع . و الكوفيون جوّزوا جزمه بأن المفتوحة الشرطية . و جوزوا الرفع مع كونه جواب الشرط للزوم حذف الشرط . و لما كان معنى الشرط ههنا ظاهرًا قال سيبويه : دخل فى "أن" معنى "إذ" فأمّا بمعنى "إذما" . و "إذ ما" شرطية بلا خلاف .

و لابد عند البصريين من تقدير فعل يعمل فى الجار و المجرور اعنى فى "امّا انت ذا نفرٍ" الذى هو بمعنى "لان كنت" .

ولا يصلح ان يكون ذلك " لم يأكلهم " لأن معمول خبر " انّ " لا يتقدم عليها .

و أيضًا فانّ ما بعد الفاء لايعمل فيما قبلها إلاّ مع "امّا" الشرطية . و ما يقدره البصرية فتكلف .

و الأولى أن نقول : انّ " إن " الشرطية بكسر الهمزة

كثيرة الاستعمال مع " كان " الناقصة . فان حذف شرطها جوازًا لم يغيّر حرف الشرط عن صورتها نحو " ان سيفًا فسيف " وكذا ان حذف شرطها وجوبًا مع مفسر كما فى " ان زيد كان منطلقًا " .

و ان حذف شرطها وجوبًا بلا مفسر وجب تغير صورتها من كسر الهمزة الى فتحها .

لان بقاءها على وضعها الاصلى مع قطعها وجوبًا عن مقتضاها الاصلى بلا مفسر هو كالعوض مستكره .

فاذا غيّرت عن حالها الوضعى سهل حذف شرطها على سبيل الوجوب . لأنها تصير كأنها ليست فى الظاهر حرف شرط .

و لابدّ اذن من "ما" لتكون كالكافة لها عن مقتضاها . اعنى الشرط .

ثم لايخلو حالها عند ذلك من ان تحذف منها "كان" مع اسمها و خبرها أو تحذفها وحدها .

فان كان الأوّل وجب فى جزائها الفاء لتؤذن بها انّ **"امّا"** فى الاصل حرف شرط .

لأن الفاء علم السببية فيجئ بها . لما تغير صورة حرف السببية اعنى "ان" و سقط على سبيل الوجوب جميع اجزاء السبب اعنى "كان" مع اسمها و خبرها .

و ذلك نحو "اما زيد فمنطلق" أى امّا يكن فى الدنيا شئ

فزيد منطلق . أى ان يكن شئ موجودًا يوجد انطلاقه أى هو منطلق لا محالة .

فلابد اذن من اقامة جزء من الجزاء مقام الشرط . لأنه لم يبق منه شئ كما يجئ فى حروف الشرط .

و ان كان الثانى فالفاء غير لازمة . بل يجوز حذفها و الاتيان بها نحو "اما زيد منطلقًا انطلقت" و "اما انت ذانفر فان قومى" .

و اما فتح همزة "إن" الشرطية من دون حذف الشرط كما اثبته الكوفيون فليس بمشهور . انتهى كلام الرضى .

و لا يخفى انه حقيق بالقبول حيث يلوح عليه مخائل السحر و ان من البيان لسحرا . و لذا رقمناه على طوله .

قال ابن هشام فى المغنى ج١ ص٣٤ : و قد ذكر لأن معان أربعة أُخر . أحدها الشرطية "كإِنْ" المكسورة . و إليه ذهب الكوفيون .

و يرجحه عندى أمور : **أحدها** توارد المفتوحة و المكسورة على المحل الواحد . و الاصل التوافق . فقرئ بالوجهين قوله تعالى : ان تضلّ احداهما . و لا يجرمنكم شنآن قوم ان صدّوكم . افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قومًا مسرفين .

و قد مضى انه روى بالوجهين قوله :

* اتغضب ان أُذنا قتيبة خزتا *

و **الثانى** مجئ الفاء بعدها كثيرًا كقوله : اباخراشة اما انت الخ .

و **الثالث** عطفها على "ان" المكسورة فى قوله : امّا اقمتَ و اما انت مرتحلاً الخ . الرواية بكسر "إن" الاولى و فتح الثانية . فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة .

و تعسّف ابن الحاجب رحمه الله تعالى فى توجيه ذلك فقال : لما كان معنى قولك "ان جئتنى اكرمك" و قولك "اكرمك لاتيانك إياى" واحدًا صحّ عطف التعليل على الشرط فى البيت و لذلك تقول : ان جئتنى و احسنت الىّ اكرمتك . ثم تقول : ان جئتنى و لاحسانك الىّ اكرمتك . فتجعل الجواب لهما . انتهى . و ما اظنّ ان العرب فاهت بذلك يومًا مّا . انتهى كلام ابن هشام فى المغنى .

قال العبد الضعيف : يحصل من عبارة الرضى و ابن هشام رحمهما الله تعالى ان "اما" فى "أمّا بعد" وغير ذلك من المواضع حرف مركب .

و أصلها "أن" بالفتح ، الشرطية . و أصل "ان" بالفتح "إن" بالكسر . تفتح عند حذف الشرط . و من هنا سنح لك وجه وجوب حذف فعل الشرط فى نحو "امابعد" .

و هو ان الأصل الكسر . و انما فتحت الهمزة دلالة على هذا الحذف فلو لم يحذف لم يكن لايراد "اما" وجه . هذا هو

الكلام فى اصلها .

و **أمّا الكلام** فى معنى " أمّا " فقد قال الرضى : انها موضوعة لمعنيين :

لتفصيل مجمل نحو : هؤلاء فضلاء ، اما زيد ففقيه ، و اما عمرو فمتكلم ، و اما بِشر فكذا .

و لاستلزام شئ لشئ .

و من ثم قيل : ان فيه معنى الشرط . و الاستلزام لازم "لأمّا" فى جميع مواقع استعمالها .

بخلاف معنى التفصيل فانها قد تتجرّد عنه . و قد التزم بعضهم هذا المعنى أيضًا فيها فى جميع مواقعها . فالتزم ذكر المتعدّد بعدها .

و بالجملة فى معنى التفصيل قولان : الأوّل انها قد تتجرّد عنها . و الثانى انّها لاتتجرّد عنها بل لازم لها . فعلى هذا لابدّ من تكرار "اما" ظاهرًا أو تقديرًا .

و أصحاب هذا القول قالوا فى قوله تعالى "و الرّٰسخون فى العلم" بعد قوله "و اما الذين فى قلوبهم زيغ" : ان المعنى "و اما الراسخون" .

و اختار الرضى القول الأوّل و ردّ الثانى بقوله : ان جواز السكوت على مثل قولك "امّا زيد فقائم" يدفع دعوى التزام التفصيل فيها . انتهى بحاصله .

و زاد الزمخشری فی معناها التوكيد . و قل من ذكره . و لم أر من أحكم شرحه غيره . فانه قال : فائدة "اما" فی الكلام أن تعطيه فضل توكيد . تقول : زيد ذاهب . فاذا قصدت توكيد ذلك . و انه لا محالة ذاهب . وانه بصدد الذهاب . وانه منه عزيمة . قلت : اما زيد فذاهب . ولذلك قال سيبويه فی تفسيره : مهما يكن من شئ فزيد ذاهب . انتهى .

و فی المغنی : امّا كونها حرف شرط فبدليل لزوم "الفاء" بعدها نحو "فامّا الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم" . و فاء العطف لا تدخل على الخبر . والزائدة يصح عنها الاستغناء مع انه لا يصح . انتهى .

قال ابن الشجری فی اماليه ج١ ص٢٩٠ : و قد تحذف الفاء للضرورة . و منه قول الشاعر :

فاما القتال لا قتال لديكم ولكنّ سيرًا فی عراض المواكب

و امّا فی غير الضرورة فجوّزه بعضهم مع حذف القول . و البعض الآخر منعه مطلقا .

قال ابن هشام : فإن قلت : قد حذفت " الفاء " فی التنزيل فی قوله تعالى : فاما الذين اسودّت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم .

قلت : الأصل "فيقال لهم : أكفرتم" فحذف القول استغناءً عنه بالمقول ، فتبعته الفاء فی الحذف . و ربّ شئ يصحّ

تبعًا و لا يصح استقلالاً . هذا قول الجمهور .

و زعم بعض المتأخرين ان "فاء" جواب "امّا" لا تحذف فى غير ضرورة اصلا . و ان الجواب فى الآية "فذوقوا العذاب" و كذا قال فى آية الجاثية "و امّا الذين كفروا أفلم تكن آيٰتى تتلىٰ عليكم" الآية . قال : اصله "فيقال لهم : ألم تكن آياتى" ثم حذف القول و تأخرت الفاء عن الهمزة .

و التحقيق قول ثالث . و هو ما قاله ابن مالك رحمه الله تعالى و جماعة ان حذفها جائز فى النثر بدون قولٍ . نعم هو قليل .

ففى الحديث : أمّا بعد ، ما بال رجال . و فى حديث الفتح يخاطب الانصار . قلتم اما الرجل قد اخذته رأفة بعشيرته ورغبة فى قرينه . و قال البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه : امّا رسول الله ﷺ لم يُوَلّ يومئذٍ . و تقدير القول فى نحو ذلك تكلف . انتهى .

قال الامام النحاس فى كتابه صناعة الكتّاب : و تقول "أمّابعد" أطال الله بقاءك . فانى نظرتُ فى الامر الذى كتبتَ فيه . هذا اختيار النحويين .

و يجوز "أمّابعد" فأطال الله بقاءك . انى قد نظرت فى ذلك . فتدخل الفاء فى "أطال" و ان كان معترضا لقربه من "امّا" .

و يجوز "أمّابعد" فأطال الله بقاءك فانى . فتدخل الفاء

فيهما جميعا . و نظيره : ان زيدًا لفى الدار لجالس .

و يجوز "أمّابعد" فأطال بقاءك . فانى نظرت .

و يجوز . ثم انى نظرت . و يجوز "أمّابعد" و أطال الله بقاءك . فانى نظرت .

و يجوز "أمّابعد" ثم أطال الله بقاءك . فانى نظرت .

و أجود من هذا "أمّابعد" أطال الله بقاءك . هذا آخر كلام أبى جعفر النحاس . كذا فى تهذيب الاسماء و اللغات للنووى ج٢ ص٢٩ .

فهذه سبعة وجوه .

و أظنّ الرابع هكذا : أمّابعد ، فأطال الله بقاءك . و انى نظرت . أو نحو ذلك . وإلاّ فهو تكرار . و لعلّ التصرف من الناسخ .

و من الوجه الثانى قول الامام مسلم رحمه الله تعالى فى خطبة صحيحه اوّلاً : أمّا بعد . فانك يرحمك الله . بتوفيق خالقك ذكرت انك هممت بالفحص عن تعرّف جملة الاخبار الخ .

و من الوجه الأوّل قول الامام مسلم فيها ثانيًا : و بعد . يرحمك الله . فلولا الذى رأينا من سوء صنيع كثير الخ .

و ذكر ابن الشجرى فى المجلس ٧٨ من اماليه ج٢ ص٣٤٧ : "لأمّا" المفتوحة ثلاثة مواضع :

أحدها : أن تكون لتفصيل ما اجمله المتكلّم . و استيناف

كلام كقولك : جاءنى اخوتك فاما زيد فاكرمته . و اما خالد فاهنته . و اما بكر فاعرضت عنه . ومنه قوله تعالى بعد ذكر السفينة و الغلام و الجدار : أمّا السفينة فكانت لمسٰكين . الآية . و أمّا الغلٰم فكان أبوٰه مؤمنين . الآية . و أمّا الجدار فكان لغلٰمين يتيمين . الآية .

و من احكامها انها لا يليها الا الاسم مرفوعًا بالابتداء ، أو منصوبًا بفعل بعده غير مشغول عنه .

و ان "الفاء" تقع بعدها جوابًا لها لتضمّنها معنى الفعل الشرطى .

و لتضمّنها معنى الفعل لم يلاصقها فعل .

فمثال ارتفاع الاسم بعد "امّا" قولك : اما زيد فعالم . و اما بكر فجاهل .

و إذا أوليتها الاسم المنصوب بعد "امّا" قلت مخبرًا : اما بكرًا فاهنت . و اما عمرًا فاكرمت .

و قلت آمرًا : اما بكرًا فحارب . و اما عمرًا فعاقب .

و قلت ناهيًا : اما عمرًا فلا تحارب . و اما بكرًا فلا تعاقب . قال الله تعالى : فاما اليتيم فلا تقهر . و امّا السائل فلا تنهر .

فان شغلت الفعل عن الاسم رفعته . فقلت : أمّا زيد فاكرمته . و أمّا خالد فاهنته . كما جاء فى التنزيل : و أمّا ثمود

فهديناهم .

و قد نصب بعض القراء " ثمود " بفعل مضمر مفسر بالفعل الذى بعده . تقديره : و أمّا ثمود فهدينا .

و يجوز حذف الفاء من جواب "امّا" فى الشعر ضرورةً . و لا يجوز حذفها فى حال السعة إلاّ انها قد جاءت محذوفة فى القرآن مع جملة القول .

فكان حذفها احسن من اثباتها لكثرة حذف القول . و ذلك فى قوله تعالى : فاما الذين اسودّت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم . أى فيقال لهم : اكفرتم .

و الثانى من مواضع استعمال "امّا" ان تكون آخذًا فى كلام مستأنف من غير ان يتقدّمها كلام . و على هذا يرد ما يأتى فى اوائل الكتب . كقولك : أمّا بعد كذا فانى فعلت . و اما على اثر ذلك فانى صنعت .

و استفتح أبو على كتابه "الايضاح" بقوله : اما على اثر ذلك فانى جمعت . فالعامل فى الظرف الذى هو "على" عند سيبويه و جميع النحويّين "امّا" .

لأنها لنيابتها عن الفعل تعمل فى الظروف خاصّةً . فعلى هذا تقول : اما اليوم فانى خارج . فتعمل "اما" فى اليوم و لا تعمل فيه "خارجًا" .

لأن "انّ" تقطع ما بعدها عن العمل فيما قبلها .

فإن قلت : اما اليوم فانا خارج . جاز ان تعمل فى اليوم "اما" و جاز ان تعمل "خارجًا" .

فإن قلت : اما زيدًا فانا ضارب . لم يعمل فى زيد إلاّ ضارب . لأن "اما" لا تعمل فى المفعول الصريح .

و **إن قلت** : اما زيدًا فانّى ضارب . فهذه غير جائزة عند جميع النحويين إلاّ ابا العباس المبرّد . فانه اجاز نصب زيد بضارب .

و الثالث من مواضع "اما" استعمالها مركبة من "ان" و "ما" فى قولهم : أمّا انت منطلقا انطلقت معك . و هى من مسائل سيبويه .

و أصلها " ان كنت منطلقًا " . فحذفوا "كان" و عوضوا منها "ما" و ادغموا نون "ان" فى ميم "ما" و وضعوا "انت" فى موضع التاء . و اعملوا "كان" محذوفةً :

و موضع "ان" مع صلتها نصب ، لأنه مفعول له .

و التقدير : لأجل ان كنت منطلقا انطلقت معك . قال سيبويه : ان اظهرت الفعل كسرت الهمزة , فقلت : ان كنت منطلقا انطلقت معك . انتهى كلام ابن الشجرى باختصار .



الفصل الخامس

فى اصل "مهما" و معناها

اعلم : أن بين " امّا " و " مهما " مناسبة قويّة معنًى و استعمالاً . و لذا قال سيبويه : انّ قولنا "اما زيد فذاهب" معناه : مهما يكن من شئ فزيد ذاهب . و هكذا قال غير واحد من الأئمّة و العلماء فى قولهم فى اوائل الكتب : "أمّا بعد" فهذا كتاب الخ . حيث صرّحوا ان معناه : مهما يكن من شئ بعد الحمد و الصلاة فهذا كتاب الخ .

و هذا التفسير الذائع مدل بفائدة جليلة . و هى تحقق الرابطة القويّة و المناسبة الشديدة بين معنى "امّا" و معنى "مهما" و بين مواقع ورودهما . و سيأتى الكلام المطنب المتعلق بذلك المؤيد لما ادّعينا .

و لأجل هذه المناسبة المعنويّة و رابطة مواقع الاستعمال ناسب ذكر البحث المتعلق بمعنى "مهما" و أصلها ههنا فى فصل

مستقل .

قال الحافظ السيوطى رحمه الله تعالى فى الاتقان ج١ ص١٧٧ : "مهما" اسم لعود الضمير عليها فى "مهما تأتنا به" .

قال الزمخشرى : عاد عليها ضمير به و ضمير بها حملاً على اللفظ و على المعنى . و هى شرط لما لا يعقل غير الزمان كالآية المذكورة . و فيها تاكيد . و من ثم قال قوم : ان اصلها " ما " الشرطيّة و " ما " الزائدة ابدلت الف الاولى هاءً دفعًا للتكرار . انتهى كلامه .

و فى المغنى ج٢ ص١٩ : "مهما" اسم لعود الضمير اليها . و زعم السهيلى رحمه الله تعالى انها تأتى حرفًا و تبعه ابن يسعون . انتهى باختصار . وكذا فى التصريح شرح التوضيح ج٢ ص٢٤٨ .

و استدل السُهيلى رحمه الله تعالى بقول زهير :

مهما تكن عند امرئٍ من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم

قال : فهى هنا حرف بمنزلة "ان" بدليل انها لا محل لها من الاعراب .

و قال الحافظ السيوطى رحمه الله تعالى فى الجمع و الهمع ج٢ ص٥٧ : و "مهما" بمعنى "ما" الشرطيّة .

و قيل : اعمّ منها . و هى بسيطة على وزن فعلى . و الفها للتانيث و لذا لم تنوّن باقيةً على التنكير ، أو مسمّى بها ، أو للالحاق

و زال تنوينها للبناء .

أو مركبة من "ما" الجزائية و "ما" الزائدة كما قيل : متى ما و امّا . ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار لتقاربهما فى المعنى . و هو رأى الخليل . و اختاره الرضى قياسًا على اخوته .

أو مركبة من "مه" بمعنى كفّ و "ما" الشرطيّة . و هو رأى الاخفش و الزجاج .

و ردّ بأنه لا معنى لكف هنا إلاّ على بُعدٍ . وهو أن يقال فى مهما تفعل افعل : انه ردّ لكلام مقدر . كأنه قيل : لا تقدر على ما افعل . أو هى "مه" المذكورة اضيفت لما الشرطية . وهو رأى سيبويه . فهذه أقوال .

قال أبوحيان رحمه الله تعالى : المختار اولها . و هو البساطة لأنه لم يقم على التركيب دليل . و قول اصلها "ماما" دعوى اصل لم ينطق به فى موضع من المواضع . انتهى .

و فى شرح الصبان للاشمونى على الالفية ج٤ ص٨ : قال الدمامينى : و ينبغى لمن قال بالبساطة ان يكتبها بالياء و لمن قال اصلها "ما ما" ان يكتبها بالالف . انتهى .

و فى الاشمونى ج٤ ص٨ : وأصل "مهما" : ماما . الأولى شرطية و الثانية زائدة . فثقل اجتماعهما فابدلت الف الأولى هاء . هذا مذهب البصريين . و مذهب الكوفيين انّ اصلها "مه" بمعنى اكفف . زيدت عليها "ما" فحدث بالتركيب معنى لم يكن .

و أجازه سيبويه . و قيل : انها بسيطة . انتهى .

و فى امالى ابن الشجرى ج٢ ص٢٤٦ : و اختلف فى "ما" من قولهم "مهما" فقيل : اصله "ما ما" فما الأولى هى الشرطية و الثانية زائدة للتوكيد ، كما زيدت فى "اينما" و "متى ما" فاستثقلوا تكرير اللفظة بعينها فابدلوا من الالف الأولى هاء . و هذا قول الخليل .

و ذهب سيبويه الى انهم ركبوا "مه" كلمة الزجر مع "ما" بعد ان سلبوها معنى الزجر . انتهى بحذفٍ .

ثم اختلفوا فى انّ "مهما" هل هى اسم أو حرف ؟ قولان . و الأصح انها اسم . كذا فى الاشمونى ج٤ ص٨ على هامش شرح الصبان .

و فى التصريح شرح التوضيح لابن هشام ج٢ ص٢٤٨ : قال الجمهور : انها اسم بدليل عود الضمير اليها فى قوله تعالى : مهما تأتنا به من آية . و زعم السهيلى و ابن يسعون انها حرف . انتهى . و التفصيل فى كتابنا البديع الذى جمعنا فيه كلمات اختلفوا فى انها اسماء أو حروف أو افعال . و هذا الموضوع مما لم اسبق إليه ولله الحمد و المنة .

ثم اختلفوا فى ان "مهما" هل تخرج عن الشرطية أو لا ؟ قولان .

قال الاشمونى : و لا تخرج "مهما" عن الشرطية . خلافًا

لمن زعم انها تكون استفهامًا . انتهى .

قال ابن هشام : ذكر فى معانيها الاستفهام جماعة . منهم ابن مالك . و استدلوا بقوله " مهما لى الليلة مهما ليَه " فزعموا ان "مهما" مبتدأ و "لى" الخبر .

ثم هل تستعمل "مهما" ظرفًا أو لا ؟ قولان . الجمهور على الثانى . و ابن مالك قال بالأوّل : فعند ابن مالك قد تكون "مهما" لمحض الشرطية . و قد تكون للشرط و الزمان . فتكون ظرفا لفعل الشرط . و ذكر ابن مالك انّ النحويين اهملوه .

ثم استدل على قوله باشعار العرب .

ثم اختلفوا فى ان "مهما" هل تجرّ بحرف جرّ أو إضافة أو لا ؟ قال الجمهور : لا . فلا يقال : جهة مهما تكن اكن . و قال ابن عصفور : نعم . كسائر الادوات . كذا فى الهمع ج٢ ص٥٨ ، و الاشمونى و شرحه للشيخ الصبّان ج٤ ص٨ .



الفصل السَّادِس

فى وجوه اعراب قولهم "أمّا بعد" و أصله

نذكر فى هذا الفصل مسائل تتفرّع على قولهم فى الخطبات و الرسائل : أمّا بعد . فأقول . كذا و كذا . و نفسّر ما يتعلق بهذا القول بالنظر الى معناه . و وجوه اعرابه و انواع تركيبه و وجوه تقدير الكلام فيه .

و هذا بحث نفيس و دقيق و من اعزّ نفائس هذا الكتاب . لا تجده فى غير هذا المجموع . و هو احسن وسيلة الى تشحيذ الاذهان و تمرين الخلاّن و تدريب الاخوان من اهل العلم و العرفان .

فأقول و على الله التكلان و منه التوفيق و بيده أزمّة التحقيق : قال الحافظ العينى رحمه الله تعالى فى شرح البخارى ج٦ ص٢٢١ : قال أبوجعفر النحاس عن سيبويه : انّ معنى "أمّا بعد" مهما يكن من شئ بعد . انتهى .

و فی تہذیب الاسماء للنووی ج٢ ص٢٩ : سئل أبو اسحاق الزجاج عن معنی "امّا بعد" فقال : قال سیبویه . ثم ذکر کلامًا مثل ما ذکرناه آنفًا .

و فی امالی ابن الشجری ج٢ ص٣٤٨ : و من احکام "امّا" بالفتح انها لا یلیها إلاّ الاسم مرفوعًا بالابتداء أو منصوبا بفعل بعده غیر مشغول عنه . و ان الفاء تقع بعدها جوابًا لها لتضمنها معنی الفعل الشرطی ، ولتضمنها معنی الفعل لم یلاصقها فعل .

فمثال ارتفاع الاسم بعدها قولك : اما زید فعالم . و اما بکر فجاهل . التقدیر عند النحویّین : مهما یکن من شئ فزید عالم . و مهما یکن من شئ فبکر جاهل . انتہی .

قال العبد الضعیف الروحانی البازی : اختلفوا فی اصل "أمّا بعد" و معناها ، علی تسعة أقوال .

و سیأتی تفصیل هذه الأقوال التسعة مع ذکر ما لها و ما علیها فی الفصل القادم . فانتظر .

و لا نذکر هٰهنا إلاّ توضیح القول المشهور المختار عند غیر واحد من المحقّقین ، و تحقیق الوجوه الاعرابیة و الانواع الترکیبیة المتعلقة بالقول المختار فی أصل "**أمّا بعد**" .

فأقول والله استعین انه حسبی و نعم المعین : انّ "امّا" لیست اداة شرط . و انما تؤدّی مودّی اداة الشرط لکونها نائبة

مناب "اسم" وهو اداة الشرط و "فعل" وهو الشرط . و التقدير : مهما يكن من شئ بعد الحمد و الصلاة فأقول كذا .

فقد تضمنت "اما" معنى الاسم و هو "مهما" ، و الفعل أى الجملة و هى "يكن من شئ" .

فإن قلت : فهل يجب ان يكون الفعل المقدر "يكن" خصوصًا أو لا ؟

قلت : لا . بل غالبًا فقط . إذ لا يطرد فى نحو "اما قريشا فانا افضلها" .فان التقدير : مهما ذكرت قريشا . كذا فى حواشى الفاضل اللاهورى على المطول ص١٠ .

و فى المغنى ج١ ص٥٦ : انه سمع . اما العبيد فذو عبيد بالنصب و اما قريشا فانا افضلها . و فيه عندى دليل على أمور .

أحدها : انه لا يلزم ان يقدر "مهما يكن من شئ" بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل . إذ التقدير هنا : مهما ذكرت . انتهى .

ثم كون "امّا" نائبة مناب الاسم و هو "مهما" ، و الفعل و هو "يكن من شئ" مثلاً قد فهموه من كلام سيبويه . حيث فسّر قولهم "اما زيد فمنطلق" بقوله : مهما يكن من شئ فزيد منطلق .

إن قلت : "اما" حرف فكيف تكون بمعنى الاسم و الفعل لأن كون "اما" بمعناهما يستلزم ان لا تكون "امّا" حرفًا بل اسما أو فعلاً .

قلت : يجاب أوّلاً بمنع الاستلزام . فان الحرف يفسر بالاسم ولا يلزم كون الحرف اسما . مثلاً نقول معنى "انّ" التوكيد و "ليت" التمنّى . و لا يلزم ان تكون "انّ" و "ليت" اسمين . كذا فى حواشى يٰسين رحمه الله تعالى على التصريح ج٢ ص٢٦١ .

و ثانيا : ما فى التصريح و التوضيح ان " امّا " نائبة عن اداة شرط و جملته . و موضعها صالح لهما . و هى قائمة مقامهما لتضمنها معنى الشرط . و ليست " امّا " بمعنى مهما و شرطها . لأنها حرف . و الحرف لا يصلح ان يكون بمعنى اسم و فعل . قاله المرادى .

و لهذا المذكور من النيابة توؤل بمهما يكن من شئ . كما يؤخذ من تفسير سيبويه السابق .

فائدة جليلة

إعلم : انّ هذا الاصل أى "مهما يكن من شئ بعد كذا فأقول كذا" مشتمل على وجوه اعرابية و شقوق تركيبيّة كثيرة استنبطتُها بفكرى الفاتر و عقلى القاصر ، و لم أُسبق اليها .

و اسطر فى هذه الفائدة من هذا الفصل تلك الوجوه الاعرابية الغريبة و الشقوق التركيبية العجيبة .

و لتفصيل هذه الوجوه الاعرابية نذكر طرقا متعدّدة . كل طريق متفرّع على الطريق المتقدم . ويستتبع الطريقُ السابق

منها اللاحقَ استتباع الاصل للفرع ، كما انّ الطريق اللاحق منها يقرّر الطريقَ السابق .

فمثل هذه الطرق فى الارتباط و التناسق كمثل بحرين مرجا يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان . هذا عذب فرات و هذا ملح أجاج .

فكل طريق منها عجيب و شريف و غريب و طريف حيث يشتمل كل طريق منها على عدد من الوجوه الاعرابية المكنونة و الشقوق التركيبية المستورة و على حساب لطيف دقيق متفرع على ضرب بعض الوجوه فى بعض .

و بلغ عدد هذه الوجوه الاعرابية و انواع التراكيب النحويّة مليون وجهٍ و ثلاثمائة وجهٍ و تسعةً و ثلاثين الف وجهٍ و سبعمائة وجهٍ و أربعين وجهًا أى ١٣٣٩٧٤٠ وجهًا .

و هذا من العجائب و من لطائف مزايا اللغة العربية المباركة لغة القرآن المجيد و الأحاديث النبويّة الشريفة .

فأقول و الله استعين و على فضله و منّه اعتمد فى بسط طرق حساب ما استخرجته من الوجوه الاعرابية و الاحتمالات التركيبيّة :

الطريق الأوّل

اختلف علماء العربيّة فى فعل "كان" المذكور فى هذا الأصل أى قولهم : مهما يكن من شئ بعدكذا فأقول كذا .

فقيل : إنّ "كان" هذه تامّة . و قيل : انها ناقصة . فهما وجهان .

الطريق الثانى

ثم أقول : على التقديرين المذكورين اما ان يراد "بشئ" فى قولهم "مهما يكن من شئ بعد كذا" أمر خاصّ أو أمر عام ، أو يراد مطلق الشئ من غير تخصيص و تقييد بالخصوص أو العموم .

و انت تعلم ان مطلق الشئ يعم الشئ الخاصّ و الشئ العامّ كليهما .

فهذه ثلاثة وجوه . و بضرب الثلاثة فى وجهى الطريق الأوّل تصير الوجوه ستّة .

فإن قلت : قد قسمت الشئ فى الضرب الثانى الى خاص وعام . فما المراد منه إذا كان خاصًّا ؟

قلت : المراد منه الشئ المانع عن وقوع حكم الجزاء .

ففى التصريح شرح التوضيح ج٢ ص٢٦١ ، ما حاصله : قال الطيبى فى تفسير "اما زيد فذاهب" بقولنا "مهما يكن من شئ فزيد ذاهب و منطلق" : ما معناه و تحريره . مهما قدر من الموانع و الحوادث . فانه لا يمنع زيد من الذهاب . فانه بصدد الذهاب لا محالة الخ .

ثم قال بعد عدة اسطر : قال الموضّح فى الحواشى "فشئ"

فى كلام سيبويه عام يراد به خاصّ . و "كان" تامة . و المعنى : مهما وجد شئ من موانع صدور جوابها فجوابها ثابت للمسند إليه . فما ظنك إذا انتفت الموانع .

و انما عمم سيبويه العبارة حيث قال : مهما يكن من شئ . لأنه لا يمكنه ذكر حدث خاصّ .

لأنه لم يفسرها باعتبار كلام معين ، بل فسرها بما يشمل جميع مواردها . انتهى .

و فى حواشيه للشيخ يٰسين رحمه الله تعالى : قال الدنوشرى : هذا مخالف لقول غيره . انه باق على عمومه . و يكون الانطلاق حينئذ معلقا على محقق فيكون أيضًا محقّقًا . انتهى .

الطريق الثالث

ثم فى كلمة " مهما " ههنا احتمالات أربعة ذكرها علماء النحو :

الاحتمال الأوّل أن تكون كلمة "مهما" اسمًا لمحض الشرط مثل "إن" الشرطيّة . فمهما على هذا التقدير مبتدأ . وما بعدها خبرها . و سيأتى فى الطرق اللاحقة تفصيل خبرها على تقدير كونها مبتدأ . فانتظر انتظارًا .

الاحتمال الثانى أن تكون كلمة "مهما" ظرف زمان . أى مع كونها اسمًا ظرف زمان مثل "متى" كما سبق عند بيان

معانيها فى الفصول المتقدمة .

فمهما على هذا التقدير معمولة لفعل الشرط المؤخّر . قدّمت على الفعل العامل فيها لتضمنها معنًى يستدعى الصدارة . و هو معنى الشرطية . فهى مثل "إذ" و "إذا" و "متى" محلاًّ .

و سيأتى تفصيل عامل "مهما" فى الطرق القادمة .

الاحتمال الثالث لا يبعد أن يقال : انّ "مهما" قد تكون ظرف مكان مثل "حيث" و "اين" . و بيان اعرابها فى هذا الاحتمال مثل الاحتمال الثانى .

الاحتمال الرابع ان تكون " مهما " حرفًا كما هو مختار العلامة السهيلى رحمه الله تعالى . وحينئذ لا محل لها من الاعراب مثل كلمة "إن" الشرطية .

فهذه أربعة احتمالات . و فى قلبى من صحّة الاحتمال الثالث شئ .

إن قلتَ : يوجد ههنا احتمال خامس. و هو كون "مهما" استفهامية ، كما صرّح به ابن مالك رحمه الله تعالى .

قلتُ : هب . إلاّ انّ اخذ معنى الاستفهام ههنا بعيد ، كما لا يخفى على اللبيب المتيقظ .

فإذا ضربت هذه الوجوه الأربعة فى وجوه الطريق الثانى و هى ستة صارت الوجوه ٢٤ .

الطريق الرابع

ثم أقول : كلمة "بعد" فى قولهم "أمّا بعد" و قولهم "مهما يكن من شئ بعد" اما ان تكون ظرف زمان ، و اما ان تكون ظرف مكان . فهما احتمالان .

بل ثلاثة احتمالات . و الاحتمال الثالث كونها لمطلق الظرفية من غير تقييد بالزمان أو بالمكان . و لا يخفى عليك ان الظرفية المطلقة شاملة للزمان و المكان كليهما .

فاضرب هذه الثلاثة فى وجوه الطريق الثالث و هى ٢٤ وجهًا كانت مجموع الوجوه ٧٢ وجهًا .

إن قلت : هل ثبت مجئ "بعد" للمكان ؟ و هل صرّح أحد من العلماء بكونها للمكان فى نحو قولنا "أمّا بعد" و قولنا "مهما يكن من شئ بعد" ؟

قلتُ : نعم . إلاّ ان كونها للزمان اكثر . و معنى الزمان هو المتبادر الى الذهن حتى اقتصر الحافظ السيوطى رحمه الله تعالى فى الجمع والهمع و غيره من العلماء على ذكر كونها للزمان فقط .

و الحق انها تأتى للمكان أيضًا بمثل المواقع المذكورة .

قال العلاّمة عبد الله بن حسين رحمه الله تعالى فى كتابه لقط الدرر شرح نخبة الفكر ص٢١ عند شرح قول الماتن "امابعد" : و "بعد" ظرف زمان كثيرًا ، و ظرف مكان قليلاً .

فباعتبار زمن النطق هى ظرف زمان ، و باعتبار الرسم هى ظرف مكان . انتهى .

و قال العلامة محمد عبادة العدوى رحمه الله تعالى فى شرح شذور الذهب ج١ ص٩ عند شرح "و بعد فهذا كتاب شرحت به الخ" : و "بعد" ظرف زمان باعتبار التلفظ ، و ظرف مكان باعتبار الكتابة .

لأنّ زمن التلفظ بقوله : فهذا كتاب الخ . بعد زمن التلفظ بقوله فى صدر الخطبة : أوّل ما أقول . انى احمد الله العلى الاكرم الخ .

و مكان الحروف التى هى قوله : فهذا كتاب الخ . بعد مكان الحروف التى هى قوله : أوّل ما أقول الخ .

و ذلك المكان هو الكاغذ الذى ترقم فيه الحروف . انتهى بتغيير قليل .

الطريق الخامس

ثم أقول : ان فى المضاف إليه لكلمة " بعد " فى قولهم "أمابعد" و قولهم "مهما يكن من شئ بعد كذا" احتمالان :

الاحتمال الأوّل كون المضاف إليه مذكوراً .

و الاحتمال الثانى كونه محذوفا .

ثم فى كل واحد من الاحتمالين وجوه متعدّدة .

اما احتمال حذفه و قطع كلمة "بعد" عن الاضافة فتجرى

حينئذٍ فى كلمة "بعد" حسب الاستقراء و تصريح أئمّة النحو أربع حالات قد ذكرناها من قبل . و هى :

الحالة الاولى ضَمّ الدَّال بلا تنوين .

الحالة الثانية فتح الدَّال بدون تنوين .

الحالة الثالثة رفعها مع تنوين .

الحالة الرابعة نصبها مع تنوين .

هذه أربعة وجوه و أحوال رواها العلماء عن العرب العرباء فى كلمة "بعد" عند قطعها عن الاضافة .

و امّا احتمال ذكر المضاف إليه ففيه أيضًا أربعة وجوه و احتمالات . حكى ثلاثة منها الحافظ العينى رحمه الله تعالى عن الثقات فى شرح البخارى ج٦ ص٢٢١ ، **كتاب الجمعة** .

الأوّل أن يقال فى التقدير : بعد الكلام المتقدم المذكور من الحمد و الثناء و الصلاة و نحو ذلك حسبما يقتضيه المقام . و على هذا لا يصحّ ايراد " أمّابعد " فى صدر الكتب لاقتضائها سبق المضاف إليه ذكرًا .

و **الثانى** أن يقال : بعد ما بلغنى من الخبر ، أو من ضرورة البيان ، أو التاليف ، أو بعد ما أمرنى فلان . و نحو ذلك مما هو باعث خارجىّ على الكلام و التصنيف .

حكى هذين القولين العينى رحمه الله تعالى عن مصنف الجامع . و نمقتها حسبما فهمت من فحوى كلامه .

و بالنظر الى هذا القول يصحّ ايراد "أمّابعد" فی صدر الكتب و الرسائل .

و يدفع ما اشكل على الامام النحاس و غيره كما ذكرنا من قبل .

و الثالث أن يقال : أمّابعد . أی بعد دعائی لك . حكى الحافظ العينی رحمه الله تعالى هذا الاحتمال عن كتاب المحكم .

و يصحّ على هذا الاحتمال أيضًا ذكرها فی اوائل الكتب .

و الرابع أن يقال : بعد ما اردتُّ ، أو نويت و عزمت على التاليف و البيان و نحو ذلك . مما هو باعث باطنی نفسانی على الأمر .

و بهذا الاعتبار أيضًا يسوغ الاتيان بها فی الاوائل . فهذه أربعة وجوه عند ذكر المضاف إليه لكلمة "أمّا بعد" .

تنبيه : القرينة على تعيين المضاف إليه فی هذه الوجوه قد تكون حالية و قد تكون لفظية . و الأمر سهل . ثم نقول :

هذه ثمانية وجوه أربعة منها مبنيّة على تقدير حذف المضاف إليه لكلمة "بعد" .

و أربعة منها متفرعة على تقدير ذكر المضاف إليه لهذه الكلمة .

و بعد ضرب الثمانية فی مجموع وجوه الطريق الرابع و هی

٧٢ تضحى الوجوه ٥٧٦ .

الطريق السادس

ثم أقول : قد قدّمنا ان فى كلمة "مهما" أقوالا متعددة .

فقال البعض : انها حرف . و اختاره المحقق السهيلى رحمه الله تعالى .

و قال الجمهور : انها اسم . و قد اسلفنا انه على تقدير كون "مهما" اسما فيها أربعة احتمالات :

الأوّل كونها اسم الشرط المحض .

و الثانى كونها ظرف زمان .

و الثالث كونها ظرف مكان . و هذا الاحتمال نادر بل اندر . و فى قلبى منه شئ .

و الرابع كونها لمطلق الظرفية من غير تقييد بالمكان أو بالزمان .

و مجموع ذلك خمسة وجوه . و الخامس منها كونها حرفًا . و قد فصّلنا هذه الوجوه من قبل .

و الآن نريد فى هذا الطريق السادس توزيع مجموع الوجوه المتقدّمة على هذه الوجوه الخمسة-كى يمتاز مجموع وجوه "مهما" الحرفية عن مجموع وجوه "مهما" الاسمية .

و أيضًا بهذا التوزيع يمتاز وجوه الاسمية المحضة عن مجموع وجوه الظرفية .

فأقول و بالله التوفيق : إذا قسّم مجموع الوجوه السابقة ، و هى ٥٧٦ ، على خمسة حصل لكل قسم ١١٥ مع زيادة كسر . و نعرض عن اعتبار الكسر تسهيلاً للحساب .

ثم أقول : بعد اسقاط وجوه الحرفية ، و هى ١١٥ عن الاعتبار تبقى ٤٦١ و هى وجوه اسمية "مهما" . فاحتفظ بهذا العدد .

و بعد هذا التمهيد نقول : ان الجازم و المؤدّى لمعنى الشرطية على تقدير كون "مهما" اسمًا محضًا أو اسم ظرف امّا كلمة "مهما" نفسها أو الجازم "إن" الشرطية المقدرة قبل "مهما" كما هو مذهب سيبويه : فهما احتمالان :

أحدهما كون "مهما" جازمة بنفسها .

و الثانى كون الجازم "إن" الشرطية المقدرة .

و بعد ضرب هذين الوجهين والاحتمالين فى ٤٦١ تصبح الوجوه على تقدير اسمية "مهما" ٩٢٢ . واذا جمع ١١٥ أى عدد وجوه الحرفية مع عدد ٩٢٢ كانت الوجوه الاعرابية ١٠٣٧ .

إن قلتَ : ما تفصيل قولك فى الاحتمال الثانى من هذا الطريق : ان الجازم هى "إن" الشرطية المقدرة قبل "مهما" الاسمية ؟

قلتُ : هذا مبنى على مذهب سيبويه . إذ مذهبه اضمار "إن" الشرطية قبل سائر الاسماء الجوازم .

و قد صرّح الرّضى فى شرح ظروف الكافية ج٢ ص٨٦ : ان الجزم باضمار "إن" الشرطية قبل "متى" و سائر الاسماء الجوازم ،

على ما هو مذهب سيبويه فى اسماء الشرط . انتهى .

و اما غير سيبويه من النحاة فيجعلون "مهما" نفسها جازمة و مؤدية معنى الشرطية .

الطريق السابع

ثم أقول : قد ذكرنا فى الطريق الأوّل ان كلمة "كان" فى قولهم "مهما يكن من شئ بعد" امّا تامّة و امّا ناقصة .

و هٰهنا نزيدك فائدة هى جليلة عند المولعين بالنحو . و هى ان "كان" إذا كانت تامّةً ، ففاعلها امّا لفظ "شئ" مذكور فى قولهم المتقدم . و كلمة "من" على هذا التقدير زائدة .

و اما فاعلها ضمير مستتر فى الفعل المذكور و هو "يكن" راجعا لاسم الشرط و هو "مهما" . و لفظة "من" على هذا التقدير للبيان أى لبيان الجنس . فهما احتمالان فى "كان" التامة باعتبار فاعلها . فاحفظهما .

إن قلتَ : هل صرّح أحد من العلماء على كون "من" للجنس هٰهنا . أى فى قولهم : مهما يكن من شئ بعد ؟

قلتُ : نعم . صرّح بذلك غير واحد من علماء النحو . منهم العلامة الشيخ يٰسين بن زين الدين فى حواشى التصريح على التوضيح ج٢ ص٢٦٢ حيث قال : قوله "و كان تامة" فاعلها اما "من شئ" على ان "من" زائدة على القول بزيادتها فى نحو ذلك .

و اما فاعلها ضمير مستتر راجع لاسم الشرط . و "من"

لبيان الجنس . انتهى .

إن قلتَ : كون "من" لبيان الجنس أمر مشكل ههنا . إذ "من" انما تكون بيانًا لجنس معيّن أُريد .

و ههنا لم يرد "بشئ" جنس بعينه . فكيف تصير كلمة "من" لبيان الجنس المراد . إذ ارادة الجنس المتعين المراد فرع تحقق الارادة و إذ لا فلا .

و هذا هو حاصل ما حكاه الشيخ يسين رحمه الله تعالى عن الشيخ الدماميني رحمه الله تعالى حيث قال : كون "من" لبيان الجنس . استشكله الدماميني رحمه الله تعالى بأنه لم يجر على جنس بعينه . انتهى .

و أجيب بأن المقصود من البيان ههنا التعميم ، و دفع إرادة نوع بعينه .

قال الشيخ ابن هشام رحمه الله تعالى فى المغنى ج٢ ص١٤ عند بيان معانى "من" الجارة :

الثالث من معانى "من" بيان الجنس . و كثيرًا ما يقع بعد "ما" و "مهما" وهما بها اولى لأفراد إبهامهما نحو : ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها . ما ننسخ من آية . مهما تأتنا به من آية . و هى و مخفوضها فى ذلك فى موضع نصب على الحال . انتهى .

و فى حواشى المغنى للمحقق محمد امير رحمه الله تعالى : ثم

قال الدماميني رحمه الله تعالى : "مهما" مبتدأ . و لا تجئ الحال منه . ثم جعلها منصوبة على الاشتغال . و يقدر فعل من معنى المذكور مؤخّر لأن الشرط له الصدر أى مهما تذكر تأتنا به .

و قال الشمنى : إذا كان المبتدأ فاعلاً أو مفعولاً معنًى صحّ مجئ الحال منه . انتهى ما فى الحواشى .

ثم أقول : هذا إذا كانت كلمة "كان" تامّة . و ان كانت كلمة "كان" ناقصة فخبرها محذوف أى مهما يكن من شئ موجودًا بعد .

و اما اسم "كان" الناقصة ففيه احتمالان ، لأن اسمها اما ضمير مستتر فيها راجع الى "مهما" أو اسمها لفظ "شئ" بزيادة كلمة "من" كما كانت زائدة فى "كان" التامة . فهما احتمالان على تقدير كون "كان" ناقصة كما تحقق فى "كان" التامة احتمالان و الكل أربعة احتمالات .

و لا يخفى عليك ان هذه الاحتمالات الأربعة بأجمعها لا تتأتى ههنا إلاّ على تقدير كون كلمة "مهما" اسمًا لا حرفًا .

إذ فى هذه الاحتمالات اعتبار ارجاع الضمير الى "مهما" و لا تصلح "مهما" الحرفية لأن تكون مرجعًا للضمير . و هذا ظاهر .

و لأجل هذا نُسقط اعتبار وجوه الحرفية فى "مهما" و مجموع وجوه حرفية "مهما" ١١٥ كما فصّلنا فى الطريق السادس .

ثم نضرب الأربعة فی وجوه اسمیّة "مهما" . و هی ٩٢٢ تنتهی الوجوه الی ٣٦٨٨ . و بجمع وجوه حرفية "مهما" مع هذه الوجوه و هی ١١٥ صارت جميع الوجوه الاعرابيّة ٣٨٠٣ .

و ليعلم انّ الأولی فی هذه الوجوه هو ارجاع الضمير المستتر الی "مهما" لئلا يبقی "مهما" بلا عائد . و ليستغنی عن تقديره علی تقدير جعل "شئ" فاعل الفعل .

قال فی حواشی المطول : و فاعل الفعل ضمير راجع الی "مهما" و "من شئ" بيان له . و فائدة البيان زيادة البيان و التعميم ، لا ان "من" زائدة و "شئ" فاعل "يكن" لبقاء المبتدأ بلا عائد .

و التقدير مع الاستغناء تكلّف لا يصار إليه . انتهی .
ولا تنس ما نقلنا عن المحققين صحة جعل "شئ" فاعل الفعل و يوجّه قولهم بتقدير الضمير .

قال العبد الضعيف الروحانی البازی : التحقيق الحقيق بالقبول عندی ان يقال : لا حاجة الی تقدير الضمير ليعود علی "مهما" و يربط الخبر بالمبتدأ لحصول الارتباط بعموم "شئ" بحيث يدخل فيه المبتدأ .

و هذا كما قال ابن الشجری فی الامالی فی قول ابن ميادة :

الا ليت شعری هل الی ام معمر
سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا

ان الصبر مبتدأ . و جملة . لا مع اسمها و خبرها . خبر عنه و خبر "لا" محذوف . و الأصل : فلا صبر لى .

و لا عائد الى المبتدأ لدخول المبتدأ أى الصبر الأوّل تحت الصبر الثانى من حيث كان مستغرقا للجنس كما دخل القتال الأوّل تحت الثانى فى قوله :

* فاما القتال لا قتال لديكم *

وكما دخل "زيد" تحت "الرجل" فى قولهم "زيد نعم الرجل" ان جعل "زيد" مبتدأ . انتهى ما فى الامالى ج٢ ص٢٤٩ .

فإن قلت : هل المختار فى "كان" كونها تامة أم كونها ناقصة ؟

قلتُ : اختار البعض ذاك ، و البعض الآخر هذا . و لكل وجهة هو مولّيها ، و الكل يرمى عن قوسه بنبله .

قال الفاضل عبد الحكيم رحمه الله تعالى فى شرح المطول ص١٠ : و "يكن" تامة . فاعلها ضمير راجع الى "مهما" و "من شئ" لبيان "مهما" لتاكيد العموم و لادخال الزمان أيضًا . انتهى .

و فى التصريح ج٢ ص٢٦٢ : انّ "كان" تامّة . و المعنى : مهما وجد شئ . انتهى .

و فى لقط الدرر : و "يكن" مضارع ناقص . و اسمها ضمير يعود على "مهما" وخبرها محذوف . تقديره : موجودًا مثلاً و "من شئ" بيان لمهما . و لا يصح ان تكون تامة و "من" زائدة

و "شئ" فاعلا لخلو الخبر عن الرابط حينئذ . انتهى .

فإن قلت : هل يجوز عود الضمير الى "مهما" إذا كانت "مهما" ظرفا ؟

قلت : نعم . بناءً على اضمار عامل "لمهما" و "يكن من شئ" تفسير له .

أو من قبيل "يوم قدم فيه زيد" بقطع "يوم" أى بالتنوين .

أو من قبيل "يوم تسودّ فيه وجوه" باضافة "يوم" الى ما بعده . و ان كان هذا شاذًّا . و الأصل عند الاضافة عدم العود .

و يدل كلام الفاضل اللاهورى رحمه الله تعالى على ان الضمير لا يعود الى "مهما" إذا كانت ظرفًا ، حيث قال فى حواشى المطول ص١٠ : و "يكن" تامّة . فاعلها ضمير راجع الى "مهما" .

و ان كان "مهما" للزمان و الشرط ففاعله "من شئ" و "من" زائدة . لأن الشرط فى حكم غير الموجب . فعلى هذا يكون "مهما" ظرفًا لغوًا لفعل الشرط . انتهى بحذف .

قال الرضى فى شرح ظروف الكافية : و اعلم : أن الظرف المضاف الى الجملة لما كان ظرفًا للمصدر الذى تضمنه الجملة على ما قررنا قبل ، لم يجز ان يعود من الجملة ضمير إليه .

فلا يقال : اتيتك يوم قدم فيه زيد . لأن الربط الذى يطلب حصوله من مثل هذا الضمير حصل باضافة الظرف الى الجملة و جعله ظرفًا لمضمونها .

فتكون كأنك قلت : يوم قدوم زيد فيه . أى فى اليوم . و ذلك غير مستعمل .

و انما وجب الربط لما لم يكن الظرف مرتبطا بأن كان منوّنا نحو : يوم قدم فيه زيد . قال تعالى : يوم تبيضّ وجوه و تسودّ وجوه . و يقال : يوم تسوّد فيه الوجوه . و نحو ذلك . و هو شاذ . انتهى كلام الرضى .

و فى شرح العلامة الصبان رحمه الله تعالى على الاشمونى ج٤ ص٩ : ان الجزم و الاضافة لا يجتمعان حيث قال ، ما حاصله : ان "اذا" و "حيث" لا تجزمان الا مقترنتين بكلمة "ما".

قال الدمامينى رحمه الله تعالى : انما وجب زيادة "ما" فيهما لتكفّهما عن الاضافة . فيأتى الجزم بهما .

و انما لم تجتمع الاضافة والجزم لأن المضاف إليه حالّ محل الاسم فهو واجب الجرّ فكيف يجزم . انتهى .

و قال الرضى فى مبحث المضارع ج٢ ص٢٠٩ : و قد جاء "ما" و "مهما" ظرفى زمان تقول "ما تجلس اجلس" و "مهما تجلس اجلس" أى ما تجلس فيه من الزمان اجلس فيه . انتهى ما قال الرضى . فجوّز الرضى فى هذه العبارة اعادة الضمير الى الظرف .

فائدة مهمّة

قد عرفتَ من قبل ان هذا الطريق السابع متفرّع على اسقاط الوجوه الحرفية فى "مهما" و عدد الوجوه الحرفية ١١٥ من حساب الضرب أى ضرب الاحتمالات الأربعة للطريق السابع .

كما عرفت وجه اسقاطها من حساب الضرب المذكور من قبل .

و هو ان هذه الاحتمالات الأربعة مبنيّة على ارجاع الضمير فى "كان" التامة أو الناقصة الى "مهما" . و "مهما" الحرفية لا تصلح لأن تصير مرجعًا للضمير كما هو ظاهر .

و الآن نقول : يمكن اعتبار "مهما" الحرفيّة و اعتبار وجوهها فى حساب هذا الضرب المذكور بأن يقال : انّ الضمير فى "كان" فى هذه الصورة راجع الى "شئ" غير مذكور .

و يدل على لفظ "الشئ" أى على مرجع الضمير فحوى الكلام و القرينة الحالية . و سيأتى بيان هذا فى آخر الفصل السابع .

و يكفى لجواز ارجاع الضمير الى مرجع غير مذكور أن يدل عليه فحوى الكلام ، و أن تشير إليه القرينة الحالية .

و نظائر هذا المرجع كثيرة فى النصوص وكلام البلغاء الفصحاء ، كقوله تعالى : توارت بالحجاب . أى الشمس . و لم تذكر الشمس من قبل الاّ ان الفحوى و القرينة الحالية تدلان

عليها . و كقوله تعالى : حتى إذا بلغت الحلقوم . أى الروح . و ليس للروح ذكر من قبل .

و بعد هذا التمهيد نقول : قد عرفت فى آخر الطريق السادس ان مجموع وجوه اسمية "مهما" و حرفيتها ١٠٣٧ . فاضرب الأربعة فى ١٠٣٧ كانت مجموع الوجوه ٤١٤٨ .

الطريق الثامن

ثم أقول : قد بيّنا من قبل ان فى كلمة "مهما" عند كونها اسما ثلاثة احتمالات :

الأوّل كونها اسمًا لمحض الشرط .

و الثانى كونها ظرف زمان .

و الثالث كونها ظرف مكان .

و ظهر ان للاسمية المحضة احتمالاً واحدًا من هذه الثلاثة و للظرفية احتمالين من الثلاثة .

و سنح لك من الطريق السّابع ان جميع وجوه اسميّة "مهما" ٣٦٨٨ وجهًا و احتمالاً سواء كانت "مهما" ظرفًا أو اسم شرط محض .

فاذا قسمنا مجموع هذه الوجوه على الثلاثة أى على احتمالات الاسميّة حصل لكل قسم من الثلاثة ١٢٢٩ أى باسقاط الكسر و عدم الاعتداد به .

و بهذا الاعتبار كانت مجموع وجوه احتمالى الظرفية

٢٤٥٨ و مجموع وجوه الاسمية المحضة ١٢٢٩ . فاحفظ هذا العدد .

ثم نقول : على تقدير كون "مهما" ظرف زمان فهى امّا ظرف لفعل الشرط و هو "يكن من شئ بعد" ، و اما خبر لفعل "يكن" مقدّم على الفعل لاقتضائه الصدارة . و "شئ" اسم لفعل "يكن" . و "من" زائدة . و أصل الكلام و تقديره : أيّ وقت يكن شئ بعد فالأمر كذا .

و هذا كما قال ابن هشام فى المغنى ج٢ ص٢٠ فى تركيب قول زهير و إعرابه :

و مهما تكن عند امرئٍ من خليقة

و ان خالها تخفى على الناس تعلم

ان كلمة "مهما" خبر لفعل "تكن" مقدم على الفعل و "خليقة" اسمها و "من" زائدة لأن الشرط غير مُوجِب عند ابى على . انتهى ما قال ابن هشام . و المعنى : أى تكون الخليقة أيّ شئ كانت تعلم .

قال الرضى فى بحث الافعال الناقصة ج٢ ص٢٤٩ : و إذا كان الخبر ظرفًا والاسم نكرة وجب تأخّر الاسم عن الخبر نحو "كان فى الدار رجل" و "فى الدار كان رجل" . انتهى كلام الشيخ الرضى .

و اما ان تكون "مهما" الظرفية مبتدأ . ثم فى خبر هذا

المبتدأ ثلاثة أقوال للعلماء :

فقيل : الخبر هو فعل الشرط .

و قيل : خبر المبتدأ ههنا هو جواب الشرط أى الجزاء .

و قيل : الخبر لهذا المبتدأ هو مجموع الشرط و الجزاء .

و هذا مثل ما نقل ابن هشام رحمه الله تعالى فى المغنى عن بعض النحاة فى قول الشاعر :

* مهما تصب افقًا من بارق تشم *

حيث قال : و قال بعضهم : ان كلمة "مهما" ههنا ظرف زمان . و المعنى : أىّ وقت تصب بارقا من افق . فقلّب الكلام . أو المعنى : فى افق بارقا . فزاد "من" و استعمل "افقا" ظرفًا . انتهى .

و أيضا هذا من قبيل ما نقلنا من قبل عن الرضى "يوم قدم زيد فيه" . "فيوم" ههنا مبتدأ مع كونه ظرفا . و الفعل بعده خبره .

إن قلت : كلمة " مهما " الظرفية نكرة . فكيف ساغ كونها مبتدأ . و المبتدأ لا يكون الا معرفة . فما الذى سوّغ الابتداء بالنكرة ؟

قلنا : ان المسوّغ للابتداء بالنكرة كون "مهما" اسم شرط .

قال الشيخ ابن هشام رحمه الله تعالى فى المغنى ، ما حاصله : و من مسوّغات الابتداء بالنكرة ان تكون النكرة عامة :

اما بذاتها كأسماء الشرط و اسماء الاستفهام .

أو بغيرها نحو : ما رجل فى الدار . انتهى كلام ابن هشام بحاصله .

فهذه خمسة وجوه و احتمالات بالنظر الى كون "مهما" ظرف زمان .

وكذا إذا كانت كلمة "مهما" ظرف مكان فتتأتى فيها أيضًا هذه الوجوه الخمسة . و الكل عشرة وجوه .

الوجه الأوّل : كون "مهما" ظرفًا لفعل الشرط .

و الثانى : كون "مهما" خبر "يكن" مقدمًا عليه .

و الثالث : كونها مبتدأ و خبرها الشرط .

و الرابع : كونها مبتدأ و خبرها الجواب أى الجزاء .

و الخامس : كونها مبتدأ و خبرها مجموع الشرط و الجزاء .

و مجموع هذه الوجوه عشرة وجوه . خمسة منها مبنيّة على كون "مهما" ظرف زمان . و خمسة منها مترتبة على كون "مهما" ظرف مكان .

فاضرب هذه الوجوه العشرة المتفرّعة على كون "مهما" ظرفًا فى عدد مجموع وجوه "مهما" الظرفية المذكور فى أوّل هذا الطريق الثامن أى فى ٢٤٥٨ كانت النتيجة ٢٤٥٨٠ .

و إذا جمعت هذه الوجوه مع وجوه كون "مهما" اسم

شرط محض وهى ١٢٢٩ و مع وجوه حرفية "مهما" وهى ١١٥ ، صارت جميع الوجوه ٢٥٩٢٤ وجهًا .

فائدة جليلة مهمّة

قد اسلفنا فى الفائدة المذكورة فى آخر الطريق السابع طريقا آخر للحساب و الضرب . وظهر لك من ذلك الطريق الآخر ان جميع الوجوه ٤١٤٨ .

و على حسب العمل بهذا الطريق أى الثامن نوزّع و نقسم هذا العدد أى عدد ٤١٤٨ على الاحتمالات الأربعة فى كلمة "مهما" .

الأوّل كون "مهما" حرفًا . و الثانى كونها اسما لمحض الشرط . و الثالث كونها ظرف زمان . و الرابع كونها ظرف مكان . فكان الحاصل لكل قسم منها ١٠٣٧ .

و كان مجموع وجوه احتمالى الظرف الزمانى و المكانى ٢٠٧٤ .

ثم بعد ان نضرب الوجوه العشرة لهذا الطريق الثامن فى مجموع وجوه احتمالى "مهما" الظرفية وعددها ٢٠٧٤ ، كانت النتيجة ٢٠٧٤٠ .

و إذا جمعت هذه الوجوه مع وجوه كون "مهما" اسم شرط بحت و هى ١٠٣٧ ، و مع وجوه كون "مهما" حرفا و هى أيضًا

١٠٣٧ ، صارت جميع الوجوه ٢٢٨١٤ .

الطريق التاسع

ثم أقول : على تقدير كون "مهما" اسم الشرط غير الظرف تكون "مهما" اما مرفوعة على الابتداء .

و اما منصوبة على انها خبر لفعل "يكن" مقدم على الفعل و "شئ" اسم "يكن" ، و "من" زائدة .

و هذا كما نقلنا آنفا قبل عدة اسطر عن صاحب المغنى فى قول الشاعر :

* مهما تكن عند امرئ من خليقة *.

ان "مهما" خبر للفعل المؤخر . و "خليقة" اسم "يكن". و قدم الخبر على الاسم و الفعل لاقتضاء "مهما" الصدر .

قال الشيخ الرضى فى شرح الافعال الناقصة ج٢ ص٢٤٩ :

ثم نقول : إذا كان الخبر مفردًا مشتملاً على ما له صدر الكلام وجب تقديمه على "كان" و اخواته ، ان لم تصدر بما .

و ذلك اما كلمة الشرط نحو : اين تكن اكن . أو كلمة استفهام نحو : اين كنتَ و ايهم كنت . انتهى كلام الرضى .

و على هذا التقدير فى الكلام زيادة تاكيد . و الأصل : أىّ شئ يكن شيئًا بعد فالامر كذا .

و معلوم ان كل شئ شئ لا يمكن ان ينتفى عنه الشيئيّة . ففيه تعليق على امر محقّق . و المعلق على امر معلوم محقّق معلوم

محقق لا محالة .

أو تكون كلمة "مهما" منصوبةً على انها مفعول مطلق "ليكن" قدّم علي الفعل . و المعنى : أيّ كون مديدًا كان أو قصيرًا فى عالم الغيب أو الشهادة .

و هذا كما قال ابن مالك رحمه الله تعالى فى قول الشاعر :

و انك مهما تُعطِ بَطنَك سُؤله   وفرجَك نالا منتهى الذمّ اجمعا

و قول الآخر :

نُبّئتُ انّ ابا شتيم يدعى .   مهما يعش يسمع بما لم يسمع.

ان تقديرها يصح بالمصدر أى اعطاءً كثيرًا و عيشًا طويلاً . انتهى بتغيير .

و قال المحقّق الشيخ الصبّان فى شرحه ج٤ ص٨ : و التقدير : و أىُّ إعطاءٍ تُعطَ . و أىّ عيشةٍ تَعِش . فموضع "مهما" ههنا نصب على المفعوليّة المطلقة . انتهى كلام الصبّان بتصرف .

و قال ابن هشام رحمه الله تعالى فى المغنى فى بسط البيت الأوّل : جاز كون "مهما" للمصدر بمعنى : أىّ اعطاء كثيرًا أو قليلاً . انتهى .

أو تكون "مهما" منصوبة على انها مفعول به لفعل من معنى المذكور مؤخّر أى : مهما تذكر . و هذا كما نقلنا عن الدماميني رحمه الله تعالى حيث قال :

أو تكون "مهما" منصوبة على انها مصدر فعل محذوف .

و التقدير : مهما تحقق و وجد شئ . بمعنى : أىّ تحقق و أىّ وجود .

فعلى هذا يكون فعل "يكن" بدل تفصيل من ذلك الفعل .

و فيه اشارة الى ان المراد التعميم ، أى أىّ نوع كان . و فى أىّ ظرف كان . و فى أىّ عالم كان .

إذ البيان قد يكون للتخصيص و قد يكون للتعميم كما ذكرنا فى كون "من" بيانًا "لمهما" .

و نظير هذا الذى ذكرناه ما قال ابن هشام رحمه الله تعالى فى قول الشاطبى الذى هو من المشكلات و المستصعبات :

* و مهما تصلها أو بدأت براءةً *

ان "مهما" مفعول به حذف عامله . أى : و مهما تفعل . و يكون فعل "تصل" و فعل "بدأت" بدل تفصيل من ذلك الفعل . انتهى ما قال الدماميني رحمه الله تعالى .

و قال بعض الشارحين فى معناه : أى أىّ شئ تفعل . و لعل الاظهر فى هذا المفعول المطلق أى أىّ فعل تفعل . انتهى .

ثم أقول : على تقدير الابتداء أى كون "مهما" مبتدأ خبرها اما الشرط أى فعل الشرط .

أو خبرها الجواب أى الجزاء .

أو خبرها مجموع الشرط و الجزاء . هذه ثلاثة أقوال فى

خبر "مهما" .

إن قلت : قد ذكرت فى خبر "مهما" الشرطية ثلاثة أقوال فما دليل ذلك ؟ و هل صرّح أحد من العلماء على هذه الاحتمالات الثلاثة فى خبر "مهما" ؟

قلت : نعم . صرّح بهذه الأقوال الثلاثة غير واحد من العلماء الكبار :

منهم بعض شارحى كتاب المطول حيث ذكر هذه الأقوال الثلاثة فى شرح المطوّل للتفتازانى رحمه الله تعالى .

و منهم الشيخ ابن هشام رحمه الله تعالى حيث قال فى المغنى ج٢ ص٩١ : و إذا وقع اسم الشرط مبتدأ ، فهل خبره فعل الشرط وحده ؟ لأنه اسم تامّ . و فعل الشرط مشتمل على ضميره . فقولك : من يقم . لو لم يكن فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك : كل من الناس يقوم .

أو خبره فعل الجواب ، لأن الفائدة به تمت و لالتزامهم عود ضمير منه إليه على الاصحّ . و لأن نظيره الخبر فى قولك الذى يأتينى فله درهم .

أو خبره مجموعهما أى مجموع الشرط و الجزاء . لأن قولك : من يقم اقم معه . بمنزلة قولك : كل من الناس ان يقم اقم معه .

و الصحيح الأوّل . و انما توقفت الفائدة على الجواب

أى الجزاء من حيث التعلق فقط ، لا من حيث الخبرية . انتهى كلام ابن هشام .

و ههنا وجه آخر بالنظر الى مذهب بعض العلماء الأعلام اسطره ههنا تكميلاً للبحث و احاطة على جهات الكلام و اطراف المرام كلها .

و ان كان لى فى هذا الوجه نظر و كلام .

إن قلت : ما تفصيل هذا الوجه ؟

قلت : محصول هذا الوجه ان تكون كلمة "مهما" مع الشرط مبتدأً . أى يكون الشرط مع "مهما" واقعين موقع المبتدأ . و خبره الجزاء . كما حكاه عن بعض النحاة الرضى رحمه الله[١] تعالى فى شرح ظروف الكافية عند البحث على كلمة "اذا" ج٢ ص٨٨ .

حيث قال : إما كلمة الشرط إذا عمل فيها الشرط فليست مع الشرط كلمة واحدة ، إذ لا تقعان موقع المفرد كالفاعل و المفعول و المبتدأ ونحوها . فيجوز عمل كل واحد منهما فى الآخر نحو : متى تذهب اذهب . و ايّا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى . بلى . ان لم يعمل الشرط فى كلمته نحو "من قام قمت" جاز وقوعهما موقع المبتدأ على ما هو مذهب بعض النحاة . انتهى .

فمجموع الوجوه على تقدير تسليم كون "مهما" اسم شرط

غير ظرف ثمانية :

الوجه الأوّل : كون "مهما" مبتدأ . والخبر فعل الشرط .

الوجه الثانى : كون "مهما" مبتدأ . و الخبر هو الجزاء أى الجواب .

الوجه الثالث : كون "مهما" مبتدأ . و الخبر مجموع الشرط و الجزاء .

الوجه الرابع : كون "مهما" مع الشرط مبتدأ . و الخبر الجزاء . و هذا الوجه هو الذى ذكرناه فى الأخير .

الوجه الخامس : كون "مهما" منصوبة على انها خبر "يكن" قدم على الفعل . و "شئ" اسم "يكن" ، و "من" زائدة .

الوجه السادس : كون "مهما" منصوبة على انها مفعول مطلق لفعل "يكن" قدم عليه .

الوجه السابع : كون "مهما" منصوبة على انها مفعول به لفعل "يكن" .

الوجه الثامن : كون "مهما" منصوبة على انها مصدر فعل محذوف أى مفعول مطلق للفعل المحذوف . و التقدير : مهما تحقق و وجد شئ أىّ تحقق و أىّ وجود الخ .

هذا بيان خلاصة الوجوه الثمانية على تقدير تسليم ان كلمة "مهما" اسم شرط محض من غير اعتبار الظرفية فيها .

فاذا ضربت هذه الوجوه الثمانية فى الوجوه المتقدمة

"لمهما" الاسميّة المحضة ، و عددها ١٢٢٩ كما عرفت من قبل فى أوّل الطريق الثامن ، انتهت الوجوه الى ٩٨٣٢ .

ثم إذا جمعت هذه الوجوه مع عدد وجوه "مهما" الظرفية المذكورة من قبل ، و هى ٢٤٥٨ ، و مع عدد وجوه "مهما" الحرفية و هى ١١٥ كما ظهر لك من قبل ، كان حاصل المجموع ١٢٤٠٥ .

فائدة كبيرة مهمّة

قد علمت فى الفائدة الجليلة فى آخر الطريق الثامن طريقًا آخر لحساب الضرب هناك .

و بدا لك من ذلك الطريق الآخر ان عدد وجوه كون "مهما" اسم شرط بحت ١٠٣٧ .

بل عدد وجوه كل قسم من الاقسام الأربعة أى كون "مهما" حرفًا ، أو ظرف زمان ، أو ظرف مكان ، أو اسم شرط بحت ١٠٣٧ .

فإذا ضربنا هذه الوجوه الثمانية المسطورة لهذا الطريق التاسع فى الوجوه المتقدمة "لمهما" الاسمية المحضة وعددها ١٠٣٧ ، انتهت الوجوه الى ٨٢٩٦ .

ثم إذا جمعت هذه الوجوه أى ٨٢٩٦ مع وجوه احتمالى الظرفية و عددها ٢٠٧٤ ، و مع وجوه حرفية "مهما" و هى أيضًا ١٠٣٧ ، صارت جميع الوجوه ١١٤٠٧ .

الطريق العاشر

ثم أقول : ان كلمة "بعد" فى قولهم : امّا بعد . و قولهم : مهما يكن من شئ بعد كذا . اما ظرف زمان لفعل الشرط فتقدر بعد فعل الشرط و قبل الجواب . و موضعها أيضًا بعد فعل الشرط و قبل الجواب .

أو هى ظرف زمان للجزاء أى للجواب . و عندئذٍ تقدر بعد الجزاء . لأن موضعها بعد الجزاء .

أو هى ظرف زمان لهما بطريق التنازع . و لا يخفى على النحوىّ طريق تنازع العاملين فى معمول واحد ، كما لا يخفى عليه كيف يقضى و يحكم عند تنازع العاملين . و فيه اختلاف مشهور بين النحاة من الكوفيين و البصريين .

هذه وجوه ثلاثة . وهى متفرعة على كون "بعد" ظرف زمان . و ان اعتبر كون "بعد" ظرف مكان تأتّى فيها أيضًا هذه الوجوه الثلاثة بجعل "بعد" ظرف مكان لفعل الشرط أو للجزاء أو ظرفًا لهما على التنازع .

فصارت الوجوه ستّة . و بعد ضرب هذه الوجوه الستّة فى الوجوه المتقدمة و هى ١٢٤٠٥ ، تنتهى الوجوه الاعرابية الى ٧٤٤٣٠ .

فائدة عظيمة مهمّة

قد ذكرنا فى الفائدة المهمّة فى آخر الطريق التاسع طريقًا آخر لحساب الوجوه . و بسطنا هناك ان عدد الوجوه على وفق هذا الطريق الآخر ١١٤٠٧..

فاذا ضربنا فى هذا العدد عدد احتمالات الطريق العاشر ، و هى ستة احتمالات ، انتهت الوجوه الاعرابيّة فى هذا الطريق العاشر الى ٦٨٤٤٢ .

الطريق الحادى عشر

ثم أقول : ان هذه القضية أى "مهما يكن من شئ فأقول" مثلاً امّا شرطيّة متّصلة اتّفاقية . و هو الظاهر إذ لا علاقة بين قيام زيد مثلاً الذى هو من جملة الاشياء و بين القول المذكور الواقع فى الجزاء .

أو هى قضية متصلة لزومية ادعائية عرفية أو عقلية . إذ ههنا الملازمة بين الشرط و الجزاء موجودة و متحققة فى الجملة و لو من بعض الوجوه . من حيث انّ من جملة الاشياء الملحوظة فى الشرط ارادة التاليف للكتاب بشرط انتفاء الموانع و بشرط وجود الاسباب .

أو هى قضية متصلة اطلاقيّة ان قطع النظر عن علاقة الاتفاق و عن علاقة اللزوم و الملازمة بين الشرط و الجزاء .

فهذه ثلاثة وجوه . فاضربها فى الوجوه السابقة المذكورة فى الطريق العاشر ، و هى ٧٤٤٣٠ ، تنتهى الوجوه الى ٢٢٣٢٩٠ .

فائدة شريفة مهمّة

قد وضّحنا فى الفائدة المهمّة فى آخر الطريق العاشر طريقًا آخر لحساب هذه الوجوه الاعرابيّة . و ذكرنا هناك ان عدد جميع الوجوه الاعرابيّة التركيبيّة على طبق هذا الطريق الآخر ٦٨٤٤٢ .

و بعد ضرب هذه الوجوه الثلاثة المذكورة فى الطريق الحادى عشر فى ٦٨٤٤٢ ، تنتهى عدد الوجوه الاعرابيّة الى ٢٠٥٣٢٦ .

الطريق الثانى عشر

ثم أقول : ان اعتبرنا الأقوال فى أصل "مهما" ازداد عدد الوجوه ازديادًا .

تحقيق المقام ، و الله المستعان : ان فى أصل "مهما" أقوالاً ثلاثةً للأئمّة :

القول الأوّل : هى مركبة من " ما " الجزائية و " ما " الزائدة . فاصلها "ماما" ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار لتقاربهما فى المعنى . و هو رأى الخليل و اختاره الرضى .

القول الثانى : و قيل : مركبة من " مه " و " ما "

الشرطية . و هو رأى الاخفش و الزجاج .

القول الثالث : و قيل : هى بسيطة وزنها فعلىٰ . و الفها للتانيث .

و قول البساطة هو المختار لكثير من الأئمّة . و قد مضى تفصيل هذه الأقوال فى الفصل الخامس من هذا الكتاب . راجع الجمع و الهمع ج٢ ص٥٧ .

فهذه أقوال ثلاثة فى أصل "مهما" فاضربها فى الوجوه المذكورة فى آخر الطريق الحادى عشر ، و هى٢٢٣٢٩٠٠ ، تنتهى الوجوه كلها الى ٦٦٩٨٧٠ .

فائدة قيمة مهمّة

قد مرّ منّا فى الفائدة المهمّة فى آخر الطريق الحادى عشر ذكر طريق آخر لحساب هذه الوجوه التركيبيّة الاعرابية . و سطرنا هناك ان عدد جميع الوجوه الاعرابية على حسب منهج هذا الطريق الآخر ٢٠٥٣٢٦ .

و إذا ضربتَ الوجوه الثلاثة المذكورة فى الطريق الثانى عشر فى ٢٠٥٣٢٦ ، انتهت الوجوه الى ٦١٥٩٧٨ .

الطريق الثالث عشر

ثم أقول : اعلم : أنّ "مهما" للشّرط و الجواب فهى مثل

"اما".

و لذا فَسَّر سيبويه و اتباعه رحمهم الله تعالى من جمهور النحاة قولهم "اما زيد فمنطلق" بمهما يكن من شئ فزيد منطلق.

و من ههنا ظنّ غير واحدٍ من النحاة انَّ الفاء لازمة فى جواب "مهما" كما انها لازمة فى جواب "امّا".

و ليس ما ظنّوه حقًّا، بل الحق ان "مهما" مع كونها للشرط لا يلزم فى جوابها الفاء.

و لذا قال نجم الأئمة الشيخ الرضى و غيره من المحققين فى الفرق بين معنى "اما" و معنى "مهما": ان الفاء لا تلزم جواب "مهما يكن من شئ" إذا كان صالحًا لاداة الشرط.

و هذه الفاء لازمة بعد "امّا" كان ما دخلت عليه "اما" صالحًا لها أم لم يكن صالحًا لها.

ألا ترى انه يقال: مهما يكن من شئ لم ابال به. و يمتنع ذلك فى "اما" و يجب ذكر الفاء فى جواب "اما".

و بالجملة جاز فى جواب "مهما يكن من شئ" بعد احتمالان: الأوّل ذكر الفاء. و الثانى تركها.

فاذا ضربت هذين الاحتمالين فى عدد الوجوه المتقدمة و هو ٦٦٩٨٧٠، انتهت الوجوه الى ١٣٣٩٧٤٠.

فائدة عظيمة

قد رقمنا فى الفائدة المهمّة فى آخر الطريق الثانى عشر طريقًا آخر لحساب الوجوه الاعرابيّة . و ذكرنا هناك انّ عدد جميع الوجوه الاعرابيّة على وفق هذا الطريق الآخر ٦١٥٩٧٨ .

و بعد ضرب هذين الاحتمالين المذكورين فى الطريق الثالث عشر فى عدد الوجوه المسطورة فى الطريق الثانى عشر و عددها ٦١٥٩٧٨ ، يصير عدد الوجوه كلّها ١٢٣١٩٥٦ .

لنكتف بذكر هذا القدر من الوجوه الاعرابية و التركيبيّة . و لتفصيلها طرق عديدة يختلف بالنظر الى كل طريق عدد الوجوه قلّةً و كثرةً .

و يكفى مارقمنا من عدد الوجوه لتشحيذ الاذهان ، و تكثير سواد الاخوان ، من اهل العلم و العرفان .

و لا ننكر ان فى بعض تلك التقسيمات مجالاً للقيل و القال .

فتدبّر فيها . فانها من نفائس نفحات الاوقات و الساعات السعيدة . و لطائف الاعراب و التراكيب الحميدة التى غفل عنها اهل الازمنة الماضية المديدة .

و سيقول قارؤها المنصف و مطالعها الغير المتعسّف : كم ترك الأوّل للآخر . و هذا بحث ليس له فى القرون الماضية مثال ظاهر و نظير باهر . و لله الحمد و المنّة .

الفصل السابع
فى تفصيل أصل "أمّابعد"

بعد ذكر البحث اللطيف المطنب فى الوجوه الاعرابيّة و الشقوق التركيبيّة فى قولهم "امّا بعد" و قولهم "مهما يكن من شئ بعد كذا" نعود و العود أحسن ، و نرجع و الرجوع أنفع الى بسط الأقوال فى أصل "أمّابعد" .

فأقول و الله المستعان و عليه التكلان : ان فى أصل "امابعد" و معناها أقوالاً تسعة .

القول الأوّل

انّ "امّا" ليست اداة الشرط . و انما هى نائبة مناب اداة الشرط و فعل الشرط .

اما اداة الشرط فهى اسم "مهما" و اما فعل الشرط فهو

"يكن من شئ" و نحو ذلك .

قال السعد التفتازانى رحمه الله تعالى فى كتابه المعروف بمختصر المعانى : "أمابعد" هو من الظروف الزمانية المبنيّة المنقطعة عن الاضافة أى بعد الحمد و الصلاة .

و العامل فيه "اما" لنيابتها عن الفعل . و الأصل : مهما يكن من شئ بعد الحمد و الصلاة . و "مهما" ههنا مبتدأ . و الاسمية لازمة للمبتدأ . و "يكن" شرط . و الفاء لازمة له غالبًا .

فحين تضمّنت "اما" معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء و لصوق الاسم ، اقامة للازم مقام الملزوم و ابقاءً لاثره فى الجملة . انتهى .

و قال فى كتابه المشهور بالمطوّل : "امابعد" اصله : مهما يكن من شئ بعد الحمد و الثناء . فوقعت كلمة "اما" موقع اسم هو المبتدأ ، و فعل هو الشرط و تضمنت معناهما .

فلتضمنها معنى الشرط لزمتها الفاء اللازمة للشرط غالبًا . و لتضمنها معنى الابتداء لزمها لصوق الاسم اللازم للمبتدأ ، قضاءً لحق ما كان و ابقاءً له بقدر الامكان . انتهى .

قال الفاضل عبدالحكيم رحمه الله تعالى فى حواشيه ص١٠ : و انما وقعت "اما" للاختصار مع كون الشرط من الافعال العامة التى يدل عليها الفاء الجزائية و فك المبتدأ . هذا .

و أيضًا قال عبدالحكيم رحمه الله تعالى فى تفسير قوله

"لصوق الاسم اللازم" : لصوق شئ لشئ اعم من ان يكون باعتبار مفهومه كلصوق الاسم للمبتدأ . أو باعتبار تحققه كلصوق الاسم "لأمّا" فان الملاصق له فرد من الاسم .

فلا غبار على هذا فى العبارة سواء جعل لفظ "اللازم" صفة للاسم أو للصوق . ولا حاجة الى ما تمحلوا به .

ثم ان لصوق الاسم "لأمّا" اكثرىّ لقوله تعالى : فاما ان كان من المقربين فروح و ريحان . الآية .

و قال الشارح رحمه الله تعالى : التقدير: فامّا المتوفّى ان كان الخ . و لا يخفى ان التقدير مستغنى عنه و لا دليل عليه الاّ اطراد الحكم . انتهى .

و فى الجمع و الهمع : "اما" حرف بسيط معناه : مهما يكن من شئ . فهى نائبة عن اداة الشرط و فعل الشرط معًا بعد حذ فهما . انتهى . ومثله فى امالى العلاّمة ابن الشجرى رحمه الله تعالى ج١ ص٢٨٩ .

أقول : فى هذا القول خدشات من وجوه متعددة نذكر ههنا ثمانية وجوه من هذه الخدشات :

الوجه الأوّل : لا ريب ان منشأ هذا القول تفسير الامام سيبويه رحمه الله تعالى و نحن نقول : ان سيبويه انما فسّر "امّا" "بمهما" فقط . فلا تكون "امّا" نائبة مناب شيئين . فلا يصحّ ما ادعٰى صاحب هذا القول ان "اما" نائبة مناب شيئين .

كذا فى حواشى يٰسين على التصريح ..

الوجه الثانى : نفرض و نسلّم ان سيبويه فسّرها "بمهما يكن من شئ" فهو فسّر هذا التفسير بملاحظة شرطها المحذوف بعدها . قاله الشيخ يٰسين رحمه اللّٰه تعالى .

الوجه الثالث : قال الدنوشرى رحمه اللّٰه تعالى : قولهم : انها نائبة عن اداة شرط و فعله يخالف بحسب الظاهر ما فى كافية ابن الحاجب ان "اما" شرطية و ان شرطها فعل محذوف وجوبًا بعدها . و لايضرّ فى ذلك كونها مفسّرة "بمهما يكن من شئ" . هذا حاصل ما فى حواشى التصريح .

الوجه الرابع : سلمنا لكن لايلزم من تفسير لفظ بلفظ نيابة هذا عن ذاك . كيف و هم يفسّرون "فى" بالظرفية و "من" بالابتداء و "الى" بالغاية . و ما سمعنا أحدًا سوّغ نيابة "من" للابتداء و "فى" للظرفية . و التزم فيهما ما لزم فى المنوب عنه .

الوجه الخامس : ان الزمخشرى صرّح بأن تفسير سيبويه المذكور انما يدل على ان "امّا" تفيد التاكيد و الشرطية ، حيث قال : "امّا" لفضل التوكيد .

و لذلك قال سيبويه فى تفسيره : مهما يكن من شئ فزيد ذاهب . و هذا التفسير مدلٍ بفائدتين بيان كونه توكيدًا . و انه فى معنى الشرط . انتهى . كذا فى المغنى جا ص٥٤ . و الزمخشرى امام العربية . و كلام الامام امام الكلام .

الوجه السادس : لاتصح ان تكون "امّا" نائبة عن "مهما" و فعل شرط و مؤدّية تأديتهما . لما قال ابوحيان رحمه الله تعالى ما ذكر فى معنى "امّا" : هو من حيث صلاحية التقدير . ولا جائز أن يكون مرادفًا له من حيث المعنى . لأن معقولية الحرف مباينة لمعقوليّة الاسم و الفعل فيستحيل الترادف . و لأن فى "يكن" ضمير يعود على "مهما" و فى الجواب ضمير يعود على الشرط . و ذلك منتف فى "امّا" . انتهى ما فى الهمع ج٢ ص٦٧ .

الوجه السابع : ما قال ابوحيان و غيره ، و حاصله : ان الفاء غير لازمة فى جواب "مهما يكن من شئ" إذا كان صالحًا لاداة الشرط . و لازمة فيما بعد "امّا" كان ما دخلت عليه صالحًا لها أم لم يكن .

ألا ترى انه يقال : مهما يكن من شئ لم ابال به . و يمتنع ذلك فى "امّا" و يجب ذكر الفاء . هذا .

الوجه الثامن : ان "امّا" كما فى التصريح و غيره تفيد ثلاثة أمور : أحدها التوكيد . و الثانى معنى الشرط . و الثالث معنى التفصيل . و لهذا لا يكاد يعثر عليها الأمر دفة بأخرى مثلها معطوفة عليها .

و هذا المعنى الثالث لا يشعر به "مهما" فلا معنى لكونها نائبة عن ذلك منفردًا ، أو مع الغير .

القول الثانى فى أصل "أمّابعد"

انّ " امّا " نائبة عن فعل الشرط فقط . نقله الحافظ السيوطى رحمه الله تعالى فى الهمع عن البسيط ج٢ ص٦٧ .

و الظاهر على هذا القول ان لا تذكر "مهما" فى تقديرها . فلا يقال : تقديرها : مهما يكن من شئ . بل يقال : أمّا يكن من شئ فالأمر كذا . و يرد على هذا القول اكثر ما يرد على القول الأوّل .

القول الثالث

ان "امّا" نائبة عن "مهما" فقط . ذكره الفاضل اللاهورى فى شرحه للمطوّل ص١٠ تحت قول السعد . فوقعت كلمة "امّا" موقع اسم و فعل .

قال : أى فى نحو هذا التركيب . وهو ما يكون الفاصل بين "امّا" و الفاء معمول الشرط . بخلاف ما إذا كان جزءً من الجزاء . فان "امّا" فيه واقعة موقع "مهما" فقط . و الفاصل فى موقع الشرط كما سيجئ فى متعلقات الفعل . انتهى كلام اللاهورى رحمه الله تعالى .

و على هامشه : ان الثانى مذهب سيبويه و الأوّل مذهب المبرد . انتهى .

و هذا القول الثالث كالقول الثانى والقول الأوّل فى كونه مردودًا ببعض الوجوه الثمانية المذكورة فى آخر القول الأوّل .

القول الرابع

ان "امّا" ليست للشرط ، و ليست الفاء بعدها للجواب . فلا شرط و لا جواب . و تفسيره "بمهما يكن من شئ" من حيث المعنى ، لا من حيث صلاحية اللفظ و تقدير ما يجب اعتباره .

و هذا القول غريب و عجيب . نقله الامام ابوحيان عن بعض اصحابه حيث قال : و هذه الفاء ﴿ أى بعد امّا ﴾ جاءت فى اللفظ خارجة عن قياسها . لانها لم تجئ رابطة بين جملتين ولا عاطفة مفردًا على مثله .

و التعليل بكون "امّا بعد" فى معنى الشرط ليس بجيّد . فان جواب "مهما يكن من شئ" لا تلزم فيه الفاء إذا كان صالحًا لاداة الشرط . و الفاء لازمة بعد "امّا" كان ما دخلت عليه صالحًا لها أم لم يكن صالحًا لها .

ألا ترى انه يقال : مهما يكن من شئ لم ابال به . و يمتنع ذلك فى "امّا" و يجب ذكر الفاء . فدل على انّ لزوم الفاء ليس لأجل ذلك . انتهى كلام ابى حيان رحمه الله تعالى .

خلاصة هذا القول الانكار عن كون "امّا" للشرط ، و الانكار عن كون "الفاء" بعدها للجواب و الجزاء .

و لا ريب فى ان هذا القول مردود و بعيد عن طريق الحق .

امّا أوّلاً فلكونه خرقًا لاجماع النحاة .

و امّا ثانيًا فلتصريح غير واحد من كبار النحاة على ان "امّا" حرف شرط .

منهم الشيخ ياسين حيث نقل فى حواشى التصريح عن بعض المحققين : ان "أمّا" حرف فيه معنى الشرط بدليل لزوم "الفاء" لها . و لذلك قدرها سيبويه "بمهما" . فلو لم يكن معناها الشرط لما صحّ تفسيرها بما هو معناها . انتهى .

و اما ثالثًا فلما فى الجمع و الهمع : و لزمت "الفاء" جوابها نحو : فأما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق . لاجائز أن تكون الفاء للعطف ، لأن العاطفة لا تعطف الخبر على مبتدئه . و لا هى زائدة إذ لا يصح الاستغناء عنها . فتعيّن انها فاء الجزاء . انتهى .

ثم قال الامام ابوحيان رحمه الله تعالى : و قال بعض اصحابنا : لو كانت "امّا" شرطًا لكان ما بعدها متوقّفًا عليها . و انت تقول : امّا علمًا فعالم . فهو عالم ذكرته أو لم تذكره . بخلاف : ان قام زيد قام عمرو . فقيام عمرو متوقف على قيام زيد .

و أجيب : بأنه قد يجئ الشرط على ما ظاهره عدم التوقف عليه . كقوله :

* من يك ذابتٍّ فهذا بتّى *

ألا ترى ان بتّه موجود . كان لغيره بتّ ام لم يكن . انتهى . كذا فى الهمع ج۲ ص٦٧ .

القول الخامس

ما فى التصريح . قال فيه بعد ما ذكر القول الأوّل و نسبه الى الجمهور : و قال بعضهم : إذا قلت "امّا زيد فمنطلق" .

فالأصل : ان اردت معرفة حال زيد فزيد منطلق . حذفت اداة الشرط و فعل الشرط و أُنِيبت "امّا" مناب ذلك . و على القولين لابد "لأمّا" من جملة . انتهى .

وعلى هذا فأصل "امّا بعد الخ" المذكور فى خطبات الكتب : ان اردت معرفة مسائل فنّ كذا أو معرفة حال كتاب أو معرفة وجه التصنيف و التاليف و نحو ذلك . مما يليق معرفته و تقديره باعتبار المقام .

و الفرق بين هذا القول و القول الأوّل من وجوه :

الأوّل : "امّا" فى هذا القول نائبة مناب "إن" و فعل الشرط بخلاف القول الأوّل .

و الثانى : الفعل المقدر فيه من معنى الارادة و فى القول الأوّل من الكون .

و الثالث : يقدّر فيه لفظ معرفة مضافًا الى حال ملزوم

الحكم فى الجواب . كزيد فى المثال المذكور أو غيره مما سيق له الكلام و لا يقدّر ذلك فى الأوّل .

القول السادس

ان الفعل المقدر ههنا من معنى الذكر و ان ما يلى "امّا" معمول الفعل المقدر مطلقًا .

قال الشيخ نجم الأئمّة الرضى فى شرح حروف الشرط من الكافية ج٢ ص٣٣٨ : قال بعضهم : ان ما بين "الفاء" و "امّا" معمول المحذوف مطلقًا أى سواء كان بعد الفاء شئ يمنع من عمل ما بعد الفاء فيما قبلها أو لا .

فنحو : امّا زيد فقائم . عنده بتقدير : امّا ذكر زيد فهو قائم . و اما يوم الجمعة فزيد منطلق . أى اما ذكرت يوم الجمعة .

و ليس ذلك بشئ . إذ لو كان كذلك لجاز النصب فى نحو : اما زيد فقائم . على تقدير : اما ذكرت زيدًا فهو قائم . و لا يجوز اتفاقًا .

و لجاز الرفع اختيارًا فى نحو : امّا يوم الجمعة فزيد قائم . و لا يجوز الرفع الاّ بتأويل بعيد أى "قائم فيه" .

و انما ارتكب هؤلاء هذا المذهب نظرًا الى ان ما بعد "الفاء" لا يعمل فيما قبلها . و لا يفصل بين المبتدأ و الخبر بالفاء فى نحو : اما زيد فقائم . و لم يتنبّهوا ان التقديم فى هذا المقام الخاص

للأغراض المذكورة .

القول السابع

ما اختاره الشيخ الرضى فى شرح الكافية ج٢ ص٣٣٥ ، حيث قال : ان أصل "امّا زيد فقائم" : امّا يكن من شئ فزيد قائم . يعنى : إن يكن أى إن يقع ﴿ اشارة الى انّ كان تامة ﴾ فى الدنيا شئ يقع قيام زيد .

فهذا جزم بوقوع قيامه و قطع به . لأنه جعل وقوع قيامه و حصوله لازمًا لوقوع شئ فى الدنيا . و ما دامت الدنيا باقية فلابدّ من حصول شئٍ فيها .

و قال الرضى قبل هذا : و امّا بيان معنى الشرط فى "اما" فبأن تقول : هى حرف بمعنى "إن" وجب حذف شرطها .

لكثرة استعمالها فى الكلام .

و لكونها فى الأصل موضوعة للتفصيل . و هو مقتضٍ تكررها كما ذكرنا فى قولنا : امّا زيد ففقيه و امّا عمرو فمتكلم . فيؤدّى الى الاستثقال لهذا أيضًا .

و أيضًا حذف ذلك وجوبًا لغرض معنوى . و ذلك انّهم ارادوا ان يقوم ما هو الملزوم حقيقةً فى قصد المتكلم مقام الشرط الذى هو الملزوم فى جميع الكلام . انتهى كلام الرضى .

ثم ذكر الشيخ الرضى رحمه الله تعالى أغراضًا أربعة

لتأخير الفاء ، حيث قال : ثم لما كان الغرض الكلى من هذه الملازمة المذكورة بين الشرط و الجزاء لزوم القيام لزيد حذف الملزوم الذى هو الشرط أى يكن من شئ . و اقيم ملزوم القيام و هو "زيد" مقام ذلك الملزوم .

و بقى الفاء بين المبتدأ و الخبر . لأن فاء السببية ما بعدها لازم لما قبلها . فحصل غرضك الكلى ، و هو لزوم القيام لزيد .

فلهذا الغرض جاز وقوع الفاء فى غير موقعها .

فقد تبيّن لك انه حصل لهم من حذف الشرط و اقامة جزء الجزاء موقعه شيئان مقصودان مهمّان :

أحدهما تخفيف الكلام بحذف الشرط الكثير الاستعمال .

و الثانى قيام ماهو الملزوم حقيقةً فى قصد المتكلم مقام الملزوم فى كلامهم ، أعنى الشرط .

و حصل غرض ثالث أيضًا من قيام جزء الجزاء موضع الشرط ما هو المتعارف عندهم من شغل حيز واجب الحذف بشئ آخر .

ألا ترى ان خبر المبتدأ بعد لولا و بعد القسم لم يحذف وجوبًا الاّ مع سدّ جواب "لولا" و جواب القسم مسدّه .

و حصل أيضًا منه غرض رابع و هو بقاء الفاء متوسّطة

للكلام كما هو حقّها .

و لولم يتقدم جزء الجزاء لوقعت فاء السببية فى أوّل الكلام . و هو ممنوع . و لذا يقدم على الفاء من أجزاء الجملة المفعول به والظرف و غير ذلك مما لا يقصد لزوم ما بعد الفاء له .

و لا يستنكر اعمال ما بعد الفاء فيما قبلها و ان امتنع فى غير هذا الموضع . لأن التقديم لأجل هذه الاغراض المهمّة . فيجوز الغاء المانع . انتهى بحاصله .

و نقل السعد فى المطول فى آخر بحث متعلقات الفعل ص١٦٣ عبارة الرضى هذه باختصارٍ و لم يعزها إليه .

ثم قال الرضى فى شرح الكافية : قديقع كلمة الشرط مع الشرط من جملة اجزاء جزاء "امّا" مقام شرطها ، كقوله تعالى : فأمّا إنْ كان من المقربين فروح و ريحان . أى "امّا يكن شئ فان كان من المقربين فله روح و ريحان" .

فقوله "فروح" جواب " أمّا " استغنى به عن جواب "إن" .

ثم قال الشيخ نجم الأئمّة الامام الرضى رحمه الله تعالى : و "أما" بمعنى "إن" .

و امّا تفسير سيبويه لقولهم "أما زيد فمنطلق" بمهما يكن من شئ فزيد منطلق ، فليس . لأنّ "أمّا" بمعنى "مهما" . كيف و هذه حرف و "مهما" اسم . بل قصده الى المعنى البحت . لأن

معنى "امّا يكن من شئ فزيد منطلق" : إن كان شئ فزيد منطلق . أى هو منطلق البتة . انتهى كلام الرضى .

فإن قلت : ما الفرق بين هذا القول السابع و القول الأوّل ؟

قلت : الفرق بين القول السابع و القول الأوّل من وجوه :

الوجه الأوّل : مبنى هذا القول السابع ان "اما" حرف شرط بالوضع مثل "إن" و مبنى القول الأوّل انّ معنى الشرط فى "أمّا" ليس بالوضع بل لكونها نائبة مناب اداة الشرط .

الوجه الثانى : القول الأوّل مبنىّ على انّ "أمّا" نائبة مناب اداة الشرط و فعله بخلاف هذا القول السابع .

و بهذا يدفع التدافع بين كلامى السعد رحمه الله تعالى فى المطول :

الكلام الأوّل للسعد ما فى صدر الكتاب المطوّل حيث صرّح بكون "أمّا" نائبة مناب امرين .

و **الكلام الثانى** له فى متعلقات الفعل ، حيث كتب العبارة المذكورة للرضى رحمه الله تعالى .

و وجه **الدفع** كما قال العلامة چلپى رحمه الله تعالى انّ ذلك مبنىّ على المذهبين كما فصّل ابن الحاجب رحمه الله تعالى فى الايضاح . انتهى .

الوجه الثالث : يدلّ القول الأوّل على لزوم لصوق الاسم "بأمّا" مطلقًا . سواء كان جزء الجزاء أم لا . بخلاف هذا القول السابع . إذ يعلم منه وجوب كونه جزء الجزاء .

قال المحقق خواجه ابو القاسم رحمه اللّٰه تعالى فى حواشى المطول : لا يخفى انه حصل بتقديم زيد على الفاء فى قولنا "امّا زيد فمنطلق" بناءً على تقرير الرضي لصوق الاسم أيضًا . لكن المحقق الرضى الاسترآبادى رحمه اللّٰه تعالى صرح بان اللازم اقامة جزء من الجزاء مقام الشرط سواء كان اسمًا كما فى "امّا زيد فمنطلق" أو لا ، كما فى قوله تعالى : فأمّا ان كان من المقربين فروح و ريحان و جنة نعيم .

و قد يؤوّل بأنّ المبتدأ محذوف أى : أمّا المتوفى الخ . و ظنّى ان ما ذكر من اقامة جزء من الجزاء مقام الشرط اغلبيّ . فانه إذا اقيم شئ من متعلقات الشرط مقامه لم يحتج الى اقامة شئ من اجزاء الجزاء مقامه بل لا يقام اصلاً . انتهى .

قلت : ما قال الشيخ ابو القاسم رحمه اللّٰه تعالى هو الحقّ . ألا ترى الى قولهم فى الخطبات "أمّابعد فأقول كذا" و نحو ذلك . لايشك أحد فى صحته ، مع ان المختار عندكثير من المحققين انّ "بعد" معمول الشرط كما سيأتى .

الوجه الرابع : مبنى القول الأوّل على لزوم لصوق الاسم "بأمّا" بخلاف هذا القول السابع حيث لايلزم فيه ذلك كما

فى قوله تعالى : فأمّا ان كان . الآية . انما اللازم عليه الفصل بينها و بين الفاء .

الوجه الخامس : القول الأوّل متفرع على ان نحو "زيد" فى "امّا زيد فمنطلق" انما لصق "بأمّا" لتضمنها معنى الابتداء ، كما فى المطوّل .

و هذا القول السابع متفرع على ان ذلك لغرض الفصل بينها و بين الفاء لتوسط الفاء السببية ، حيث تقتضى التوسط .

هذا الفرق مبنى بالنظر الى عبارة المطوّل للسعد رحمه الله تعالى التى ذكرناها فى القول الأوّل .

الوجه السادس : هذا القول جارٍ على ان النائب مناب الشرط هو ما لصق "بأمّا" دون "أمّا" نفسها . و القول الأوّل جار على ان "امّا" نفسها هى التى نابت منابه .

الوجه السابع : هذا القول يدلّ على ان "أمّا" تفيد افادة "إن" و القول الأوّل يدل على انها مثل "مهما" .

القول الثامن

محصوله انّ "أمّا" ليست حرف شرط بالوضع ، كما بيّنا فى القول السادس ، و لا حرفًا نائبة عن "مهما" أو عنها و عن فعل الشرط معًا ، أو عن فعل الشرط فقط كما فى بعض الأقوال الماضية ، و لا حرفًا غير دال على معنى الشرطية لا بالوضع و لا

بالنيابة ، كما فى القول الرابع .

فإن قلت : فما حقيقة "أمّا" و ما شانها على هذا القول الثامن ؟

قلتُ : هى اسم شرط كانت فى الأصل "مهما" فقلبت الهاء همزةً و قدمت لكونها فى الجملة لصدر الكلام ، و لأنها من اقصى الحلق .

ثم ادغمت الميم فى الميم . كذا فى حواشى المطوّل لخواجه أبى القاسم رحمه الله تعالى نقلاً عن بعض العلماء و الفاضل اللاهورى . و باقى الكلام مثل ما مضى .

و لا يرد عليه ما قيل : ان "مهما" اسم و "اما" حرف . و لم يعهد فى كلامهم تغيير الاسم و جعله حرفًا .

و وجه عدم الورود ان "امّا" على هذا القول اسم مثل "مهما" .

و أيضًا لأصحاب هذا القول ان يخالفوا الجمهور فى "مهما" كما خالفوهم فى "امّا" وأن يقولوا : انّ "مهما" أيضًا حرف . وان الضمير فى قوله تعالى "مهما تأتنا به من آية" ليس براجع اليها . بل إلى "شئ" يدل عليه فحوى الكلام . و نظائر ذلك كثيرة فى القرآن . منها قوله : توارت بالحجاب . أى الشمس . و لم تذكر قبل . و قوله : حتى إذا بلغت الحلقوم . أى الروح . و ليس لها ذكر من قبل . و قد نمقنا من قبل ان السهيلى قائل بحرفية "مهما" .

القول التاسع

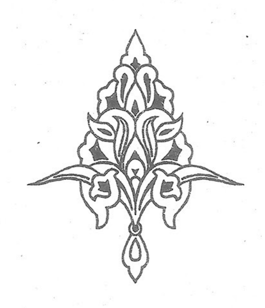
انّ الأصل "إن يكن من شئ" أو "امّا يكن من شئ" بزيادة "ما" بعد "ان" . و زيادتها معها مطردة .

قال خواجه أبوالقاسم رحمه الله تعالى : وذهب بعض المحققين الى ان المراد من قولهم "مهما يكن من شئ" بيان المعنى البحث . و انّ "امّا" تفيد لزوم ما بعدها لما قبلها ، لا لأنه كان فى الأصل كذلك ، بل الأصل "إن يكن من شئ" فحذف الشرط فزيدت "ما" و ادغمت النون فى الميم و فتحت همزة "إن" حرف الشرط . انتهى .

قال العبد الضعيف البازى : هو مذهب الكوفيين .

قال الرضى فى شرح الكافية ج٢ ص٣٣٦ : و يجوز ان يكون "امّا" عند الكوفيين "ان" الشرطية ضمّت اليها "ما" عند حذف شرطها ، على ما بينتُ من مذهبهم فى "امّا انت منطلقًا انطلقت" . انتهى .

و فصلنا مذهبهم فى بحث أصل " امّا " و معناها . فراجعه . هذا . و الله أعلم بالصّواب و علمه أتمّ .



الفصل الثامن

فى وجوه الفصل بين "أمّا" و "الفاء"

اعلم : انّ الفصل بين كلمتى "امّا" و "الفاء" لازم عند الجمهور . فيقال : امّا زيد فذاهب . و اما بعد ذلك فالأمر كذا . و الاتّصال بين كلمتى "امّا" و "الفاء" ممنوع فى فصيح الكلام .

فلا يجوز ان يقال فى المثالَين المذكورَين : اما فزيد ذاهب . و اما فالأمر كذا بعد ذلك .

و قد ذكرنا من قبل مفصّلاً انها فى الأصل جملة شرطية مركبة من فعل الشرط و الجزاء .

فقولهم "أما بعد فالأمر كذا" كان فى الأصل : مهما يكن من شئ فالأمر كذا بعد . ثم بعد الحذف الكثير صار الكلام "أمّا بعد فالأمر كذا" .

فالفصل بين كلمة "أمّا" و كلمة "الفاء" لازم و لا يسوغ اقترانهما .

إن قلت : ما علّة لزوم الفصل بين "امّا" و "الفاء" و امتناع الاقتران بينهما ؟

قلتُ : ذلك لوجوه متعدّدة .

الوجه الأوّل : انّ الفاء سببيّة . و الفاء السببية تأبى ان تقع مبدأ للكلام بل هى تقتضى التوسّط بين أمرين يكون أحدهما سببًا للآخر .

فلو لصقت الفاء "بأمّا" لزم وقوع الفاء السببيّة فى أوّل الكلام . وهو محظور .

هذا ما يستفاد من كلام الشيخ الرضى . وقد ذكرنا كلامه من قبل .

و بالجملة هذا الفاء جزائية أى هى التى تدخل الجزاء . كما فى قولنا : كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود . و لا يخفى انها تدل على ان الجزء الأوّل أى الشرط سبب للجزء الثانى أى الجزاء .

الوجه الثانى : قد صرّحوا بأن اقامة اسم أو نحوه مقام الشرط المحذوف لازم . و قد مضى الاشارة الى ذلك فى بيان الغرض الثانى و الثالث من الاغراض الأربعة المذكورة فى كلام الشيخ الرضى فى الفصل المتقدّم . و بعد اقامة الاسم أو غيره مقام الشرط تأتى الفصل بين كلمتى "أمّا" و "الفاء" لازمًا و بالضرورة .

إن قلت : ما محصّل الغرض الثانى و الثالث فى كلام الرضى ؟

قلت : قد حكينا فى الفصل المتقدم عن الشيخ الرضى انّ كلمة "اما" حرف بمعنى "إن" وجب شرطها لأغراض أربعة :

أمّا الغرض الأوّل فكثرة الاستعمال .

و أمّا الغرض الثانى فملخّصه انهم انما حذفوا الشرط و اقاموا جزء الجزاء موضع الشرط و جعلوه فاصلاً بين "اما" و "الفاء" فى نحو قولهم : امّا زيد فذاهب . لتحصيل مقصود مهمّ . و هو قيام ما هو الملزوم حقيقةً فى قصد المتكلم مقام الملزوم فى كلامهم أعنى الشرط .

و أمّا الغرض الثالث فحاصله انه حصل من قيام جزء الجزاء موضع الشرط ما هو المتعارف عند هم من شغل حيّز واجب الحذف بشئ آخر .

فهذا الجزء للجزاء القائم مقام الشرط المحذوف صار فاصلاً بين "امّا" و "الفاء" كما ترى فى قولهم : امّا زيد فقائم .

الوجه الثالث : لصوق الاسم و نحوه بكلمة "أمّا" واجب كما صرّح غير واحد من المحققين . و هو مستلزم للفصل بين "اما" و "الفاء" .

قال السعد و غيره عند الكلام على "اما بعد" : ان الأصل : مهما يكن من شئ بعد الحمد و الصلاة . و "مهما" ههنا

مبتدأ . و الاسميّة لازمة للمبتدأ . و "يكن" فعل شرط . و "الفاء" لازمة لجواب الشرط غالبًا .

فحين تضمّنت "اما" معنى الابتداء و الشرط لزمتها "الفاء" و لصوق الاسم اقامةً للّلازم و هو الفاء و الاسميّة مقام الملزوم . وهو المبتدأ و الشرط . و ابقاءً لأثره فى الجملة . انتهى .

الوجه الرابع : لو لصقت "الفاء" بكلمة "أما" لتحققت صورة العطف بلا معطوف عليه و هو قبيح . ففصلوا بين "اما" و "الفاء" فرارًا من شناعة هذا القبيح الشنيع .

قال العلامة الخالد فى التصريح ج٢ ص٢٦٢ : و الأصل أن يقال : اما فزيد منطلق . و لكن خولف هذا الأصل مع "امّا" فرارًا من قبحه لكونه فى صورة معطوف بلا معطوف عليه ففصلوا بين "اما" و "الفاء" بجزء من الجواب . انتهى بحذف .

الوجه الخامس : انما فصل بين "امّا" و "الفاء" عملاً بما هو الأصل و ابقاءً لأصل حالهما عند ذكر الشرط .

إذ عند ذكر الشرط يكون الشرط فاصلاً . و لا يجوز اتصالهما فى الكلام و بعد حذف الشرط فصلوا بين "اما" و "الفاء" ابقاءً لمقتضى الأصل بقدر الامكان و الاستطاعة .

الوجه السادس : دخول اداة الشرط و هى "أمّا" على "الفاء" مستكره عند الطبيعة السليمة و الفطرة المستقيمة . و هذا أمر بديهىّ لا يخفى على العاقل المتيقّظ . فقصلوا بينهما تنزيهًا

للكلام عن المكروه .

ففى حواشى الشيخ ياسين على التصريح ج٢ ص٢٦٢ عن الشمنى و الدنوشرى : ان الضرورة داعية الى الفصل بين "اما" و "الفاء" لاستكراه دخول اداة الشرط على فاء جوابه . انتهى .

الوجه السابع : ما ذكره ابن الشجرى رحمه الله تعالى فى اماليه ج١ ص٢٨٨ ، حيث قال : حكم الفاء بعد "أما" حكم الفعل فى امتناعها من ملاصقة "أمّا" لأن الفاء جزء من الجزاء و حرف من حروفه . فكما لا يلاصق فعلُ الجزاء فعلَ الشرط كذلك الفاء .

ألا ترى انّ الفاء فى قولك "ان يقم زيد فعمرو يكرمه" قد فصل بينها و بين الشرط "زيد" وكذلك إذا قال " ان تقم فعمرو يكرمك " فقد فصل بين الشرط و الفاء الضمير المستكنّ فيه .

فلما تنزلت "امّا" منزلة الفعل الذى هوالشرط لم يجز ان تلاصقه الفاء . انتهى .

و نظر الامام الدمامينى رحمه الله تعالى فى نظائر ما ذكرنا فقال : ان "أمّا" نائبة عن جملة الشرط لا عن فعل الشرط فقط . فلم يجاور الفعلُ بتقدير عدم الفصل الظاهر الفاءَ ، لتأتّى الفصل بالفاعل الموجود تقديرًا .

و قد يدفع النظر بأن الفعل الذى نابت عنه "أمّا" لما لم يذكر ضعف مرفوعه عن ان يكون فاصلاً . بخلاف مرفوع . زيد كان يفعل . فتأمّل . انتهى . كذا فى شرح الصبان رحمه اللّٰه تعالى للاشمونى .

الوجه الثامن : ما ذكره غير واحد من الأئمّة و العلماء منهم الشيخ العلاّمة موفّق الدين يعيش بن على بن يعيش النحوى المتوفّى سنة ٦٤٣ھ فى شرح المفصّل للزمخشرى .

و حاصله انّهم جعلوا احد جزئى الجزاء عوضًا من فعل الشرط المحذوف . فقدّموا هذا العوض على الفاء الجزائيّة . فتأتّى الفصل بالضرورة بين "أمّا" و "الفاء" لأجل هذا الجزء الذى جعل عوضًا أو كالعوض عن فعل الشرط .

الوجه التاسع : الفصل بين "أمّا" و "الفاء" مترتّب على اعتبار ما هو الاصل فى "الفاء" . فهذا الفصل مقتضى اصل "الفاء" .

فان الأصل فى "الفاء" ان تكون عاطفة . و مقتضى الفاء العاطفة ان لا تقع مبتدأة فى أوّل الكلام . و يجب ان يتقدّمها اسم أو فعل . فقدّموا أحد اسمى الجزاء على "الفاء" لاصلاح اللفظ . فتأتّى الفصل بين "أمّا" و "الفاء" بهذا الاسم الذى قُدّم على الفاء لاصلاح اللفظ و العبارة . فهذا الفصل لازم .

صرّح بهذا الوجه الامام ابن يعيش فى شرح المفصّل ،

كما صرّح هو أيضًا بالوجه الثامن في شرحه .

و لك ان ترجع هذين الوجهين الى بعض الوجوه المتقدّمة . لكن ان دقّقت النظر تجد الفرق الدقيق بينهما و بين الوجوه السابقة .

و هذه عبارة ابن يعيش حيث قال فى شرح ما قال الزمخشرى فى المفصّل : ﴿ و "أمّا" فيها معنى الشرط قال سيبويه : إذا قلت "أمّا زيد فمنطلق" فكأنك قلت "مهما يكن من شئ فزيد منطلق" . ألا ترى ان الفاء لازمة لها ﴾ .

قال الامام ابن يعيش فى شرحه ج٤ ص٨٦ : قد تقدم القول فى "أمّا" المفتوحة الهمزة انها للتفصيل . فإذا ادّعى مدّعٍ أشياء فى شخص نحو أن يقال : زيد عالم شجاع كريم . و أردت تفصيل ما ادّعاه فانك تقول فى جوابه : أمّا عالم شجاع فمسلّم . و أمّا كريم ففيه نظر .

و فيها معنى الشرط يدل على ذلك دخول الفاء فى جوابها . و ذلك انّك إذا قلت "أمّا زيد فمنطلق" معناه : مهما يكن من شئ فزيد منطلق .

و أصل هذه الفاء ان تدخل على مبتدأ كما تكون فى الجزاء كذلك من نحو قولك : ان تحسن الىّ فالله يجازيك .

و انما اخرت الى الخبر مع " أمّا " لضرب من اصلاح اللفظ .

و ذلك انّ "أمّا" فيها معنى الشرط و أداة الشرط يقع بعدها فعل الشرط . ثم الجزاء بعده .

فلما حذف فعل الشرط هنا و أداته و تضّمنت "أمّا" معناهما كرهوا إن يليها الجزاء من غير واسطة بينهما . فقدموا أحد جزئى الجواب و جعلوه كالعوض من فعل الشرط .

و وجه ثانٍ و هو ان الفاء و ان كانت هنا متبعة غير عاطفة فان اصلها العطف .

ألا ترى ان العاطفة لا تنفك من معنى الاتباع نحو "جاءنى زيد فمحمد" و "رأيت زيدًا فصالحا" . و من عادة هذه الفاء متبعة كانت أو عاطفة ان لا تقع مبتدأة فى أوّل الكلام . و انه لابدّ ان يقع قبلها اسم أو فعل .

فلو قالوا "أمّا فزيد منطلق" كما يقولون "مهما وقع من شئ فزيد منطلق" لوقعت "الفاء" اوّلاً مبتدأة و ليس قبلها اسم و لا فعل . انما قبلها حرف . و هو "أمّا" .

فقدموا أحدَ الاسمين بعد الفاء مع "أمّا" لما حاولوه من اصلاح اللفظ ، ليقع قبلها اسم فى اللفظ فيكون الاسم الثانى الذى بعده و هو خبر المبتدأ تابعًا للاسم قبله وان لم يكن معطوفًا عليه . فعلى هذا أجازوا "امّا زيدًا فانا ضارب" . فنصبوا زيدًا بضارب ، و ان كان ما بعد الفاء ليس من شأنه ان يعمل فيما قبلها . لكنه جاز هنا من حيث كانت الفاء فى نية التقديم على

جميع ما قبلها .

و غالى أبوالعباس فأجاز "أمّا زيدا فانى ضارب" على أن يكون زيدًا منصوباً بضارب . و فيه "بعد" لأن "انّ" لا يعمل مابعدها فيما قبلها . و ربما حذفوا الفاء من جواب "امّا" كما يحذفونها من جواب الشرط المحض و هو من قبيل الضرورة . قال الشاعر انشده سيبويه :

فامّا القتالُ لا قتال لديكمو

و لكن سيرا فى عراض المراكب

أراد : فلا قتال . فحذف الفاء ضرورة . و مثله قول الآخر :

فاما صدور لا صدور لجعفر

و لكن اعجازًا شديدًا ضريرها

أراد : فلاصدور لجعفر فاعرفه . انتهى كلام الامام ابن يعيش بلفظه .

فائدة لطيفة

قال الاشمونى رحمه الله تعالى : لا يفصل بين "أمّا" و "الفاء" بجملة تامة إلاّ ان كانت دعاءً بشرط أن يتقدم الجملة فاصل نحو : امّا اليوم رحمك الله فالأمر كذا .

ثم قال : و يفصل بين "امّا" و "الفاء" بواحد من أمور ستة :

أحدها : المبتدأ نحو "أمّا زيد فقائم" .

ثانيها : الخبر نحو "أمّا فى الدار فزيد" . و قال الصبان فى شرحه ج٤ ص٣١ : نحو "أمّا قائم فزيد" . كذا فى الفارضى . و فى المغنى : زعم الصفاران الفصل به قليل .

ثالثها : جملة الشرط نحو "فأمّا إن كان من المقربين فروح و ريحان" .

رابعها : اسم منصوب لفظا أو محلا بالجواب نحو "فأمّا اليتيم فلا تقهر" فى الأوّل ، و نحو "و أمّا بنعمة ربك فحدث" فى الثانى .

خامسها : اسم كذلك معمول لمحذوف يفسّره ما بعد الفاء نحو "امّا زيدًا فاضربه" .

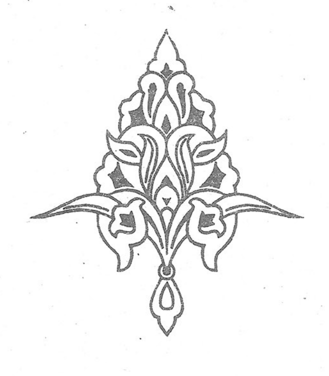
سادسها : ظرف معمول لأمّا أو للفعل المحذوف نحو "امّا اليوم فانى ذاهب" . هذا كلامه مختصرًا . و سيجئ البحث فى بعضها فى الفصل الذى يليه . فراجعه .

و زاد الرضى من الفواصل بينهما . الحال . و المفعول المطلق و المفعول له .

قال الدمامينى كما نقل عنه الشيخ الصبان فى شرح الاشمونى ج٤ ص٣٤ بعد كلام : فتلخص ان الفاصل بين "امّا" و "الفاء" تارةً يكون جزءً من الجواب نحو "امّا زيد فذاهب" و تارة يكون جزءً من متعلقات فعل الشرط نحو "امّا اليوم فانى

ذاهب" .

و اما الفاء فی جمیع التراکیب فانما تدخل علی الجواب کالمثال الأخیر أو علی شئ منه کالمثال الذی قبله . هذا کله علی مذهب الجمهوز. و سیأتی تفصیل هذا فی الفصل الذی یلیه . و الله أعلم بالصّواب و إلیه المرجع و المآب و علمه أتمّ و أحکم .



الفصل التاسع

فى ذكر ما يفصل به بين "أمّا" و "الفاء"

قد عرفت فى الفصل المتقدّم ان الفصل بين "أمّا" و "الفاء" لازم حتم بشئ من الالفاظ . كما عرفت علل الفصل و وجوهه الداعية الى الفصل فى الفصل المتقدّم .

و الآن نفيدك فى هذا الفصل تفصيل كلمات تقع فاصلة بين "أمّا" و "الفاء" .

فأقول و بالله التوفيق و بيده أزمّة التحقيق : ان الفاصل بين "أمّا" و "الفاء" قد يكون جزءً من الجزاء فقط نحو "أمّا زيد فمنطلق" . فزيد ههنا مبتدأ مقدّم .

و قد يكون الفاصل مع كونه جزءً من الجزاء معمولاً للجزاء أيضًا نحو "فأمّا اليتيم فلا تقهر" . فاليتيم مفعول به للجزاء مقدّم عليه .

و قد يكون جملة معترضة نحو "فأمّا إن كان من المقربين

فروح و ريحان" الآية. فقوله "فروح" جزاء "أمّا" دالّ على جزاء "إن" المحذوف. فهى جملة شرطية معترضة فاصلة بين "امّا" و "الفاء".

و اختلفوا فى عامل البعض نحو الظرف كبعد. فقيل: العامل فيه "امّا" و قيل: الفعل المحذوف. و قيل: الجزاء.

قال الرضى فى بحث حروف الشرط ج٢ ص٣٣٥، ما خلاصته: انّه لو لم يتقدم جزء الجزاء على الفاء لوقعت الفاء السّببيّة فى أوّل الكلام و هو ممنوع. و لذا تقدم على الفاء من اجزاء الجزاء المفعول به أو الظرف نحو: فأمّا اليتيم فلا تقهر. و أمّا يوم الجمعة فأنا ذاهب. إذا قصدتَّ انهما ملزومان لحكم.

و المعنى انّ عدم القهر ينبغى ان يكون لازمًا لليتيم. و ذهابى لازما ليوم الجمعة. و الحال نحو: امّا مجرّدًا فأنا ضاربك. و المفعول المطلق نحو: أمّا ضرب الامير فانى ضاربك. و المفعول له نحو: أمّا تاديبًا فأنا ضاربك.

و قد يقع كلمة الشرط مع الشرط من جملة اجزاء جزاء "أمّا" مقام شرطها، كقوله تعالى: فامّا ان كان من المقربين فروح و ريحان. انتهى.

أقول: كلام الرضى هذا صريح فى ان عامل الظرف نحو "يوم الجمعة" من معمولات الجزاء و أجزائه. فاعرف منه عامل "بعد" فى نحو: أمّابعد فأقول الخ.

و فى امالى ابن الشجرى ج١ ص٢٨٩ : و لابدّ أن يفصل بين "أمّا" و بين "الفاء" فاصل مبتدأ ، أو مفعول ، أو جار و مجرور . ثم فصل أمثلة ذلك و لم يصرّح بأن العامل ما هو ؟

إن قلت : ما تفصيل أمثلة الفواصل التى ذكرها العلاّمة ابن الشجرى رحمه الله تعالى ؟

قلت : قال ابن الشجرى مفصّلاً أمثلة الفواصل بين "أمّا" و "الفاء" و موضّحًا احوالها فى اماليه :

فالمبتدأ كقولك : امّا زيد فكريم و أمّا بكر فلئيم .

و المفعول كقولك : أمّا زيدًا فاكرمت و امّا عمرًا فاهنت .

و الجار و المجرور كقولك : أمّا على بكر فنزلت .

و مثال الجملة الأمرية قولك : أمّا محمدًا فاكرمه و أمّا عمرًا فاهنه . كأنك قلت : مهما يكن من شئ فاكرم محمدًا و مهما يكن من شئ فأهِن عمرًا .

و مثال النهى قولك : أمّا زيدًا فلا تكرم و امّا عمرًا فلا تهِن . و مثله فى التنزيل "فأمّا اليتيم فلا تقهر و أمّا السائل فلا تنهر " .

و مثال فصلك بالجار و المجرور فى قولك : أمّا بزيد فامرر . و قوله تعالى : و أمّا بنعمة ربك فحدث .

و انما لم يجز ان تلاصق "أمّا" الفعل لأن "امّا" لما تنزلت منزلة الفعل الشرطى ، و الفعل لا يلاصق الفعل ، امتنعت من

ملاصقة الافعال .

فان قيل : فقد تقول : زيد كان يزورك . و عمرو ليس يلمّ بك . فيلاصق "كان" و "ليس" الفعلَ .

فالجواب : ان الضمير المستتر فى "كان" و "ليس" فاصل فى التقدير بينهما و بين ما يليهما . و هذا الفاصل يبرز فى : الزيدان كانا يزورانك . و العمران ليسا يلمّان بك . وكذلك حكم الجمع إذا قلت : كانوا و ليسوا . و حكم "الفاء" حكم الفعل فى امتناعها من ملاصقة "أمّا" لأن "الفاء" إذا اتّصلت بالجزاء صارت كحرف من حروفه . فكما لايلاصق الجزاءُ الشرطَ كذلك الفاء .

ألا ترى الفاء فى قولك : ان يقم زيد فعمرو يكرمه . فقد فصل بينها و بين الشرط "زيد" .

وكذلك إذا قلت : ان تقم فعمرو يكرمك . فقد فصل بين الشرط و الفاء الضمير المستكنّ فيه . فلما تنزلت "أمّا" منزلة الفعل الذى هو الشرط لم يجز أن تلاصقه الفاء .

فان قال قائل : هل يجوز أن تكون هذه الفاء زائدة لحذفها فى الشعر ؟

قيل : لا يخلو ان تكون عاطفة ، أو زائدة ، أو جزاء . فلا يجوز أن تكون عاطفة لدخولها على خبر المبتدأ . و خبر المبتدأ لا يعطف على المبتدأ .

و لا يجوز أن تكون زائدة لأن الكلام لايستغنى عنها فى حال السعة . فلم يبق إلاّ أن تكون جزاءً . انتهى كلام ابن الشجرى رحمه الله تعالى فى أماليه .

و فيها ج٢ ص٣٤٩ تحت قول أبى على فى الايضاح : أمّا على اثر ذلك فانى جمعت .

إن العامل فى الظرف الذى هو "على" عند سيبويه و جميع النحويين "امّا" لأنّها لنيابتها عن الفعل تعمل فى الظروف خاصة .

فعلى هذا نقول : امّا اليوم فانى خارج . فتعمل "امّا" فى اليوم . و لاتعمل فيه خارجًا . لأن "انّ" تقطع ما بعدها عن العمل فيما قبلها .

فإن قلت : فانا خارج . جاز ان تعمل فيه "أمّا" أو "خارجًا" .

فإن قلت : امّا زيدًا فأنا ضارب . لم يعمل فى المفعول إلاّ "ضارب" لأنّ "امّا" لا تعمل فى المفعول الصريح .

و **إن قلت** : أمّا زيدًا فانى ضارب . فهذه غير جائزة عند جميع النحويّين إلاّ أبا العباس المبرد فانّه أجاز نصب "زيد" بضارب . انتهى .

و يحصل من هذه العبارة أمور متعدّدة :

الأمر الأوّل : "امّا" لا تعمل فى المفعول به . فان اتصل

بها المفعول به فعامله فى الجزاء إن لم يصدر "بأنّ" و إلاّ فلا . خلافًا للامام الكبير المبرد .

الأمر الثانى : ان الفاصل ان كان ظرفًا فعامله "امّا" فقط ان صدر الجزاء "بأنّ" و إلاّ جاز ان يكون "امّا" أو فى الجزاء فلا يكون "يوم الجمعة" جزء الجزاء فى قولنا : امّا يوم الجمعة فان زيدًا سائر . هذا . فاعرف منه عامل الظرف فى نحو قولنا : أمّا بعد فانى أقول .

قال الرضى ج٢ ص٣٣٥ : فلا يستنكر عمل ما بعد فاء السببيّة فيما قبلها و ان كان ذلك ممتنعًا فى غير هذا الموضع . لأن تقديم المعمولات المذكورة لأجل الأغراض المهمة المذكورة .

و لا تقول مثلاً : ان جئتنى زيدًا فأنا ضارب . على ان "زيدًا" مفعول "ضارب" إذلم يحصل بالتقديم شئ من الأغراض .

ثم انه يجوز التقديم للأغراض المذكورة و ان كان هناك مانع آخر من التقديم غير "الفاء" نحو قولك : أمّا يوم الجمعة فان زيدًا سائر . و كذا نحو : أمّا زيدًا فما أضرِب .

و لا تقدم من اجزاء الجزاء شيئين فصاعدًا . لأنك لا تتجاوز قدر الضرورة فلا تقول : امّا زيد طعامك فلا يأكل . انتهى كلام الرضى .

دلّ كلام الرضى هذا على جواز كون الظرف فى نحو قولنا " أمّا يوم الجمعة فان زيدًا سائر" معمولا للمسند فى الجزاء مع

تصدّره "بأنّ" فاعلم منه و قس عليه عامل "بعد" فى نحو : أمّا بعد فانى الخ .

و فى المغنى ج١ ص٥٥ : ان الظرف الفاصل معمول "لأمّا" لما فيها من معنى الفعل الذى نابت عنه أو الفعل المحذوف نحو : أمّا اليوم فانى ذاهب . وأمّا فى الدار فان زيدًا جالس . ولا يكون العامل ما بعد "الفاء" لأن خبر "انّ" لا يتقدم عليها . فكذا معموله . هذا قول سيبويّه و المازنى و الجمهور .

و خالفهم المبرد و ابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر. و توسع الفراء فجوّزه فى بقية اخوات "انّ" .

فإن قلت : امّا اليوم فأنا ضارب . احتمل كون العامل "أمّا" وكونه الخبر . لعدم المانع .

و **إن قلت** : أمّا زيدًا فانى ضارب . لم يجز ان يكون العامل واحدًا منهما . و امتنعت المسئلة عند الجمهور لأن "أمّا" لا تنصب المفعول به . و معمول خبر "ان" لا يتقدم عليهما . و أجاز ذلك المبرد و من وافقه على تقدير اعمال الخبر . انتهى .

قال الدماميني : إذا عرفت ان مذهب الجمهور فى نحو "امّا اليوم فانى ذاهب" كون الظرف معمولاً لفعل الشرط أو "لأمّا" كان الفاصل بين "امّا" و "الفاء" جزء مما فى حيز فعل الشرط لا الجواب .

و الفاء ليست مزالة من مركزها الأصلى بل هى فيه داخلة

على الجواب . انتهى . وله بعده كلام ذكرناه فى البحث المتقدم .

و فى امالى ابن الشجرى ج٢ ص٣٥١ : روى عن أبى الحسن بن كيسان انه قال : حضرت مجلس اسماعيل القاضى و حضر ابوالعباس المبرّد فقال ابوالعباس : ما معنى قول سيبويه "هذا باب ما يعمل فيه ما قبله و ما بعده" ؟

قال : فقلت : هذا باب ذكر فيه سيبويه مسائل مجموعة .

منها ما يعمل فيه ما قبله نحو قولهم : انت الرجل دينًا . نصبوه على الحال . أى انت الرجل المستحق الرجولية فى حال دين .

و منها ما يعمل فيه ما بعده نحو قولهم : أمّا زيدًا فأنا ضارب . فالعامل فى "زيد" ههنا "ضارب" لأن "امّا" لا تعمل فى صريح المفعول . ولم يرد سيبويه بقوله هذا ان شيئًا واحدًا يعمل فيه ما قبله و ما بعده هذا لا يكون .

فقال لى أبوالعباس : هذا لا يوصل إليه إلاّ بعد الفكر الطويل و لا يفهمه إلاّ من اتعب نفسه . فقلت له : منك سمعت هذا ، و انت فسرته لى . فقال : انى من كثرةِ فضولى فى جهد . انتهى .

قال السيوطى رحمه الله تعالى فى الجمع و الهمع ج٢ ص٦٨ ، ما حاصله : ان فى عمل ما بعد " الفاء " فيما قبلها مذاهب :

المذهب الأوّل كل ما جاز عمله فيما قبله بعد حذف "أمّا" و "الفاء" فهو يعمل فيما قبله . و ما لا فلا يعمل فيما قبله .

ألا ترى انك لو حذفت "أمّا" و "الفاء" فى الآية و قلت "اليتيم فلا تقهر" لكان جائزًا .

بخلاف "أمّا زيدًا فانّى ضارب" فانه لا يجوز . إذ لو حذفت "أمّا" و "الفاء" لم يجز تقدّم معمول خبر "انّ" على "انّ" .

وكذا لا يجوز "امّا درهمًا فعندى عشرون" إذ المميّز لا يعمل فيما قبله وفاقًا . هذا مذهب سيبويه .

المذهب الثانى ما اختاره المبرد أوّلاً و ابن درستويه زيادة على ذلك انّ ما بعد "انّ" يعمل فيما قبلها مع "أمّا" خاصّة نحو : امّا زيدًا فانّى ضارب .

و اختاره الرضى و ابن مالك رحمهما الله تعالى .

قال ابوحيّان : وهذا ممّا لم يرد به سماع و لايقتضيه قياس صحيح .

قال : و قد رجع المبرد الى مذهب سيبويه فيما حكاه ابن ولاد عنه . قال الزجاج : رجوعه مكتوب عندى بخطه فلم أحكه عنه فى المتن .

المذهب الثالث مذهب الفراء ، و هو انه قال بما قال به المبرّد . و زاد على ذلك كل ناسخ يدخل على المبتدأ من اخوات "انّ" و غيرها نحو : امّا زيدًا فليتنى ضارب . و امّا عمرًا فلعلّى

مكرمٍ .

المذهب الرابع ما قيل : ان عمل ما بعد "إنّ" فيما قبلها يختص بالظرف و المجرور للتوسّع فيه نحو : أمّا اليوم فانى ذاهب . و امّا فى الدار فانّ زيدًا جالس .

المذهب الخامس مثل الرابع مع زيادة فعل التعجب إذا كان متعديا نحو : امّا زيدًا فما أزورنى له . قاله الكوفيون .

و علّلوه بأن التعجب معمول على معناه و المعنى : امّا زيدًا فانا ازوره كثيرًا . بخلاف غير المتعدى إذا اتّصل بضمير الاسم فلا يجوز نحو : امّا زيدًا فما احسنه . نعم يجوز إذا لم يتصل به نحو : امّا زيدًا فما احسن .

ثم قال السيوطى رحمه الله تعالى : و لا تعمل "امّا" فى اسم صريح . فلا تنصب المفعول خلافًا للكوفية حيث اجازوه لما فيها من معنى الفعل .

و ردّ بأن الاسماء الصريحة لاتعمل فيها المعانى ، و بأنّه لا يحفظ من كلامهم "أمّا زيدًا فعنده عشرون درهما" و لا "امّا زيدًا فقائم" غير الظرف و المجرور و الحال . فانها تعمل فيها وفاقًا ، لأن هذه الاشياء يعمل فيها ما فيه معنى الفعل . انتهى .

قال العبد الضعيف : قد سنح لك من هذه العبارات انّ عامل الظرف فى نحو قولنا "أمّابعد" :

إمّا " أمّا " .

و إمّا فعل الشرط المحذوف .

و امّا المسند فى الجزاء ان لم يكن الجزاء مصدّرًا بنواسخ المبتدأ و الخبر نحو "انّ" و اخواتها و "ما" النافية مما يمنع عمل ما بعده فيما قبله .

فالاحتمالات ثلاثة و الكل جائز و لكل واحد ترجيح من وجه .

امّا الاحتمال الأوّل فلكون العامل فيه لفظيًا وهو اولى من الثانى لكون العامل فيه محذوفًا . و أيضًا لكون العامل فى الاحتمال الأوّل متصلاً مقدمًا . والمتصل اولى مما هو ليس كذلك . فله ترجيح بهذا الوجه على الاحتمال الثالث . و الظرف مما يكفيه رائحة الفعل .

و أمّا الاحتمال الثانى فهو أولى ، لكون الفعل عاملاً قويًا . و المحذوف كالمذكور . بخلاف الاحتمال الأوّل فان العامل فيه حرف .

و امّا الاحتمال الثالث فله ترجيح لفظًا على الاحتمال الثانى باعتبار كون العامل فيه و هو المسند فى الجزاء مذكورًا . و المذكور اولى من المحذوف . و أيضًا له الترجيح على الاحتمال الأوّل لكون العامل فيه حرفًا . و فى الثالث اسمًا أو فعلاً و هما أولى من الحرف .

و معنًى أيضًا لأنّ المتبادر من قولهم فى الخطبات نحو :

أمّابعد فأقول كذا . بعدية المقول من الحمد المبتدأ به مثلاً و تأخرّه عنه ليشاربه الى امتثال الحديث . و هو الابتداء بالحمد و الصلاة و تأخير الأمر ذى البال . و هو الكتاب مثلاً . هذا ما خطر ببالي .

ثم رأيت الشيخ الصبان انه قال بما قلت ، حيث قال فى شرح الاشمونى ج٤ ص٣٢ : و أيضًا لا داعى لتقييد الشرط ببعدية البسملة و الحمدلة بخلاف الجزاء فيدعو لتقييده امتثال الحديث . انتهى .

و أيضًا لأن المقصود فى مثل "أمّا فى الدار فزيد جالس" الجلوس فى الدار و تقييده بكونها فيها . فالانسب حمل المختلف فيه على المتفق بأن يجعل "بعد" ظرفًا لما بعد الفاء .

و أيضًا لأنّ تقييد الجزاء و اطلاق الشرط أولى من عكس ذلك لأن التعليق بالمطلق ادخل فى التاكيد و امس بالمرام .

قال فى لقط الدرر ص٢١ : و يصحّ ان يكون الظرف متعلقا بالشرط و ان يكون متعلقا بالجزاء و هو أولى . لأن الجواب حينئذٍ يكون معلقًا على شئ مطلق ، بخلافه على الأوّل ، فانه يكون معلقا على شئ مقيد بكونه بعد البسملة والحمدلة و ما معهما . والمطلق اقوى فى التحقيق من المقيد و ان كانت الدنيا لا تخلو عن شئ . انتهى .

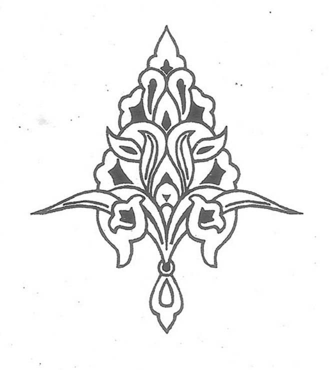
قال الزمخشرى : انّ "أمّا" تعطى فى الكلام فضل توكيد .

فاذا قصدت توكيد الذهاب ، و ان زيدًا لا محالة ذاهب ، و انه بصدد الذهاب ، و انه منه عزيمة ، قلتَ : أمّا زيد فذاهب .

قال العلامة الصبان رحمه الله تعالى مفسرًا لهذا الكلام في شرح الاشمونى ج٤ ص٣٢ : وجه التوكيد ان المعنى : مهما يكن من شئ فزيد ذاهب . فقد علّق ذهابه على وجود شئ ما . و هو محقق . و المعلق على المحقق محقق .

و لذا رجحوا فى "بعد" التى فى الخطب ان تكون من متعلقات الجزاء لأن اطلاق الشرط بالكلية انسب بغرض التاكيد لأنه اعظم تحقيقًا . انتهى كلام الشيخ الصبّان رحمه الله تعالى .

و ان كان الجزاء مصدرًا بكلمة "إنّ" ونحوها فكذلك عند البعض كالمبرد و الفراء وغيرهما حسبما فصّلنا خلافًا لسيبويه . فان العامل عنده امّا فعل الشرط و إمّا "أمّا" . هذا . والله أعلم بالصواب .



الفصل العاشر

فى ضبط آخر "أمّابعد" اعرابًا و بناءً

اعلم : ان فى ضبط آخر "بعْد" فى قولهم "أمّابعد" فى الرسائل و الخطبات إعرابًا و بناءً وجوه أربعة .

و الأشهر هو وجه واحد و هو ضمّ الدال بناءً . و لشهرة هذا الوجه الواحد يظنّ القاصرون الحصر فى وجه واحد ، و ينكرون جواز بقية الوجوه الثلاثة فى "بعدُ" .

مع انّ الحقّ ، و الحقُّ أحقّ أن يتّبع ، جواز الوجوه الأربعة . و سماعها من بلغاء العرب العرباء . و رواية الثقات لها من الثقات الأثبات . و قد اشرنا الى هذه الوجوه الأربعة فى الفصول المتقدمة .

إن قلت : ما تفصيل هذه الوجوه الأربعة ؟

قلت : هذا تفصيلها .

الأوّل الفتح بلا تنوين .

و الثانى النصب مع التنوين .

و الثالث الضم بلا تنوين .

و الرابع الرفع مع التنوين . فوجهان منها بلا التنوين و وجهان منها مع التنوين .

قال العلامة الحموى رحمه الله تعالى فى شرح الاشباه و النظائر لابن نجيم ص٦ : قال ابن الملقن فى الاشارات : و قد اختلفوا فى ضبط "بعد" على أربعة أوجه :

أحدها : الضم بلا تنوين .

و الثانى : الرفع مع التنوين .

و الثالث : النصب مع التنوين .

و الرابع : الفتح بلا تنوين مع تقدير المضاف إليه . حكاه النحاس . انتهى .

و ذكر ابن هشام رحمه الله تعالى الضمّ إذا حذف المضاف إليه و نوى معناه . و تعرب فى ثلاثة أوجه إذا ذكر المضاف إليه ، أو حذف و نوى لفظه ، أو حذف و لم ينو شيئًا . و لم يذكر الضم مع التنوين . انتهى بتصرف .

قال ابن عابدين رحمه الله تعالى فى رد المحتار ج١ ص١١ : كلمة "بعد" مبنية على الضم لنية معنى المضاف إليه ، أو منصوبة غير منوّنة لنية لفظه ، أو منصوبة منوّنة ان لم ينو لفظه ولا معناه . انتهى . و هكذا فى شرح الشفا لعلى القارى ج١ ص٢٤ .

قال النحاس : اجمعوا على ان "قبل" و "بعد" إذا كانا غايتين فسبيلهما ألاّ يعربا .

قال النحاس : و أجاز الفراء "أمّابعد" بالنصب و التنوين و أجاز أيضًا "أمّابعد" بالرفع و التنوين . و أجاز هشام "أمّابعد" بفتح الدال .

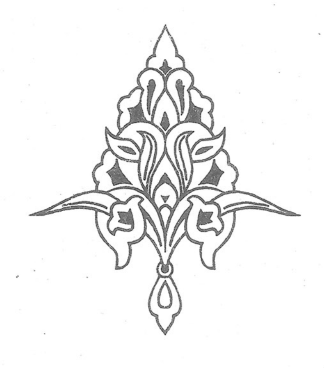
قال النحاس : و هذا الذى أجازاه غير معروف . كذا فى تهذيب الاسماء و اللغات للنووى ج٢ ص٢٩ .

و فى التصريح عن الامام الحوفى : ان محل بنائها على الضم إذا كان المضاف إليه معرفة . أمّا إذا كان نكرة فانها تعرب سواء نوى معناها أو لا . انتهى .

و لم يبين الامام الحوفى وجه الفرق . و يمكن بيانه بأن المراد بمعنى المضاف إليه الذى استحقت "بعد" البناء على الضم بتضمنها له هو النسبة الجزئية التى بين المتضائفين نسبت "بعد" إليه ، و ان كانت لا تتحقق إلاّ بمجموع المضاف و المضاف إليه . لأن بانضمامه للمضاف تحققت . و معلوم ان المعانى الجزئية حقها ان تؤدى بالحروف فقد تضمنت "بعد" معنًى حقه ان يؤدى بالحرف فبنيت لذلك . هذا إذا كان المضاف إليه معرفة .

فان كان نكرة و النكرة اسم للفرد المنتشر ، على ما حقق ، لم تكن تلك النسبة جزئية لعدم تعين احد طرفيها . انتهى . كذا قال محمد بن حسن العطار فى شرح شرح ايساغوجى لشيخ الاسلام

زكريا رحمه الله تعالى ص٧ . هذا . والله أعلم بالحق و الصَّواب و
إليه المرجع و المآب و علمه أتمّ .



الفصل الحادى عشر

فى ذكر فوائد مهمّة

نذكر فى هذا الفصل فوائد عديدة مهمّة تتعلّق بالأبحاث المرقومة فى الفصل المتقدّم .

و لكون هذه الفوائد مهمّةً نافعةً جدًّا وضعنا لها فصلاً برأسه . فهذا الفصل فى الحقيقة جزء من الفصل المتقدّم أو كالتتمّة له .

فنقول و بالله التوفيق وهو حسبنا و نعم الوكيل : دونك عِدّة فوائد شريفة مهمّة نضعها ههنا تبصرةً للمتبصّرين و تذكرةً للمتذكّرين .

الفائدة الأولى : قد عرفت من عبارات العلماء الكبار فى الفصل المتقدّم ان المضاف إليه فى قولهم "أمّابعد" محذوف .

كما قد عرفت ان هذا المضاف إليه المحذوف لكلمة "بعد" إذا كان معناه منويًّا فكلمة "بعد" مبنيّة . وإذا كان لفظ المضاف

إليه منويًّا فهى معربة منصوبة غير منوّنة .

إن قلت : ما الفرق بين المنويّين و النيّتين ؟ و ما المراد من نية معنى المصاف إليه و من نيّة لفظه ؟

قلت : المراد بنيّة معنى المضاف إليه ملاحظة معناه و مسماه معبّرًا عنه بأىّ عبارة كانت و أىّ لفظ كان . فيكون خصوص اللفظ غير ملتفت إليه .

بخلاف نيّة لفظ المضاف إليه حيث يلاحظ المتكلم فى ذهنه لفظًا معيّنًا يضاف إليه فيتوهم كونه مذكورًا و يجرى هناك احكام المضاف إليه المذكور و هو كون المضاف معربا غير منون .

و كلمة "بعد" إذا اضيفت و خلت عن الجار كانت منصوبةً غير منونةٍ . فكذلك ههنا . و انما لم تقتض الاضافة مع نية المعنى الاعراب لضعف الاضافة ، بخلاف ذلك عند نية اللفظ لقوتها .

الفائدة الثانية : انما بنيت "بعد" مع نية المعنى لوجوه كثيرة . قال النحاس : و اختلف النحويون فى علّة ضم "قبل" و "بعد" مع نية معنى المضاف إليه على بضعة عشر قولاً . انتهى .

قال العبد الضعيف : و أنا اسرد أقوال بناء "أمّابعد" و وجوهه ههنا حسبما تيسّرت لنا على كمال الاستعجال .

القول الأوّل : ما ذكره الشيخ الرضى فى شرح ظروف الكافية ج٢ ص٨٠ ، حيث قال : و انما بنيت هذه الظروف عند

قطعها عن المضاف إليه لمشابهتها الحروف باحتياجها الى معنى ذلك المحذوف .

فإن قلتَ : فهذا الاحتياج حاصل لهذه الظروف مع وجود المضاف إليه فلم لم تبن مع ذكر المضاف إلنيه كالأسماء الموصولة حيث تبنى مع وجود ما يحتاج اليها من صلتها ؟

قلتُ : لأن ظهور الاضافة فيها يرجح جانب اسميتها لاختصاصها بالاسماء .

و لما أبدل فى "بعض" و "كل" التنوين من المضاف إليه لم يبنيا . إذ المضاف إليه كأنه ثابت لثبوت بدله .

و انما اختاروا البناء فى هذه الظروف دون التعويض لأنها ظروف قليلة التصرف أو عادمته على ما مرّ فى المفعول فيه . و عدم التصرف يناسب البناء .

القول الثانى : انها اشبهت أحرفَ الجواب فى الاستغناء بها عما بعدها . انتهى . كذا فى لقط الدرر .

و فى الهمع ج١ ص٢٠٩ : وعلّله ابن مالك بأنه كان حقها البناء فى الأحوال كلها لشبهها بالحرف لفظًا من حيث انها لا تتصرّف بتثنية و لا جمع و لا اشتقاق ، و معنًى لافتقارها الى غيرها فى بيان معناها .

لكن عارض ذلك لزومها للاضافة فاعربت . فلما قطعت عنها و نوى معنى الثانى دون لفظه أشبهت حروفَ الجواب فى

الاستغناء بها عن لفظ ما بعدها . فانضم ذلك الى الشبهين المذكورين فبنيت . انتهى .

القول الثالث : ما فى الافصاح ان اكثر النحويين يقولون : لما افردت كلمة "بعد" من المضاف إليه و تضمّنته اشبهت الحروف لتعلقها بالمحذوف بعدها معنًى تعلقَ الحروف بغيرها . فبنيت لذلك . انتهى . كذا فى الهمع .

القول الرابع : ما فى لقط الدرر ص٢٢ : انها أى كلمة "بعد" تضمنت معنًى جزئيا حقه ان يؤدى بالحرف ، و هو المعنى التقييدى الحاصل بإضافة شئ إلى شئ ، إذ المضاف يتقيد بالمضاف إليه . انتهى .

القول الخامس : ما ذكره ابن الشجرى فى اماليه ج١ ص٣٢٨ : انها نزّلت بعد حذف المضاف إليه منزلة بعض الكلمة . و هذه عبارته :

و أمّا حذف المضاف إليه فى الغايات فمثاله "جئت قبل" و "جئت يا فلان بعد" . حذف المضاف إليه . فاستحق البناء لأن المحذوف كجزء منه لأنه يقتضيه . فتنزل بعد حذفه منزلة بعض كلمة . فاشبه الحرف الذى جاء لمعنى . انتهى .

القول السّادس : ما ذكره الامام ابن يعيش فى شرح المفصّل للزمخشرى ج٤ ص٨٦ ، حيث قال فيه :

و قيل : بنيت ﴿ أى "بعد" و "قبل" و غير ذلك من

الغايات ﴾ على الضم لشبهها بالمنادى المفرد من نحو "يا زيد" .

و وجه الشبه بينهما ان المنادى المفرد متى نكّر أو أضيف أعرب نحو قوله :

* ادارًا بحزوى هجت للعين عبرة *

و قوله تعالى "يٰحسرة على العباد" . و إذا أفرد معرفةً بنى ، و قد كان له حالة تمكُّن .

وكذلك "قبل" و "بعد" إذا نكر أو أضيف أعرب . و إذا افرد معرفة بنى .

فلذلك قالوا : جئت قبل و بعد . و من قبل و من بعد . قال الله تعالى : لله الأمر من قبل و من بعد . و المراد : من قبل كل شئ و من بعد كل شئ . و كذلك بقية الظروف . انتهى كلام ابن يعيش بلفظه .

القول السابع : ما أدرجه الامام موفّق الدين يعيش ابن على بن يعيش النحوى المتوفى سنة ٦٤٣هـ فى شرحه الكبير للمفصّل .

و هذه عبارته . قال فى شرح ظروف المفصل ج٤ ص٨٦ :

انّ الغايات كبعدُ وقبلُ ونحو ذلك من الظروف مبنيّة على الضمّ .

أمّا بناؤها فلأنّ هذه الظروف حقّها أن تكون مضافةً ، لأنها من الاسماء الاضافية التى لايتحقق معناها إلاّ بالاضافة .

ألا ترى انّ "قبلاً" انما هو بالاضافة الى شئ بعده . و "بعدًا" انما هو بالاضافة الى ما قبله . فلذلك كان حقها الاضافة نحو "جئت قبل يوم الجمعة و بعد يوم خروجك" .

فلما حذف ما أضيفت إليه مع إرادته . و اكتفى بمعرفة المخاطب عن ذكره و فهم منها بعد الحذف ما كان مفهومًا منها قبل الحذف صارت بمنزلة بعض الاسم . لأن المضاف والمضاف إليه كالشئ الواحد . و بعض الاسم مبنى لايستحقّ الاعراب .

و امّا كونها على حركة فلأنّ لها اصلاً فى التمكُّن . ألا ترى انها تكون معرفة إذا كانت مضافة نحو قولك : جئت قبلك و من قبلك ، و بعدك و من بعدك . أو نكرة فى نحو : جئت قبلاً و بعدًا .

و انما تكون مبنية إذا قطعت عن الاضافة . فلما كان لها هذا القدم فى التمكن وجب بناؤها على حركة تمييزًا لها على ما بنى . و لا أصل له فى التمكن من نحو "من" و "كم" .

و ليس تحريكها لالتقاء الساكنين كما يظنّ بعضهم .

ألا ترى ان من جملة الغايات "أوّل" و "من عل" و آخرهما متحرك و لم يلتق فيه ساكنان .

و أمّا الضم فيها خاصّةً فلأنّ الضمة حركة لم تكن لها فى حال اعرابها و تمكّنها .

ألا ترى انها فى حال اعرابها تكون منصوبةً و مجرورةً نحو

قولك : جئت قبلك و بعدك . و جئت من قبلك و من بعدك .

فلما بنيت و وجب لها الحركة ضمّوها لئلاّ يتوهم انها معرفة إذ الضمة غريبة منها .

و قيل : حركت بأقوى الحركات ، و هى الضمة لتكون كالعوض من حذف ما أضيف إليه . انتهى كلامه . و لا يبعد ان يرجع هذا الى بعض الأقوال المذكورة .

الفائدة الثالثة : اشكل على الأئمّة وجه رفعها مع التنوين . ولهم فى ذلك قولان :

القول الأوّل : رفع لفظ "بعد" على انه مبتدأ . ففى شرح الاشباه و النظائر للحموى ص٦ : و قد وجّه بعض المشايخ بأنّها ههنا مبتدأ . و لا يخلو عن نظر .

القول الثانى : رفع على انه فاعل فعل الشرط ، وهو "يكن" كما صرّح به البعض .

كما حكى ابن الحجر الهيتمى رحمه الله تعالى عن بعض المشايخ : انها فاعل لفعلٍ محذوف . أى مهما يكن بعد . أى يوجد . قال الشهاب احمد الغنيمى رحمه الله تعالى : وهو قريب . انتهى .

أقول : بل بعيد . فما معنى نسبة الوجود الى بعد . و كون المراد لفظها بعيد غير ظاهر فى التعليق و الغرض منه . انتهى .

قال على القارى رحمه الله تعالى فى شرح المقدمة الجزرية :
و أمّا تجويز الفراء رفع بعد فى "أمّابعد" منونًا وكذا نصبه فليس هذا محله . و امّا ما ذكره شارح عن بعض مشايخه من ان وجه الرفع و التنوين كونه فاعلاً "ليكن" المقدرة فى قولهم "مهما يكن من شئ بعد" فما ابعده عن التحقيق . والله ولى التوفيق . انتهى .

قال العبد الضعيف الروحانى البازى : ههنا بحثان نافعان للعلماء و المتعلّمين .

البحث الأوّل فى ثبوت رفع "بعد" فى "أمّابعد"

و لا ريب فى ثبوت رفع الدال لرواية الفراء و هو ثقة ثبت . واقره الرضى و غيره فى الضرورة .

قال الرضى : و يجوز تنوين هذه الظروف المضمومة لضرورة شعريّة مرفوعةً و منصوبةً نحو "جئتك قبلٌ و قبلاً" كما قيل فى المنادى المضموم "يا مطرٌ يا مطرًا" . انتهى كلام الرضى .

و عندى انّ الضرورة انما هى فى التنوين أى فى الاتيان بالتنوين لا فى الرفع فلا يصح توجيه الرفع بالضرورة . إذ الضرورة ما لا يستقيم وزن البيت إلاّ به . و لا ريب ان وزن "بعدًا" و "بعدٌ" واحد . فالظرف المبنى على الضم ينبغى ان ينصب منوّنًا عند الضرورة لكونه فى الاصل منصوبًا . و المعروف فى نظائر ذلك الرجوع الى الأصل . ألا ترى ان غير المنصرف المجرور بالفتح

ينوّن عند الضرورة بالجرّ . و لذا قيل فى قوله :

* أعِد ذكر نعمان لنا ان ذكره *

نعمان بالجرّ منوّنًا لا نعمانًا بالنصب منوّنًا . رجوعًا إلى أصله و هو الانصراف عند الضرورة .

و بعد هذا التمهيد أقول : ان رفع "بعد" و "قبل" بالتنوين محمول على انه رواية لا على انه ضرورة .

البحث الثانى فى وجه الرفع

يقول العبد الضعيف : المختار عندى ان لفظ "بعدٌ" بالرفع مع التنوين مبتدأ أو اسم "يكن" . و كلاهما مما لا غبار عليه بأن يضمّن "بعد" معنى كلمة "غير" إذ البعدية تستلزم الغيرية . و المعنى : مهما يكن من شئ غير الحمد و الصلاة مثلاً .

لاسيما وقد استعمل كلمة "غير" استعمال "بعد" كيف و كلمة "غير" تشارك لفظ "بعد" فى أمور :

منها لزوم الاضافة .

و منها كونها مرفوعةً منونةً على انها اسم فعل ناقص ، و هو "ليس" عند القطع عن الاضافة فى نحو "قبضت عشرةً ليس غيرٌ" بالرفع و التنوين . أى ليس غيرها مقبوضًا .

و منها جواز وجوه أربعة فى لفظ "غير" فى المثال المذكور مثل جواز الوجوه الأربعة فى "أمّا بعد"

فجاز أن تقول "قبضت عشرة ليس غير" بالرفع منوّنًا ، و "ليس غيرَ" بالفتح غير منوّنٍ ، و "ليس غيرًا" بالنصب منونًا ، و "ليس غيرُ" بالضمّ غير منوّن . هذه هى الوجوه التى تجرى فى "بعد" أيضًا .

و لا يبعد أن يقال : ان تنوين "بعدٌ" مرفوعًا للعوض عن المضاف إليه المحذوف كما فى يومئذٍ .

الفائدة الرابعة

نتكلم فى هذه الفائدة على نصب "أمّا بعد" بغير التنوين . و قد عرفت من قبل ان هذه الحالة "لأمّا بعد" متفرّعة على حذف المضاف إليه مع نية لفظ المضاف إليه .

و توضيحه أن يحذف المضاف إليه لقولنا "أمّا بعد" مثلاً ويحسب لفظ "بعد" كأنّه مضاف فى الحال مع كون المضاف إليه محذوفًا . و لا يخفى ان المضاف لا ينوَّنِ . و لذا انتفى التنوين من قولنا "أمّا بعد" .

و انما نصب لكونه ظرفًا . و الظرف ينصب على الظرفية .

و حاصل الكلام انّ "أمّا بعد" انما نُصب بلا تنوين إبقاءً للمضاف على حالة الاضافة مع حذف المضاف إليه .

ثم انه لابدّ من تفصيل هذا المطلوب بذكر الأمثلة و النظائر .

إذ ربّما يستبهم على العلماء و يستعجم على الفضلاء فضلاً عن الطلبة ابقاء المضاف على حالة الاضافة و اجراء حكم الاضافة وحالها على المضاف مع حذف المضاف إليه .

فأقول و الله استعين : لا اشكال فى هذا أى فى بقاء المضاف على حالة الاضافة ، و هى حذف التنوين و نحو ذلك مع حذف المضاف إليه . و له أمثال تؤيده و نظائر تقوّيه فى كلام البلغاء و الفصحاء نظمًا و نثرًا بل فى الأحاديث النبويّة و القرآن الكريم أيضًا .

فمن هذا الباب قولهم "ليس غيرُ" بالضم بلا تنوين . قال الاخفش : ضمة "غير" ضمة اعراب . و حذف تنوين لنية لفظ المضاف إليه ، لأن المضاف إليه ثابت عنده فى التقدير . راجع التصريح ج٢ ص٤٩ ، و شرح محمد عبادة لشذور الذهب ج١ ص١١٨ .

و من هذا الباب ما روى الامام الكسائى رحمه الله تعالى :

* افوقَ ينام أم اسفل *

بفتح "فوق" على حذف المضاف إليه و نية لفظه . راجع تهذيب الاسماء و اللغات للنووى ، الجزء الثانى من القسم الثانى ص٦ .

و منه ما روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه : غزوت مع النبى صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أو ثمانى .

بفتح "ثمانى". و الظاهر أن يقال "ثمانيًا" بالتنوين. و انما حذف التنوين لنية المضاف إليه لفظا أى "ثمانى غزوات".

و قد ذكر له ابن مالك رحمه الله تعالى فى شواهد التوضيح لمشكلات الصحيح ص۳۱ ثلاثة أوجه. قال: و أجودها أن يكون أراد: أو ثمانى غزوات. ثم حذف المضاف إليه و أبقى المضاف على ما كان عليه قبل الحذف. انتهى.

و منه ما فى الصحيح: ان الله حرم عليكم عقوق الأمهات و وأد البنات و مَنعَ و هات. أى منعًا وهاتِ. بفتح العين فى لفظ "منعَ" بغير التنوين.

قال ابن مالك رحمه الله تعالى: و يمكن أن يكون الأصل: و منع حق وهات. فحذف المضاف إليه و بقيت هيئة الاضافة. انتهى. شواهد ص۳۲.

و منه ان بعض الصحابة سئل: كم اعتمر النبى ﷺ؟ قال: أربع. بالرفع و النصب منونًا.

قال فى الشواهد ص٤۲: و يجوز أن يكتب بلا الف منصوبًا غير منون على نية الاضافة. كأنّه قال: أربع عمر. فحذف المضاف إليه و أبقى المضاف على ما كان عليه من حذف التنوين، ليستدل بذلك على قصد الاضافة.

ثم قال ابن مالك رحمه الله تعالى: و له نظائر.

منها قراءة ابن محيصن رحمه الله تعالى "لاخوفُ عليهم"

بضم الفاء دون تنوين على تقدير "لا خوف شيءٍ" أى بالاضافة .

و منها ما روى بعض الثقات من قول بعض العرب "سلامُ عليكم" بضم الميم دون التنوين . أى سلامُ اللهِ عليكم .

و منها على أصحّ المذهبين قول الاعشى :

أقول لما جاءنى فخره   سبحان من علقمة الفاخر

بفتح "سُبحان" بغير تنوين . أراد : سبحان الله . فحذف المضاف إليه و ترك المضاف على ما كان عليه قبل الحذف أى نصب النون بغير تنوين .

و منها قول الشاعر :

أكالئها حتى أعرس بعد ما   يكون سحيرًا أو بعيدَ فاهجعا

بفتح "بعيد" بلا تنوين . أراد : أو بعيد سحير .

و منها قول الآخر :

و انّ زمانًا فرّق الدهر بيننا   و بينكمُ فيه لحق مشوم

برفع "حق" بغير تنوين . أراد : لحقه مشوم . فحذف المضاف إليه و ترك المضاف على ما كان عليه .

و منها قول الآخر :

سقى الارضين الغيث سهل و حزنها

فنيطت عرى الآمال بالزرع والفرع

بضم "سهل" بغير تنوين . أراد : سهلها و حزنها . فعمل السابق لتعلم و لا تجهل . انتهى كلام ابن مالك رحمه الله تعالى .

و منه قول النبى ﷺ : أوحى إلىّ انكم تفتنون فى قبوركم مثل أو قريبًا من فتنة الدجال . و يروى : أو قريب . بلا تنوين .

قال ابن مالك رحمه الله تعالى فى شواهد التوضيح ص٦٨ : أراد : مثل فتنة الدجال أو قريب الشبه من فتنته . فحذف المضاف إليه لهما و تركا على الهيئة التى كانا عليها قبل الحذف . انتهى بحذفٍ .

نكتة بديعة

أقول : الأشياء تتبيّن بضدها . فاعلم : انه كما أجرى ههنا كلمة "بعد" مجرى ما هو مضاف حقيقةً كذلك ربما يجرى فى كلامهم ما هو مضاف حقيقةً و لفظًا مجرى ما ليس بمضاف . و مدار ذلك النية .

قال الرضى فى بحث افادة الاضافة للتعريف : و أجاز ابن كيسان تنكير المضاف الذى لا مانع فيه من التعريف لنية الانفصال نحو "جاءنى غلام زيد ظريف" أى غلام لزيدٍ ، كما يجوز مثل ذلك فى المعرف باللام كقوله :

* و لقد امرّ على اللئيم يسبّنى *

راجع شرح الرضى للكافية ج١ ص٢٤٦ .

و خرّج الرضى عليه قولهم : نعم عبدالله زيد و بئس عبدالله انا . حيث لا يجوز ان يقع المركب الاضافى فاعل "نعم"

و "بئس" إلاّ ما اضيف الى المعرف الجنسى .

حيث قال فى شرح الكافية ج٢ ص٢٦٦ : و ينبغى ان يكون هذا على ما أجاز ابن كيسان من تنكير المضاف الذى لا مانع فيه من التعريف لنيّة الانفصال . انتهى .

الفائدة الخامسة

استشكل نصب "بعد" فى "أمّابعد" منوّنًا إذ لايساعده الخطّ . قال الحموى : و هذه الأوجه الأربعة تأتى ههنا أى فى "أمّابعد" إلاّ النصب لأنها لم ترسم بالف . و هذا كما استشكلوا نصب "مفرد" فى حدّ الكلمة فى كافية ابن الحاجب رحمه الله تعالى .

وحلّه و بالله التوفيق : انّ ذلك لغة من لا يكتب الالف المبدلة عن التنوين حالة النصب . و هى لغة ربيعة .

قال السيوطى فى الهمع ج٢ ص٢٠٥ : و لغة ربيعة حذف التنوين من المنصوب . ولا يبدلون منه الفًا فيقولون "رأيت زيدْ" حملاً له على المرفوع و المجرور ليجرى الباب مجرى واحدًا . انتهى .

و من المكتوب على لغة ربيعة ما روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : غزوت مع النبى ﷺ سبع غزوات أو ثمانى .

قال ابن مالك رحمه الله تعالى فى شواهد التوضيح و

التصحيح لمشكلات الجامع الصحيح للبخارى : الأجود "أو ثمانيًا" بالتنوين .

ثم ذكر له ثلاثة أوجه . منها أن يكون فى اللفظ ثمانيًا بالتنوين إلاّ انه كتب على اللغة الربيعيّة فانّهم يقفون على المنون المنصوب بالسكون . فلا يحتاج الكاتب على لغتهم الى كتابة "الف" .

لأن من أثبتها فى الكتابة لم يراع إلاّ جانب الوقف . فاذا كان يحذفها فى الوقف كما يحذفها فى الوصل لزمه ان يحذفها خطًّا . وقد تقدّم الكلام على هذا بأكمل بيان .

و من المكتوب على لغة ربيعة قوله عليه السلام : ان الله حرّم عليكم عقوق الامهات و وأد البنات و منع و هات . أى و منعًا و هات . فحذفت الالف لما ذكرنا . انتهى كلام ابن مالك رحمه الله تعالى .

و منه انّ بعض الصّحابة رضى الله عنهم سئل : كم اعتمر النبى ﷺ ؟ قال : أربع . كذا فى بعض النسخ برفع "أربع" و فى بعضها بالنصب .

قال ابن مالك رحمه الله تعالى فى كتاب الشواهد ص٢٥ : و يجوز ان يكون كتب على لغة ربيعة و هو فى اللفظ منصوب . انتهى .

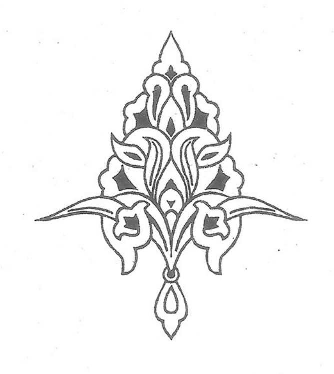
و منه قول عائشة رضى الله تعالى عنها فى باب المحصّب

من صحيح البخارى : انما كان منزلَ ينزله رسول الله ﷺ . تعنى المحصّب .

قال ابن مالك فى كتاب الشواهد ص٢٣ بعد كلام طويل ، ما حاصله : جاز أن يكون لفظ "منزلَ" منصوبًا فى اللفظ إلاّ انه كتب بلا الف على لغة ربيعة ، فانهم يقفون على المنصوب المنوّن بالسكون ﴿ أى مثل المرفوع المنون و المجرور المنوّن ﴾ وحذف التنوين بلا بدل . انتهى .

و منه ما فى الصَّحيحين من قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : يجعلون المحرّم صفرَ .

قال الشيخ النووى رحمه الله تعالى : كان ينبغى ان يكتب "صفرًا" بالألف . و المشهور عن اللغة الربيعيّة كتابة المنصوب بلا الف . و له بيان فى فتح الملهم ج٣ ص٣٠٨ أيضًا فراجعه . هذا . والله أعلم بالصّواب و علمه أحكم و أتمّ و أكمل .



الفصل الثانى عشر

فى توجيهات "الفاء" و "الواو"

قد ظهر لك فى الفصول المتقدّمة ان اللفظ الذى نحن بصدد تفصيل مباحثه و هو لفظ "أمّابعد" يستعمل بطريقين :

الأوّل استعماله مع حرف "أمّا" أى "أمّابعد" .

و الثانى استعماله بغير حرف "أمّا" أى "و بعد" . و ان الثابت المروى فى الأحاديث المرفوعة و الموقوفة هو الطريق الأوّل أى "أمّابعد" . و قد مضى البحث و الكلام فى تفصيل مسائل تتعلق به .

و نذكر فى هذا الفصل بحثًا مهمًّا جديدًا نافعًا . و هذا البحث الجديد يختصّ بالطريق الثانى من الاستعمال و هو قولهم "و بعد فالأمر كذا" بدون ذكر "أمّا" .

و يدور هذا البحث المهمّ الجديد بالواو و الفاء المذكورتين فى الطريق الثانى من الاستعمال .

ولا يخفى عليك انّ الواو غير متحقّقة فى الطريق الأوّل من الاستعمال .

و أمّا الفاء فهى و ان كانت متحقّقة فى الطريق الأوّل أيضًا لكن شانها معروف و أمرها واضح لا ابهام فيه مثل اتّضاح الشمس فى نصف النهار .

إذ كل عاقلٍ يعلم انّ هذه الفاء جزائيّة داخلة على جَزاء حرف "أمّا" التى هى حرف شرط أو بمنزلة حرف شرط . فلا حاجة الى البحث فى حقيقة هذه الفاء فى الطريق الأوّل من الاستعمال .

بخلاف الفاء فى الطريق الثانى حيث تحتاج الى البحث الطويل عن حقيقتها . إذ لا وجود فى اللفظ لحرف "أمّا" كى يقال ان هذه الفاء جزائيّة .

و لذا قلنا آنفا : ان فى الطريق الثانى من الاستعمال بحثًا مهمًّا جديدًا يختصّ به دون الطريق الأوّل . و قلنا : انّ هذا البحث يدور على الواو و الفاء فى الطريق الثانى .

فنقول و الله المستعان فى شرح حال هاتين "الواو" و "الفاء" و بسط أمرهما بسطًا يسفر عن وجوه مخدّراته النقاب و يبرز من خفى مكنوناته ما وراء الحجاب : ان للعلماء فى حقيقة هاتين "الواو" و "الفاء" أقوالاً متعدّدة .

امّا الواو فخلاصة الكلام فيها انّها إمّا لعطف القصّة على

القصّة ، أو لمطلق العطف ، أو للاستيناف ، أو عوض عن "امّا" الشرطيّة .

و امّا الفاء فمحصّل الكلام فيها انها إمّا للتعليل ، أو هى عاطفة ، أو زائدة ، أو جزائية ، أو للتنبيه على انّ "بعد" غير مضافة الى ما وليها و ذكر بعدها ، أو للدلالة على اجراء الظرف مجرى الشرط ، أو للدلالة على توهّم "امّا" ، أو هى معلّقة لما بعدها على ما قبلها عملاً ، أو هى سببيّة ، أو يقال جئ بالفاء حملاً للكلام على ما هو الأغلب فى مثل هذه المواضع .

هذا محصّل الأقوال و الوجوه . و امّا تفصيل الأقوال و الوجوه فى "الواو" و "الفاء" فهو ما يلى .

الوجه الأوّل : جوّز العلامة القهستانى الفقيه رحمه الله تعالى فى شرحه للنقاية ان تكون الواو للاستيناف والفاء للتعليل . و بيّنه بما هو أبعد من البعيد .

و قال : انما قلنا هذا ، فان تقدير "امّا" مشروط بأن يكون ما بعد الفاء أمرًا أو نهيًا ناصبًا لما قبلها أو مفسّرًا له . و امّا توهم "امّا" فلم يعتبره احد من النحاة . انتهى . كذا فى شرح الاشباه للعلامة الحموى رحمه الله تعالى .

الوجه الثانى : قد جوّز العلامة الفاضل الدمامينى رحمه الله تعالى فى المنهل الصافى فى شرح الوافى ان تكون الواو فى "و بعد" للعطف و الفاء للسببيّة . هذا . و المراد من العطف

عطف القصة على القصة . أى عطف مضمون سبب التصنيف و نحو ذلك مما ذكر بعدها على مضمون غرض التبرك بالحمد مثلاً .

و قال السيد السند رحمه الله تعالى ناقلاً عن صاحب الكشاف : هو ان يعطف جمل مسوقة لغرض على جمل مسوقة لغرض آخر لمناسبة بين الغرضين . فكلما كانت المناسبة أشدّ كان العطف أحسن من غير نظر إلى كون الجمل خبريةً أو إنشائيةً . فعلى هذا يشترط تعدد الجمل فى الطرفين .

و له معنى آخر ، و هو عطف حاصل مضمون إحدى الجملتين على حاصل مضمون الأخرى ، من غير نظر الى اللفظ . و هذا الثانى ذكره التفتازانى رحمه الله تعالى فى شرح التلخيص فى بحث الفصل و الوصل ، و وصفه بالدقة ، و ان ردّه السيد السند . كذا فى حواشى الفاضل اللاهورى على الخيالى ص١٠ .

و محصّل هذا الوجه ان " الواو " و " الفاء " فى قولهم " و بعد فالأمر كذا و كذا " للعطف ، إلاّ ان " الواو " للعطف البحت و "الفاء" له مع افادة السببية ، كما فى قوله تعالى : فتلقّى آدم من ربه كلمٰت فتاب عليه . صرح به ابن هشام .

الوجه الثالث : مثل الثانى ، إلاّ ان "الواو" فيه لمطلق العطف ، لا لعطف القصة على القصة .

الوجه الرابع و الوجه الخامس : ان تكون "الفاء" عاطفة و "الواو" كذلك . فهى امّا لعطف القصة أو لا . جوّز

ذلك الفاضل الدماميني رحمه الله تعالى فى المنهل .

الوجه السادس و الوجه السابع : الفاء زائدة و الواو للعطف بالوجهين السابقين عن الدماميني رحمه الله تعالى .

و نظير ذلك ما قال ابن الشجرى رحمه الله تعالى فى اماليه ج٢ ص٣٢٦ : و أقول : ان "الفاء" زائدة لا محالة فى قوله تعالى : و ثيابك فطهّر و الرجز فاهجر . لأنك ان لم تحكم بزيادتها أدّى ذلك الى دخول الواو العاطفة عليها و هى عاطفة .

و كذلك "ثم" زائدة فى قول زهير :

ارانى إذا ما بتّ بتّ على الهوٰى

فثم إذا اصبحت اصبحت غاديا

ثم قال ابن الشجرى قبيل ذلك : و قوله " و الى ربّك فارغب " جامعت الفاءُ الواوَ . و الأصل : و فارغب الى ربك . و مثله : و ثيابك فطهّر و الرجز فاهجر . انتصب ما قبل "الفاء" بما بعدها .

و هذا من عجيب كلام العرب ، لأن "الفاء" انما تعطف أو تدخل فى الجواب وما اشبه الجواب ، كخبر الاسم الناقص نحو : الذين ينفقون اموالهم بالّيل و النهار سرًّا و علانيةً فلهم أجرهم .

و مثله قول ابى الطيب :

* و مثل سراك فليكن الطلاب *

و انما جاؤا بها فى هذا النحو ليعلموا ان المفعول أو الخبر وقع فى غير موقعه . انتهى كلام ابن الشجرى رحمه الله تعالى .

الوجه الثامن : ان تكون "الواو" عوضا عن "أمّا" الشرطية . فالفاء جزائية .

و اعترض عليه المحقق چلپى رحمه الله تعالى : انه لا مناسبة بين "الواو" و "امّا" . فكيف التعويض ؟ حيث قال فى حواشى التلويح ص١٠ : و قد تقدر "امّا" فى الكلام و تصير "الواو" عوضًا عنها . و فيه ان هذا يقتضى مناسبة بين "الواو" و "أمّا" مصححة لتعويضها عنها . انتهى كلامه .

و الجواب عندى عن اعتراض العلامة الچلپى رحمه الله تعالى .

أوّلاً ان "الواو" العاطفة تقتضى أمرين المعطوف و المعطوف عليه . و كذلك "أمّا" التفصيلية الشرطية . كما فى قوله تعالى : أمّا السفينة فكانت لمسٰكين . و أمّا الغلٰم . و أمّا الجدار . الآيات .

و ثانيًا ان العطف بالواو يراد به تفصيل الأمور مثل ارادته "بأمّا" .

و ثالثًا كما ان الواو قد تكون للاستيناف لا للعطف . فلا يراد بها التفصيل نحو : لنبيّن لكم و نقرّ فى الارحام ما نشاء . و نحو : لا تأكل السمك و تشرب اللبن . فيمن رفع

"تشرب" . و نحو قوله تعالى : و اتقوا الله و يعلمكم الله .

إذ لو كانت واو العطف لانتصب "نقرّ" و لانتصب أو انجزم "تشرب" . و للزم عطف الاخبار على الانشاء فى الثالث . كذا فى المغنى لابن هشام رحمه الله تعالى . و فى حواشيه ما حاصله : ان الاستيناف ابتداء الكلام . انتهى .

كذلك "أمّا" قد لا تكون للتفصيل كما سبق فى بحث اصل "أمّا" و معناها . فتقع فى ابتداء الكلام حقيقةً كما نقلنا من قبل عن ابن الشجرى ، أو حكمًا كما قال البعض من المحققين : ان منه قولنا : "أمّابعد" إذ "امّا" التفصيلية لابدّ عن تكرارها .

و رابعًا وهو مختص بقولنا "أمّابعد" فهو كما ذكرنا لفصل الخطاب و للانتقال من كلام الى كلام ، سواء كانا متغايرين غرضًا أم لا ، كذلك الواو العاطفة بين القصّتين .

و أيضًا اعترض على الوجه الثامن بما قال ابن اياز رحمه الله تعالى فى شرح الفصول : ان "أمّا" لا يجوز حذفها لأنها نائبة عن الفعل و عن اداة الشرط معًا . و حذف النائب و المنوب اجحاف كثير .

و الجواب عنه أوّلا ان كونها نائبة عنهما غير متفق عليه كما فصلنا من قبل .

و ثانيًا انه قد يحذف النائب و المنوب معا ، كما فى حذف حرف النداء النائب عن الفعل .

و **أيضًا اعترض** على الوجه الثامن بأنه لا منع من اجتماع "الواو" و "أمّا" كما فى عبارة المفتاح ، و هى : و أمّا بعد فان خلاصة الاصلين . انتهى . و اجتماع العوض و المعوض عنه لا يسوغ .

و **الجواب أوّلاً** ان التعويض كما قال الفاضل الخيالى رحمه الله تعالى انّما هو بعد الحذف : و هذا كما قالوا فى تعويض اللام عن الهمزة فى "الله" .

و **ثانيًا** ان الجمع بين العوض و المعوّض عنه قد يجوز مثل الاناس و الالٓه .

و **ثالثًا** انا لا نسلم انّ السكاكى ممن يحتج بكلامه .

و **رابعًا** ما نقله الفاضل اللاهورى رحمه الله تعالى عن بعض المحققين : انّه إذا قصد "بأمّا" ضبط الاجمال بعد التفصيل يكون بمنزلة "و بالجملة" فيجوز الجمع بينهما .

و فائدتها تاكيد مضمون الكلام . و ما فى المفتاح من هذا القبيل يؤيده قوله : خلاصة . و حينئذٍ لا يكون الواو عوضًا .

و امّا إذا كان من الاقتضاب أو فصل الخطاب كما فيما نحن فيه فلا يجوز . هذا . و الله اعلم .

الوجه التاسع : ما ذكره چلپى رحمه الله تعالى فى حواشى التلويح : ان الواو عاطفة محضة لا عوض عن "أمّا" . و "أمّا" مقدرة . فيكون الكلام بعد تقديرها من قبيل قول صاحب

المفتاح : و "أمّا بعد" و لا غبار فى ذلك .

قلت : قال الفاضل اللاهورى رحمه الله تعالى فى حواشى الخيالى : ان هذا الوجه للسيّد رحمه الله تعالى و تبعه من بعده .

و اعترض عليه بأن الرضى صرّح بأن تقدير " أمّا " مشروط بكون مابعد الفاء أمرًا أو نهيًا . و ما قبل الفاء منصوبًا .

قال الرضى فى شرح الكافية ج٢ ص٣٣٨ فى بحث حروف الشرط : و قد يحذف "امّا" لكثرة الاستعمال نحو قوله تعالى : و ربّك فكبّر و ثيابك فطهّر و الرجز فاهجر . و قوله تعالى : هذا فليذوقوه . فبذلك فليفرحوا .

و انما يطرد ذلك إذا كان مابعد الفاء أمرًا أو نهيًا و ما قبلها منصوبًا به أو بمفسّر به .

فلا يقال "زيد فضربتُ" و لا "زيدًا فضربته" بتقدير "أمّا" . و أمّا قولك "زيد فوجد" فالفاء فيه زائدة .

و انما جاز تقدير " أمّا " بالقيد المذكور ، لأن الأمر لالزام الفعل لفاعله و النهى لالزام تركه فناسبا الزام الفعل للمفعول .

و ذلك بأن تقدر "أمّا" قبل المنصوب و تدخل فاؤها على الأمر و النهى . انتهى باختصار .

و **الجواب أوّلاً** ان كثرة استعمال "أمّا بعد" فى أوائل الكتب اقتضت التخفيف فسوّغت تقديرها .

و لكثرة الاستعمال لطائف غريبة و آثار عجيبة فتباح عندها المحظورات .

ألا ترى الى اسم "اللّٰه" فانه ينجرّ بجار محذوف مطردًا فتقول : اللّٰهِ لافعلن كذا . بجرّه . أى واللّٰهِ .

ثم تحذف منه اللام فتقول : لاهِ . بالجرّ . أى اللّٰه . و اصله : و اللّٰه .

ثم تقلب فتقول : لَهْىَ ابوك . بتقديم الهاء على الالف المبدلة عن الياء . و رجع اصلها . و التقدير : للّٰه ابوك . و كل ذلك لكثرة الاستعمال .

و قد جمعت خصائص الجلالة فى كتاب مفرد لها كبير بديع الاسلوب . فجمعت فيه مآت خصائص الاسم اللّٰه الأدبية اللفظيّة و غيرها . و سميته **"فتح اللّٰه بخصائص الاسم اللّٰه"** . وللّٰه الحمد و المنّة .

و به يدفع ما يرد أيضًا ان حذف "أمّا" إجحاف . قاله ابن هشام فى نظائر ما نحن فيه . حيث قال فى المغنى ج١ ص١٤٣ : الفاء فى نحو "بل اللّٰه فاعبد" جواب "لأمّا" مقدرة عند بعضهم . و فيه اجحاف . انتهى كلامه .

و وجه الدفع ان كثرة الاستعمال تبيح المحظورات .

الوجه العاشر : ان التقدير نحو : و اخصر بعد الحمد و الصلاة فان المختصر الخ . فالأمر انشاء معطوف على انشاء و

الفاء للتعليل . كذا قال الفاضل المحقّق عبدالعزيز الفرهارى رحمه الله تعالى فى النبراس فى شرح قول السعد التفتازانى رحمه الله تعالى "و بعد فان مبنى علم الشرائع" .

الوجه الحادى عشر : ما ذكره الفاضل المحقق عبدالعزيز فى النبراس : ان الظرف أى "بعد" قائم مقام "لمّا" و المعنى : لمّا حمدنا و صلينا فالأمر كذا .

و فيه : ان "الفاء" لا تدخل فى جواب "لما" خلافا لابن مالك . قال ابن هشام فى المغنى ج١ ص١٤٣ : و من زيادة "الفاء" قوله :

لما اتّقى بيد عظيم جرمها
فتركت ضاحى جلدها يتذبذب

لأن "الفاء" لاتدخل فى جواب "لما" . و أمّا قوله تعالى : فلما نجّٰهم إلى البر فمنهم مقتصد . فالجواب محذوف أى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد و منهم غير ذلك . انتهى .

الوجه الثانى عشر : "الفاء" معلقة لمابعدها بماقبلها عملاً . صرّح به الامام ابوعلى الفارسى فى نحو "زيدًا فاضرِبْ" .

حيث قال كما فى امالى ابن الشجرى رحمه الله تعالى ج٢ ص٣٢٦ : ان "زيدًا" منصوب بهذا الفعل . و ليس تمنع الفاء من العمل .

و قال : و تسمّٰى هذه "الفاء" معلقة كأنّها تعلق الفعل

المؤخر بالاسم المقدم . و كأنها هنا شبيهة بالزائد . و يدل على ان العامل هو هذا الفعل قولك "بزيد فامرُر" فالباء فى قولك "بزيدٍ" لو لم تكن معلقة "بأمرر" هذا لم يجز . لأنه لابدّ للباء من شئ تتعلق به . و لو علقتها بفعل آخر لاحتجت لهذا الفعل المذكور الى باء أخرى . انتهى .

و خص ابن الشجرى رحمه الله تعالى تقربر أبى على المذكور بما إذا لم يكن فى الكلام "الواو" و لا غيرها من حروف العطف . هذا . و الله اعلم .

الوجه الثالث عشر : جئ بالفاء لكثرة مجيئها فى مثل هذا المقام إذا ذكرت كلمة " أمّا " وكثيرًا ما يحمل القليل على الكثير . و هذا سائغ شائع .

و نظيره كلمة "اذا" و "الموصول" حيث قال الرضى فى شرح الكافية ج٢ ص٨٧ فى بحث الظروف : و لما كثر دخول معنى الشرط فى "اذا" جاز استعماله و ان لم يكن فيه معنى "إن" الشرطية . و ذلك فى الأمور القطعية استعمال "اذا" المتضمنة لمعنى "ان" الشرطية .

و ذلك بمجئ جملتين بعدها على طرز الشرط و الجزاء و ان لم تكونا شرطًا و جزاءً كقوله تعالى : إذا جاء نصر الله والفتح . الى قوله : فسبّح .

كما انه لما كثر وقوع الموصول متضمنا معنى الشرط فجاز

دخول الفاء فى خبره و ان لم يكن فى الأوّل معنى الشرط .

كما فى قوله تعالى : الذين فتنوا المؤمنين . الى قوله : فلهم عذاب جهنّم . و ما أفاء الله على رسوله . الى قوله : فما اوجفتم . لأنّ الفتن و الافاءة متحققا الوجود فى الماضى . فلا يكون فيهما معنى الشرط الذى هو الفرض .

الوجه الرابع عشر : جئ بالفاء ليكون الكلام على طرز الشرط و الجزاء و ان لم تكن هنا اداة شرط . و ليكون هذا الترتيب دالاً على لزوم مضمون الجملة الثانية لمضمون الجملة الأولى .

و الفاء على هذا الجواب و ماقبله زائدة . هذا ما استنبطته من فحوى كلام الرضى فى الظروف . و الله اعلم .

الوجه الخامس عشر : ان الفاء زائدة أوردت للتنبيه على ان كلمة "بعد" غير مضافة الى مابعدها . كذا قال المحقق عبدالعزيز رحمه الله تعالى فى النبراس شرح شرح العقائد النسفية للتفتازانى .

الوجه السادس عشر : ما ذكره الفاضل اللاهورى رحمه الله تعالى فى حاشية الخيالى ، و هو ان الفاء لاجراء الظرف و هو "بعد" مجرى الشرط ، كما فى قوله تعالى : و إذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم .

و اجراء الظرف مجرى كلمات الشرط كثير "كإذا" و

"حين" و "متى" و "أين" .

و باجراء "حين" مجرى كلمات الشرط . صرّح الرضى فى بحث الفعل المضارع ج٢ ص٢١٢ . ومثّله بقوله : و زيد حين جاءك تضرب أو تضربه . و فى حروف الشرط ج٢ ص٣٣٨ عن سيبويه : ان "حين" فى قولهم "زيد حين لقيته فانا اكرمه" اجرى مجرى كلمة الشرط . انتهى .

الوجه السابع عشر : الفاء على توهّم "أمّا" . ذكره السيّد السند رحمه الله تعالى و تبعه بعده من تبعه . كما فى حواشى عبدالحكيم على الخيالى .

قال العبد الضعيف الروحانى : الأولى فى التعبير عن هذه الفاء أن يقال : انّ هذه الفاء على اعتبار معنى "أمّا" لا انها على التوهُّم . إذ التوهم يوهم التوهّم . كما سيأتى .

قال الفاضل عبدالحكيم رحمه الله تعالى فى حواشى الخيالى : الفرق بين توهّم "أمّا" و تقديرها ان معنى التوّهم حكم العقل بواسطة الوهم انها مذكورة فى النظم بواسطة اعتباره بها فى أمثال هذا المقام فيكون حكمًا كاذبًا .

و معنى التقدير انها مقدرة فيه . و يجعل فى الاحكام كالمذكورة . فهو حكم مطابق للواقع . انتهى .

قال بعض المحققين : هذا مبنى على انهم كانوا يجرون الموهوم مجرى المحقق كما ان الفقهاء ينزلون الشبهة منزلة اليقين

احتياطًا . انتهى .

تنبيه مهمّ

ربما يزعم بعض الناس : ان المراد من التوهم الغلط و الخطأ ، و ان معنى توهم "أمّا" ان المؤلف ظنّ و توهّم انه ذكر لفظ "أمّا" فأورد الفاء ، و الحال انه سها و أخطأ فى هذا الظنّ الذى بنى عليه الاتيان بالفاء . فالمؤلف بنى فاسدًا على فاسد .

قلت : هذا الزعم كما ترى باطل . إذ من لم يدر و نسى بعد ذكر كلمة واحدة كيف يعتمد على كتابه . وكيف يُعوّل على تحقيقاته . و كيف يعتمد على مسائله فى كتابه .

و أيضًا لو كان كذلك لاحترز عنه بعد ذلك مع انهم يسقطون "أمّا" فى تصنيف بعد تصنيف .

و أيضًا لاجتنبه العلماء بعد وقوع التوهّم و الخطأ من المصنّف المتقدّم زمانًا مع انهم لا يجتنبونه .

و أيضًا مثل هذا التوهم واقع عند الأئمّة و الأدباء فى كلام الله و أحاديث الرسول ﷺ و كلام الأدباء نثرًا و نظمًا . و وضعوا له بابا على حدة فى كتبهم . فكيف يتوهم الغلط و السهو فى مثل هذه المواضع . و لنا فى هذا المبحث جزء مفرد ، اتينا فيه ببدائع و لطائف . ولله الحمد و المنّة .

قال السيوطى رحمه الله تعالى فى الاتقان ج۲ ص۱۹۹ فى

بيان العطف و اقسامه : و عطف على التوهّم نحو "ليس زيد قائمًا ولا قائد" بالجرّ . على توهم دخول الباء فى الخبر .

و شرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم . و شرط حسنه كثرة دخوله هناك . وقد وقع هذا العطف فى المجرور فى قول زهير :

بدالى انّى لست مدرك ما مضى

و لا سابقٍ شيئا إذا كان جائيا

و فى المجزوم فى قراءة غير أبى عمرو قوله تعالى : لو لا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدّق و أكن . خرّجه الخليل و سيبويه على انه عطف على التوهم .

لأن معنى " لولا أخرتنى فأصدّق " و معنى " أخّرنى بالأمر أصدق " واحد . و قراءة قنبل : انه من يتق و يصبر . بجزم يصبر . خرّجه الفارسى عليه . لأن "من" الموصولة فيها معنى الشرط .

و فى المنصوب فى قراءة حمزة و ابن عامر : و من وراء اسحٰق يعقوب . بفتح الباء . لأنه على معنى : و وهبنا له اسحق و من وراء اسحٰق يعقوب .

و قال بعضهم : قوله تعالى " و حفظًا من كل شيطٰن " انه عطف على معنى "انا زيّنّا السماء الدنيا" و هو : انا خلقنا الكواكب فى السماء الدنيا زينة للسماء .

و قال بعضهم فی قراءة "وَدّوا لو تدهن فیدهنون" : انه علی معنی ان تدهن . و قیل فی قراءة حفص "لعلّی ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع" . بالنصب علی انه عطف علی معنی "لعلی ان ابلغ" لأن خبر لعل یقترن "بأن" کثیرًا .

تنبیه

ظن ابن مالك رحمه الله تعالی : ان المراد من التوهم الغلط . و لیس کذلك ، کما نبه علیه ابوحیان و ابن هشام بل هو مقصد صواب .

و المراد انه عطف علی المعنی . أی جوّز العربی فی ذهنه ملاحظة ذلك المعنی فی المعطوف علیه . فعطف ملاحظًا له لا انه غلط فی ذلك .

و لهذا کان الادب أن یقال فی مثل ذلك فی القرآن : انه عطف علی المعنی . انتهی کلام السیوطی بحذف .

قلت : ومن هنا قلتُ من قبل : ان الاولی فی التعبیر أن یقال ایراد الفاء علی اعتبار معنی "امّا" . هذا . و قد سها فیه کثیر من العلماء و الطلبة و المدرسین .

و ان شئت التنبه التامّ علی بحث التوهم فارجع الی کتابنا فی هذا الموضوع . و علیك بالمغنی لابن هشام ج٢ ص٩٦ ، ١١٨ ، ١١٩ . و الاشباه النحویة للسیوطی ج٢ ص٢٩٩ و ج١ ص١٩١ ،

٢١٤ . و امالى ابن الشجرى ج١ ص١٣٨ ، ٢١ و ج٢ ص٣١ .
هذا . والله أعلم بالصوّاب و علمه أتمّ و أتقن .

الفصل الثالث عشر

فى بيان ان "أمّا بعد" للتفصيل والشرط معًا أم لأحدهما

إن قلت : قولنا "أمّا بعد" هل هو للشرط المحض أم له و للتفصيل معًا ؟

قلت : قولان . فعلى القول الأوّل لاحاجة الى تقدير "أمّا" الثانية ، و على القول الثانى لابدّ منه .

قال ابن حجر رحمه الله تعالى فى فتح البارى ج٢ ص٣٢٢ ناقلاً عن البعض : التقدير . أمّا الثناء على الله فهوكذا . و أمّا بعد فكذا . و لا يلزم فى قسيمه ان يصرح بلفظٍ بل يكفى ما يقوم مقامه . انتهى .

قال الحافظ العينى رحمه الله تعالى فى عمدة القارى ج٦ ص٢٢٣ : قال الكرمانى : كلمة "أمّا" لابدّ لها من اخت . فما هى إذا وقعت بعد الثناء كما هو العادة فى ديباجة الرسائل و الكتب بأن يقال : الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله صلى الله

عليه و سلم أمّا بعد ؟

و أجاب بأن الثناء و الحمد مقدم عليه كأنه قال : امّا الثناء على الله فكذا . و أمّا بعد فكذا . و لا يلزم فى قسيمه ان يصرح بلفظ ، بل يكفى ما يقوم مقامهْ . انتهى .

قلت : قد سنح لك فى مبحث اصل "أمّا" و معناها ، ان "امّا" تفيد ثلاثة أمور : الشرط و التفصيل و التوكيد . نعم لا يلزمها التفصيل . فقد يكون ، و قد لا يكون .

قال ابن هشام فى المغنى : و امّا التفصيل فهو غالب احوالها . و من ذلك . أمّا السفينة فكانت لمسكين . و أمّا الغلٰم . و أمّا الجدار . الآيات .

و قد يترك تكرارها استغناءً بذكر أحد القسمين عن الآخر ، أو بكلام يذكر بعدها فى موضع ذلك القسم . فالأوّل نحو "يٰأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم و انزلنا اليكم نورًا مبينا فأمّا الذين آمنوا بالله واعتصموا به" الآية . أى و أمّا الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا .

و الثانى نحو "فأمّا الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تاويله" أى و امّا غيرهم فيؤمنون به و يكلون معناه الى ربهم . و يدل عليه "و الرّٰسخون فى العلم يقولون آمنّا به" الآية . و كأنه قيل : و أمّا الرّاسخون فى العلم فيقولون . انتهى بحاصله .

و من هنا سنح لك خطأ الملاّ عليّ القاری رحمه الله تعالی فی شرح الشفا ج١ ص٢٤ رادًّا علی التلسمانی رحمه الله تعالی حیث قال فیه : و أمّا قول التلسمانی فی قوله تعالی "و أمّا السفینة فكانت لمسٰكین" : فلیس فی محله لأن "امّا" هذه تفصیلیة لا شرطیة . انتهی .

وجه الخطأ ان التفصیلیة هی الشرطیة . و ما سمعنا بتغایرهما فی الأوّلین و الآخرین . فحق ما قیل : السیف قد ینبو . و الجواد قد یكبو . و الظالع قد ینجو . و المتأخر علی المتقدم قد یعلو .

هذا آخر ما وفقنی الله سبحانه لتصنیفه و ترشیقه و ترصیفه فی مدة قلیلة و أیام حروب وبیلة .

و هی وقوع حرب عظیمة بین عساكر المسلمین دولة باكستان و جنود الهند أصحاب الشیطان مذ شهر بل أكثر منه . حیث اغاروا علی بلادنا غیلة فنصر الله عساكرنا وایّدهم بالغیب ما اعترف به الجمیع وهزم جنود الهند حتی ضاقت علیهم الارض بما رحبت ولله الحمد .

و أخذنا حذرنا باطفاء المصابیح و النیران بعد غروب الشمس كیلا یراه العدو فی الطائرات من فوق . إذ طائراتهم الحربیّة لاتزال تغیر علی بلادنا ومعسكراتنا و ترسل علینا صواریخ مدمّرة و ترمینا بقنابل مبیدة .

و هكذا حال بلاد العدوّ تطير عليها طائراتنا الحربيّة مرسلة عليها و على مراكز عساكرهم قنابل نارية و صواريخ مُهلكة .

و أرى كثيرًا من جبناء المسلمين ارتحلوا من الأمصار الى الرساتيق و القرى الصغيرة و البوادى المقفرة خوفًا من الموت و خشية ان تصيبهم الصواريخ و القنابل التى تطلقها الأعداء و ترميها طائراتهم على الأمصار الكبيرة الباكستانيّة . فلا نامت اعينهم . أينما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة أو فى مهامِه غير عامرة .

ولله الحمد و المنّة على ان رزقنا الغلبة فاستشهد الى الآن من المجاهدين نحو ثمانمائة . و قتل من الاعداء نحو ثمانية الف و استأسر من الأعداء الكفرة عدة آلاف و فلّت قوتهم .

حيث ابيدت لهم طائرات حربيّة تزيد على مائة وعشر . وضاعت نحو عشر من طائراتنا .

و قد رأى كثير من المسلمين الملائكة فى هذه الحرب ينصرون أفواج المسلمين . و رأوا الأنبياء عليهم السلام فى المنام يبشّرون بالنصرة و بالغلبة .

فعلم الكفار أىّ حيف تورّطوا . و أىّ شرّ تأبّطوا . و سيعلم الذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون .

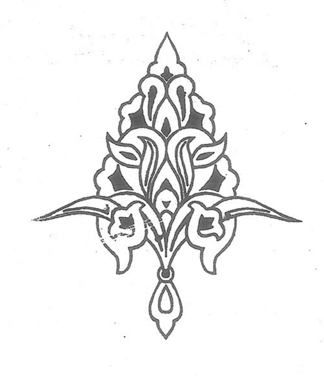
و وقع الصلح العارضى فى ٢١ سبتمبر إلاّ ان الحرب مستمرّة الى الآن فى عدة مواضع . ولعل الله يحدث بعد ذلك

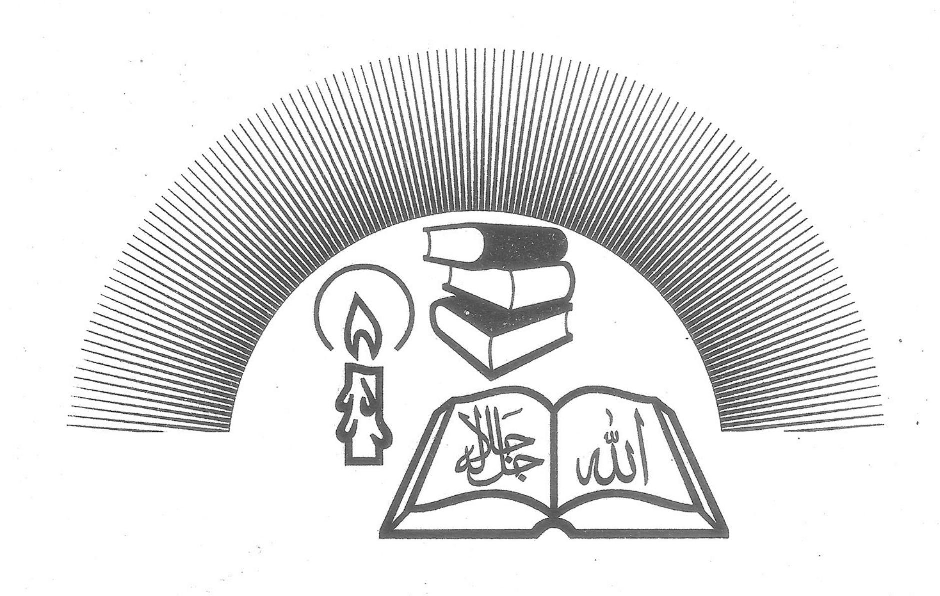
أمرًا . و اللّٰه المستعان . إذ هو الرحيم الرحمن .

كتبت هذا يوم السبت ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٦٥م ، ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٨٥ھ .

و الحمد لله ربّ العالمين و صلّى اللّٰه على خير خلقه محمد و آله و اصحابه اجمعين .

تم الكتاب




الله
جل جلاله

فهرست أبحاث النجم السعد

الصفحة الموضوع

تمت الفهرست



تصنیف

محدثِ اعظم، مفسرِ کبیر، مصنّفِ افخم، ترمذیِ وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی

طیب اللہ آثارہ و أعلی درجاتہ فی دار السلام

علم و درایت کے جہاں میں روشنی کا ایک جگمگاتا مینار

بزبانِ عربی یہ گراں مایہ اور عدیم النظیر کتاب معبود حقیقی کے اسم ذاتی یعنی لفظ ''اللہ'' کے ساڑھے سات سو سے زائد عجیب و لطیف علمی اسرار و رموز اور حقائق و معارف پر حاوی ہے جن کے مطالعے سے اللہ تعالیٰ کی ذات کی عظمت و ہیبت کا احساس اور اس کے عَلَم کی جامعیت دلوں میں جاگزیں ہوتی ہے۔

ایک ایسا موضوع جس پر آج تک کسی نے قلم نہیں اٹھایا

اس معرکۃ الآراء و محیر العقول کتاب کو دیکھ کر مکہ مکرمہ کے بعض اولیاء اللہ و اہل کشف فرمانے لگے کہ یہ عظیم القدر کتاب اللہ تعالیٰ کے خصوصی فضل و کرم اور الہام سے لکھی گئی ہے اور اگر دو ہزار علماء کبار بھی جمع ہو جائیں تو ایسی بصیرت افروز و دقیق کتاب نہیں لکھ سکتے۔



بحلّ إشكال التّشبيه العظيم

فی حدیث "کما صلّیت علیٰ إبراہیم"

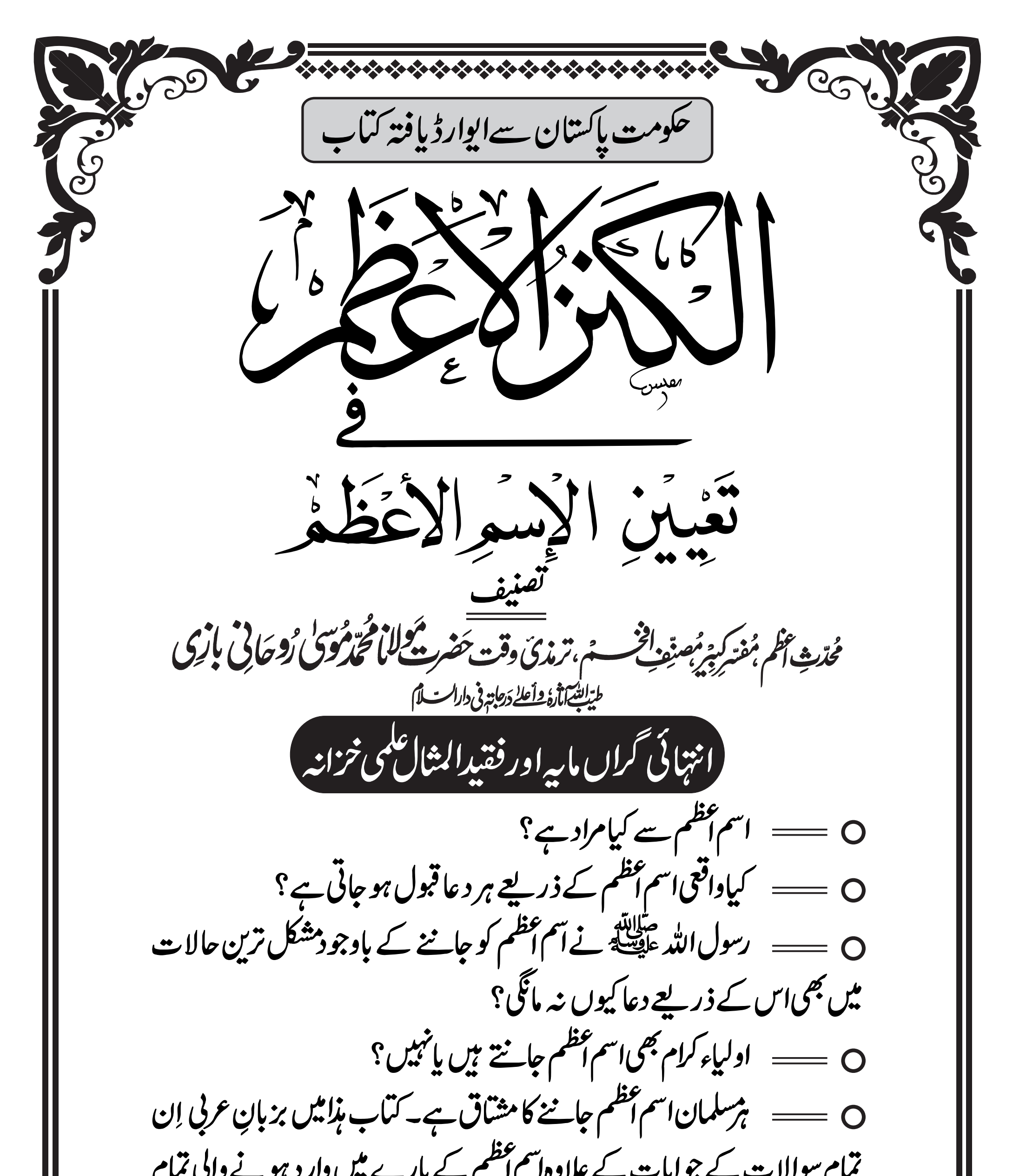
لإمام المحدّثین نجم المفسّرین زبدۃ المحقّقین

العلّامۃ الشّیخ مولانا محمّد موسیٰ الرّوحانی البازی

رحمہُ اللہ تعالیٰ وأعلیٰ درجاتہ فی دار السّلام

الہامی علوم کا درخشندہ وجگمگاتا سرمایہ

درودِ ابراہیمی میں "کما صلیت علیٰ ابراھیم" کے الفاظ میں دی گئی تشبیہ میں یہ مغلق اشکال ہے کہ حسب قانون مشبہ بہ افضل ہوتا ہے جس سے یہ لازم آتا ہے کہ ابراہیم علیہ السلام خاتم النّبیین ﷺ سے افضل ہیں۔ بہت سے قدیم ومشہور مناظروں میں غیر مسلمین، مسلمانوں پر یہ اعتراض کرتے تھے۔ اس کتاب میں بزبان عربی اس اشکال کے تقریباً ایک سو نوے **۱۹۰** محقق، دقیق، الہامی جوابات مؤلف نے ذکر کیے ہیں۔ اس کتاب کو دیکھ کر جامعہ ازہر (مصر) کے شیخ اکبر جناب عبدالحلیم محمودؒ ورطہ، حیرت میں پڑ گئے اور فرمایا "اولادِ آدم میں ہم نے آج تک کسی علمی یا فنی مسئلے کے اس قدر کثیر جوابات دیکھے ہیں اور نہ سنے ہیں"۔



حکومت پاکستان سے ایوارڈ یافتہ کتاب

الکنز الاعظم قدس
فی
تعیینِ الإسمِ الأعظم

تصنیف

مُحدّثِ اعظم، مُفسّرِ کبیر، مُصنّفِ افخم، ترمذئ وقت حضرت مولانا مُحمّد موسیٰ رُوحانی بازی

طیب اللہ آثارہٗ و أعلیٰ درجاتہٖ فی دار السلام

انتہائی گراں مایہ اور فقید المثال علمی خزانہ

○ ═══ اسم اعظم سے کیا مراد ہے؟

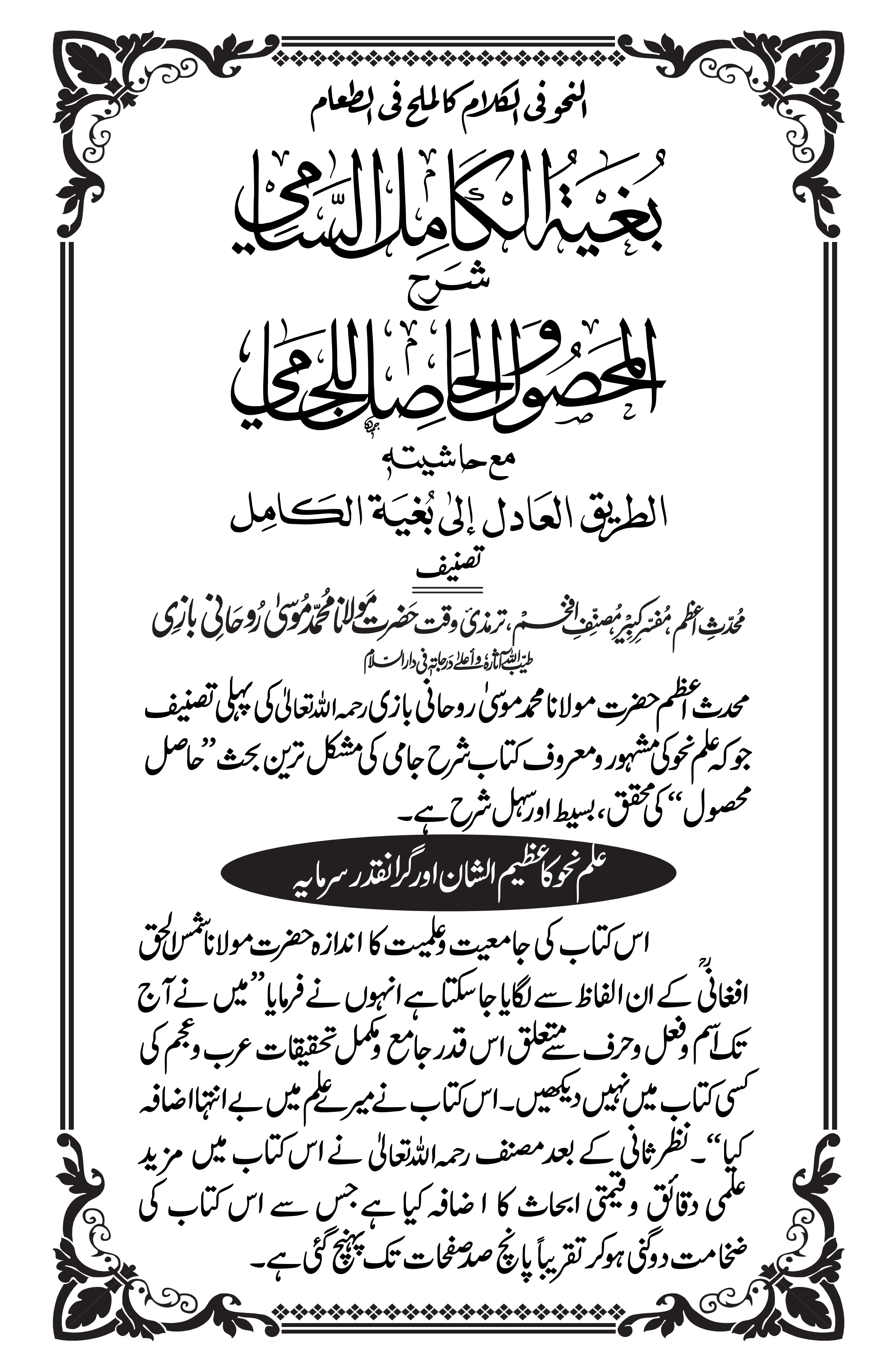
○ ═══ کیا واقعی اسم اعظم کے ذریعے ہر دعا قبول ہو جاتی ہے؟

○ ═══ رسول اللہ ﷺ نے اسم اعظم کو جاننے کے باوجود مشکل ترین حالات میں بھی اس کے ذریعے دعا کیوں نہ مانگی؟

○ ═══ اولیاء کرام بھی اسم اعظم جانتے ہیں یا نہیں؟

○ ═══ ہر مسلمان اسم اعظم جاننے کا مشتاق ہے۔ کتاب ہذا میں بزبانِ عربی اِن تمام سوالات کے جوابات کے علاوہ اسم اعظم کے بارے میں وارد ہونے والی تمام احادیث و روایات مذکور ہیں۔ نیز اسم اعظم کے بارے میں علماء کرام، ائمۂ عظام اور بزرگانِ دین کی کتب میں موجود تمام اقوال کو ذکر کیا گیا ہے۔ ان اقوال کی تعداد تریسٹھ (۶۳) تک پہنچتی ہے۔

○ ═══ مزید براں اس شاہکار کتاب میں امتِ محمدیہ اور سابقہ امتوں کے بزرگوں کے ساتھ اسم اعظم کے سلسلے میں پیش آنے والے بہت سے عجیب و غریب، حیران کن اور ایمان افروز واقعات بھی درج کیے گئے ہیں۔



النحو فی الکلام کالملح فی الطعام

بغیۃ الکامل السامی

شرح

المحصول الحاصل للجامی

مع حاشیتہ

الطریق العادل إلی بغیۃ الکامل

تصنیف

محدثِ اعظم، مفسرِ کبیر، مصنفِ افخم، ترمذیٔ وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی

طیب اللہ آثارہ وأعلیٰ درجاتہ فی دار السلام

محدث اعظم حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمہ اللہ تعالیٰ کی پہلی تصنیف جو کہ علم نحو کی مشہور و معروف کتاب شرح جامی کی مشکل ترین بحث "حاصل محصول" کی محقق، بسیط اور سہل شرح ہے۔

علم نحو کا عظیم الشان اور گرانقدر سرمایہ

اس کتاب کی جامعیت و علمیت کا اندازہ حضرت مولانا شمس الحق افغانیؒ کے ان الفاظ سے لگایا جاسکتا ہے انہوں نے فرمایا "میں نے آج تک اسم و فعل و حرف سے متعلق اس قدر جامع و مکمل تحقیقات عرب و عجم کی کسی کتاب میں نہیں دیکھیں۔ اس کتاب نے میرے علم میں بے انتہا اضافہ کیا"۔ نظرثانی کے بعد مصنف رحمہ اللہ تعالیٰ نے اس کتاب میں مزید علمی دقائق و قیمتی ابحاث کا اضافہ کیا ہے جس سے اس کتاب کی ضخامت دوگنی ہوکر تقریباً پانچ صد صفحات تک پہنچ گئی ہے۔



المعروف بلقب

نظم الفقیر الرّوحانی فی
رثاء الشّیخ عبدالحقّ الحقّانی

علماء، فضلاء اور ادب عربی کے شائقین کیلئے نابغۂ روزگار سرمایہ

محدثِ اعظم، مفسرِ کبیر، سراج العلماء، امام الاولیاء، ترمذیٔ وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمہ اللہ تعالیٰ کا تصنیف کردہ معرکۃ الآراء عربی مرثیہ جسے دیکھ کر علماءِ عرب بھی ورطۂ حیرت میں پڑ گئے۔ ایک ایسا قصیدہ جس کی مثال تاریخ میں نہیں ملتی۔ اس بے نظیر و بے مثال قصیدہ میں عربی زبان میں شیر کے چھ سو ۶۰۰ سے زائد اسماء کو جمع کر کے تقریباً دو سو ۲۰۰ اشعار کی صورت میں منظوم کیا گیا ہے جس سے نہ صرف عربی زبان کی وسعت اور خصائص و فضائل کا پتہ چلتا ہے بلکہ حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ کی علمی وسعت و عربی زبان میں مہارت تامہ کا اندازہ بھی ہوتا ہے۔ حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے یہ قصیدہ اپنے استاد شیخ المشائخ شیخ الحدیث حضرت مولانا عبدالحق رحمہ اللہ تعالیٰ کی رثاء میں تحریر فرمایا۔ تعمیم فائدہ و تسہیلِ فہم کیلئے مصنف ؒ نے قصیدے کے ساتھ اس کا اردو ترجمہ بھی کیا ہے اور حواشی بھی تحریر فرمائے ہیں۔



النّہج السّہل

اِلیٰ

مَبَاحِثِ الآلِ وَالأَھل

تصنیف

مُحدّثِ اعظم ،مُفسّرِ کبیر ،مُصنّفِ افخم ، ترمذیٔ وقت حضرت مولانا مُحمّد مُوسیٰ رُوحَانِی بازِی

طیّب اللّٰہ آثارہٗ وأعلیٰ درجاتہٗ فی دار السلام

انتہائی جامع ،محقق اور عظیم الشان علمی خزانہ

- بزبان عربی تقریباً چارصد صفحات پرمشتمل عجیب وبدیع کتاب۔
- لفظ ’’آل‘‘ و’’اہل‘‘ سے متعلق انتہائی جامع اورکامل ابحاث ۔
- ’’آل‘‘ و’’اہل‘‘ کے درمیان ۳۸ لطیف ودقیق فروق کی تشریح وتوضیح ۔
- ’’آل نبی ‘‘ سے کون لوگ مراد ہیں ؟
- آل نبی کے مصداق میں ائمۂ اسلام کے ۱۵ اقوال کی تفصیل۔
- اہل تشیع کے متعدد پیچیدہ اعتراضات کے دقیق جوابات۔
- جدید علمی مباحث وفنی دقائق جو دیگرکتب سلف وخلف میں نہ ملیں گے ۔
- مزید برآں آج تک اسلاف کی تمام کتابوں میں لفظ ’’آل‘‘ کے صرف دو مآخذ مذکور ہیں مگر اس کتاب میں لفظ ’’آل‘‘ کے ۱۷ عجیب و غریب مآخذ کی توضیح مع ادلہ ہے جو مصنف رحمہ اللہ تعالی کے علمی مرتبے کا ایک چھوٹا سا نمونہ ہے۔



ایک مختصر لفظ یعنی "أما بعد" پر محدث اعظم، فقیہ افہم، امام العصر، حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی طیب اللہ آثارہ کی تحریر کردہ ایک عظیم اور منفرد کتاب۔

بلند علمی ذوق رکھنے والوں کیلئے ایک منفرد، شاہکار اور گراں قدر علمی ذخیرہ

کتاب میں شامل چند اہم مباحث کی تفصیل۔

- "أما بعد" کا شرعی حکم کیا ہے؟
- سب سے پہلے لفظ "أما بعد" کس نے استعمال کیا؟
- "أما بعد" کن مواقع میں ذکر کیا جاتا ہے؟
- "أما بعد" کی اصل کیا ہے اور اس کا کیا معنی ہے؟
- "أما بعد" سے متعلق تمام ابحاث و تحقیقات۔
- نیز کتابِ ہذا میں حضرت شیخ المشائخ رحمہ اللہ تعالی نے لفظ "أما بعد" کی نحوی ترکیب میں تیرہ لاکھ انتالیس ہزار سات سو چالیس **۱۳۳۹۷۴۰** وجوہ اعراب ذکر کی ہیں اور ان کی تشریح کی ہے۔ ایک مختصر سے لفظ کی اس قدر نحوی تراکیب پڑھ کر عقل دنگ رہ جاتی ہے اور انسان بے اختیار عربی زبان کو سید الألسنہ اور مصنف رحمہ اللہ کو سید المصنفین کہنے پر مجبور ہو جاتا ہے۔
- مزید براں اس کتاب میں بہت سی ایسی دقیق ابحاث، علمی مسائل اور فنی غرائب کی تفصیل ہے جن کے حصول کیلئے علمی ذوق و شوق رکھنے والے حضرات بیتاب رہتے ہیں۔



محدثِ اعظم، مفسرِ کبیر، مصنفِ افخم، ترمذیٔ وقت

حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی

طیب اللہ آثارہ و اعلیٰ درجاتہ فی دار السلام

سنن ترمذی کی بزبانِ اردو عظیم الشان شرح

محدث اعظم حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمہ اللہ تعالیٰ کی تصنیفِ لطیف ۔ عرصۂ دراز سے علماء وخواص اس کتاب کی اشاعت کا مطالبہ کر رہے تھے۔ علم وحکمت کے بے بہا موتیوں سے لبریز ایک عظیم علمی شاہکار۔ اب تک صرف جلد ثانی زیورِ طبع سے آراستہ ہوئی ہے۔



فی



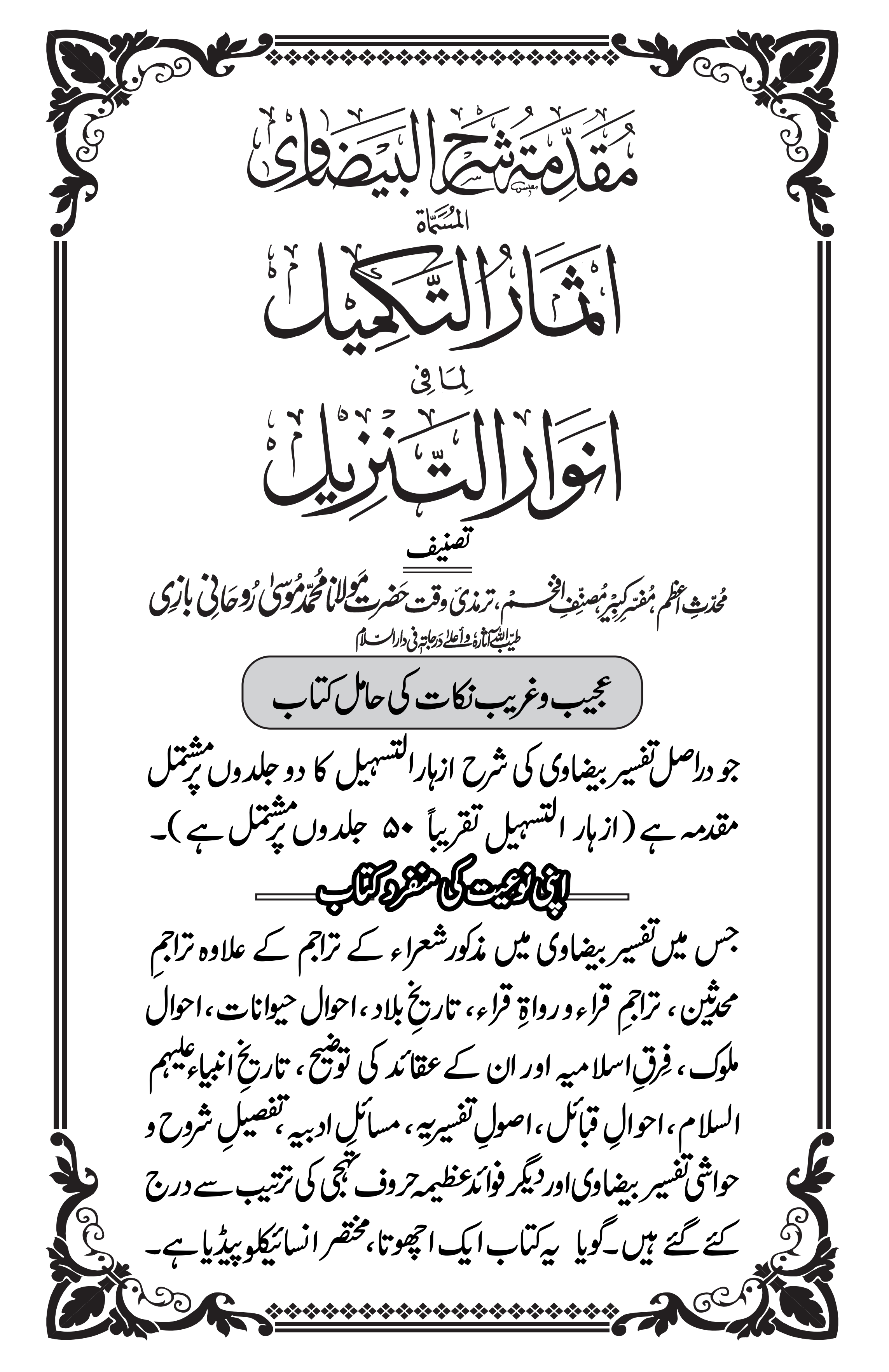
امیرالمؤمنین فی الحدیث شیخ المشائخ حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی طیب اللہ آثارہ
کی تصنیف کردہ انتہائی مبارک اور پر تاثیر کتاب۔

وظائف پڑھنے والوں کیلئے بیش بہا اور نادر خزانہ

حیرت انگیز تاثیر کی حامل درود شریف کی عجیب و غریب کتاب جو عوام و خواص میں بے انتہاء مقبول ہے۔ اس کتاب میں حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالی نے رسول اللہ ﷺ کے آٹھ سو ۸۰۰ سے زائد اسماء کو احادیث کی مستند کتب سے انتہائی تحقیق کے بعد درود شریف کی شکل میں یکجا کیا ہے۔

کتاب کی ابتداء میں درود شریف کے فضائل اور کتاب پڑھنے کا طریقہ تفصیلاً درج ہے۔

حضرت محدث اعظمؒ خود فرمایا کرتے تھے کہ مجھے بیشمار لوگوں نے بتلایا ہے کہ اس کتاب کے گھر میں پہنچتے ہی انہوں نے قلیل مدت میں اس کتاب کے عجیب و واضح فوائد محسوس کیے اور ان کی تمام مشکلات حل ہوئیں۔ وفات کے بعد ان کے ایک شاگرد نے خواب میں دیکھا کہ روضۂ رسول ﷺ کی جالی کا دروازہ کھلا اور اندر سے حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالی انتہائی خوشی کی حالت میں مسکراتے ہوئے باہر تشریف لائے۔ شاگرد نے آگے بڑھ کر سلام کیا اور عرض کیا کہ استاذی آپ کی قبر مبارک سے جنت کی خوشبو آ رہی ہے اس کی کیا وجہ ہے؟ تو حضرت محدث اعظم رحمہ اللہ تعالی نے مسکراتے ہوئے جواب دیا کہ کیا آپ کو معلوم نہیں کہ میری کتاب "برکاتِ مکیہ" کو بارگاہ نبوی ﷺ میں شرفِ قبولیت حاصل ہوا ہے اسی لئے میری قبر سے جنتی خوشبو آ رہی ہے۔



مقدمة شرح البيضاوي

المسمّاة

اثمار التکمیل

لما فی

انوار التنزیل

تصنیف

محدّثِ اعظم، مفسرِ کبیر، مصنفِ افخم، ترمذئ وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی

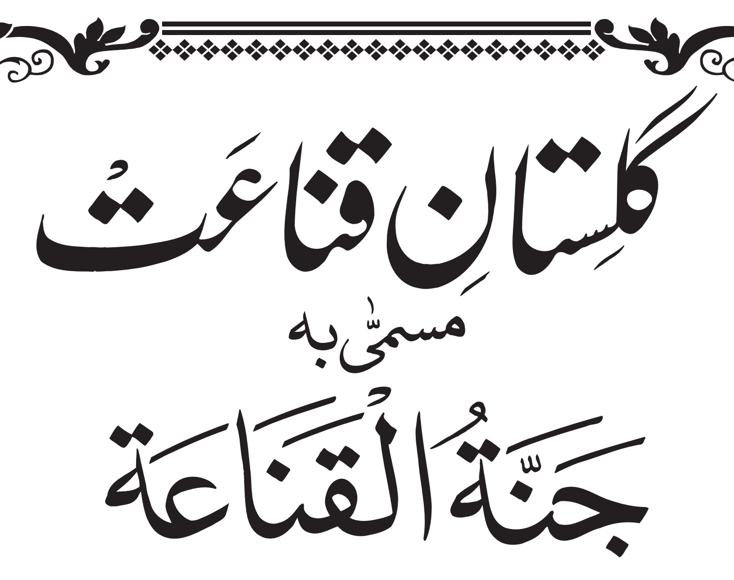
طیب اللہ آثارہ واعلیٰ درجاتہ فی دار السلام

عجیب وغریب نکات کی حامل کتاب

جو دراصل تفسیر بیضاوی کی شرح ازہار التسہیل کا دو جلدوں پر مشتمل مقدمہ ہے (ازہار التسہیل تقریباً ۵۰ جلدوں پر مشتمل ہے)۔

اپنی نوعیت کی منفرد کتاب

جس میں تفسیر بیضاوی میں مذکور شعراء کے تراجم کے علاوہ تراجمِ محدثین، تراجمِ قراء و رواۃِ قراء، تاریخِ بلاد، احوال حیوانات، احوال ملوک، فرقِ اسلامیہ اور ان کے عقائد کی توضیح، تاریخِ انبیاء علیہم السلام، احوالِ قبائل، اصولِ تفسیریہ، مسائلِ ادبیہ، تفصیلِ شروح و حواشی تفسیر بیضاوی اور دیگر فوائد عظیمہ حروف تہجی کی ترتیب سے درج کیے گئے ہیں۔ گویا یہ کتاب ایک اچھوتا، مختصر انسائیکلوپیڈیا ہے۔



محدثِ اعظم، مفسر کبیر، شیخ المشائخ، ترمذیٔ وقت
شیخ الحدیث والتفسیر حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی
رحمہ اللہ تعالیٰ کی ایک انتہائی مفید و محقق تصنیف

قناعت سے متعلق آیاتِ قرآنیہ، احادیثِ مرفوعہ و موقوفہ، اقوالِ صالحین، مواعظِ عارفین، حکایاتِ متقین، کراماتِ اولیاء اور واقعاتِ ائمۂ کرام کا نہایت مفید، روح پرور اور ایمان افروز ذخیرہ و گنجینہ

تقریباً چھ صد صفحات پر مشتمل ایک انتہائی عجیب و بدیع کتاب جو علمی تحقیقات کے ساتھ ساتھ اصلاحی، تبلیغی، اخلاقی مواعظ و نصائح پر مشتمل ہے۔ یہ کتاب دراصل اہل علم کے ایک استفتاء کا محققانہ، واعظانہ، حکیمانہ عارفانہ مفصل جواب ہے۔ اہل علم و دانش کے ساتھ ساتھ عوام بھی اس کتاب سے پوری طرح استفادہ کر سکتے ہیں۔

کتابِ ہذا میں حرصِ دنیا، ترکِ قناعت اور حب دنیا کے تباہ کن نتائج کی تحقیق و تفصیل پیش کی گئی ہے مزید براں یہ کتاب زہد و قناعت کے علمی، اصلاحی، دنیوی و اخروی، اخلاقی، ظاہری و باطنی فوائد و برکات اور ثمرات کی ایمان افزا تفصیلات پر بھی مشتمل ہے۔ تکمیلِ افادہ کی خاطر کثرت سے مفید و رقت انگیز اشعار بھی ذکر کیے گئے ہیں۔



حکومت پاکستان سے ایوارڈ یافتہ کتاب

فلکیاتِ جدیدہ

و

سیر القمر و عید الفطر

تصنیف محدثِ اعظم، مفسرِ کبیر، مصنفِ افخم، ترمذیٔ وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی

طیب اللہ آثارہ و أعلیٰ درجاتہ فی دار السلام

علم فلکیات پر اردو زبان میں اپنی نوعیت کی منفرد کتاب

ستارے کیسے وجود میں آئے؟ سیارے اور ستارے میں کیا فرق ہے؟ ستاروں کی تعداد کتنی ہے؟ نظام شمسی کی پیدائش کیسے ہوئی؟ سیاروں کی دائمی گردش کا راز کیا ہے؟ کیا سماء اور فلک ایک شے ہیں؟ کیا ستارے آسمانوں میں پھنسے ہوئے ہیں یا ان سے نیچے ہیں؟ تقویم کسے کہتے ہیں؟ ہیئت کے بارے میں قدیم نظریات کیا ہیں؟ ہیئت جدیدہ کے اہم نظریات کون کونسے ہیں؟ کرہ ہوائی سے کیا مراد ہے؟ زیریں سرخ، بالائے بنفشی، لاسلکی اور ریڈیائی شعاعوں میں کیا فرق ہے؟ ہمیں آواز کیسے سنائی دیتی ہے؟ فضا ہمیں نیلگوں کیوں دکھائی دیتی ہے؟ کیا قرآن اور ہیئت جدیدہ کے نظریات میں کوئی اختلاف ہے؟ سال کے مختلف موسموں میں شب و روز کی لمبائی کیوں بدلتی ہے؟ کیا براعظم سرک رہے ہیں؟ سورج گرہن اور چاند گرہن کیوں ہوتا ہے؟ کائنات کتنی وسیع ہے؟ کائنات کی ابتداء کیسے ہوئی اور اسکی عمر کتنی ہے؟ علم ہیئت میں مسلمان سائینسدانوں نے کیا کارنامے سرانجام دیئے؟ قدیم مسلمان سائینسدانوں کی تحقیقات اور جدید ترین سائنسی تحقیقات میں کتنا فرق ہے؟

مندرجہ بالا موضوعات کے ساتھ ساتھ نظام شمسی کے سیارات کے حالات، چاند کی سرگزشت، آواز، روشنی کی اقسام، شب و روز، زمین کی گردش، سمت قبلہ، معجزۂ شق قمر، عناصر کا بیان، ہفتے کی تقرری کی وجوہات، براعظموں کا بیان، آسمانی بجلی کی تفصیل، زمین کی گردش، عرض بلد وطول بلد وغیرہ کے بارے میں مفصل ابواب ہیں۔ کتاب ہذا کے دوسرے حصے میں عید الفطر اور ہلال عید کے بارے میں تفصیلی بحث کی گئی ہے۔ جدید طباعت میں بیشمار قیمتی تصاویر کے علاوہ اسی (۸۰) سے زائد آرٹ پیپر کے صفحات پر رنگین و نادر تصاویر بھی شامل ہیں۔



فی

الفروق بین الأھل والآل

تصنیف محدثِ اعظم مفسرِ کبیر مصنفِ اعظم، ترمذئ وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی
طیب اللہ آثارہ وأعلیٰ درجاتہ فی دارالسلام

لفظ ''آل'' اور ''اہل'' کے درمیان فروق پر مشتمل مختصر کتاب۔ کتب اسلامیہ عربیہ میں لفظ ''آل'' اور لفظ ''اہل'' نہایت کثیرالاستعمال ہیں۔ ان دونوں لفظوں میں حضرت محدث اعظم مختلف دقیق فروق کی نشاندہی فرماتے ہیں۔ مدرسین حضرات اور طلباء کیلئے نہایت قیمتی تحفہ۔

کتاب

الأربعین البازیۃ

تصنیف محدثِ اعظم مفسرِ کبیر مصنفِ اعظم، ترمذئ وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی
طیب اللہ آثارہ وأعلیٰ درجاتہ فی دارالسلام

حضرت محدث اعظم رحمہ اللہ تعالیٰ کی منتخب کردہ نہایت قیمتی چالیس احادیث کا مجموعہ۔



فى

نسبة سبع عرض الشعيرة

لإمام المحدّثين نجم المفسّرين زبدة المحقّقين

العلّامة الشّيخ مولانا محمّد موسى الرّوحانى البازى

رحمه الله تعالى وأعلى درجاته فى دار السّلام

علماء وطلباء کے لئے نہایت مفید علمی خزانہ

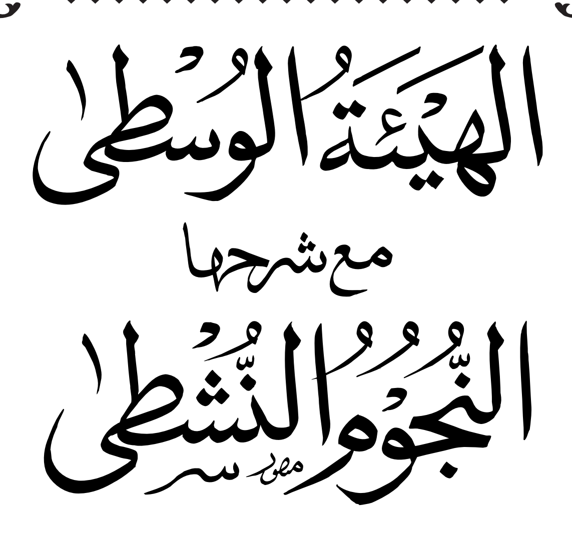
ہیئت قدیم میں لکھی جانے والی یہ کتاب دراصل تصریح و شرح چغمینی کے ایک مشکل مقام کی شرح وتوضیح ہے۔ عربی زبان میں لکھی جانے والی یہ کتاب بہت سے ایسے قیمتی، علمی نکات پر مشتمل ہے جو اہل علم کے لئے نہایت گرانقدر سرمایہ کی حیثیت رکھتے ہیں۔



كلاهما لإمام المحدّثين نجم المفسّرين زبدة المحقّقين
العلاّمة الشيخ مولانا **محمّد موسیٰ** الرّوحانی البازی
رحمہ اللہ تعالیٰ وطیّب آثارہ

جدید ہیئت کے مسائل و مباحث کا عظیم خزانہ و جامع فتاویٰ

مدارس دینیہ کی سب سے بڑی تنظیم وفاق المدارس العربیہ کے اراکین علماء کبار کی فرمائش پر حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے بزبان عربی دو جلدوں میں یہ ضخیم کتاب تالیف کی جس کے ساتھ نہایت مفصل اردو شرح بھی ہے جس کی وجہ سے اردو خواں حضرات بھی اس سے مکمل استفادہ کر سکتے ہیں۔ جدید ترین تحقیقات و آراء پر مشتمل یہ بے مثال کتاب جدید ہیئت کے مسائل و مباحث کا عظیم خزانہ و جامع فتاوی ہے۔ کتاب کے آخر میں علم ہیئت کی اصطلاحات کا نہایت اہم و مفید رسالہ بھی ہے۔ پس ہیئت کبریٰ دراصل تین نادر کتابوں کا مجموعہ ہے۔ یہ کتاب بہت سی قیمتی اور نایاب تصاویر پر مشتمل ہے۔



کلاھما لِلإمام المحدّثین نجم المفسّرین زبدۃ المحقّقین

العلّامۃ الشّیخ مولانا **محمّد موسیٰ** الرّوحانی البازی

رحمہُ اللہُ تعالیٰ وطیّب آثارہ

علم فلکیات کا شوق رکھنے والے حضرات کیلئے ایک درِّ نایاب

یہ دوسری کتاب ہے جو حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالی نے وفاق المدارس العربیہ پاکستان کی کمیٹی برائے نصاب کتب کے اراکین علماء کبار ومشائخ عظام کی فرمائش پر تصنیف کی۔ عربی متن کے ساتھ ساتھ انتہائی مفصل اردو شرح ہے جس کی وجہ سے اردو خواں طبقہ بھی اس سے مکمل فائدہ اٹھا سکتا ہے۔ یہ کتاب ایک شاہکار اور درّ نایاب کی حیثیت رکھتی ہے۔ اس کتاب کی افادیت و جامعیت کے پیش نظر پاکستان ، ایران ، افغانستان کے بہت سے مدارس نے اسے اپنے نصاب میں شامل کیا ہے۔ یہ کتاب بیشمار قیمتی اور نایاب رنگین وغیر رنگین تصاویر پر مشتمل ہے۔ ہیئت کبریٰ ، ہیئت وسطیٰ اور ہیئت صغریٰ تینوں کتب کو سعودی حکومت نے ان کی علمیت و جامعیت کے پیش نظر بڑی تعداد میں منگوا کر علماء کرام میں تقسیم کیا ہے۔



کلاهما لإمام المحدّثین نجم المفسّرین زبدۃ المحقّقین

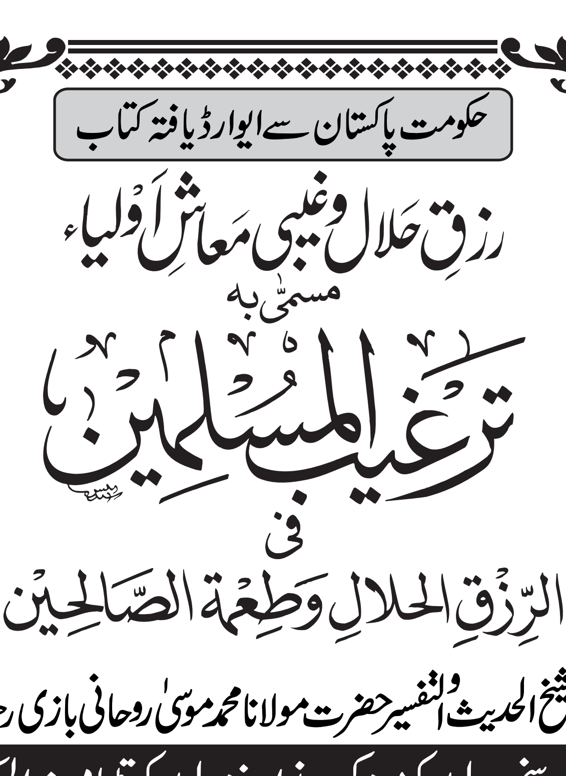
العلّامۃ الشیخ مولانا محمّد موسیٰ الرّوحانی البازی

رحمہُ اللہُ تعالیٰ وطیّب آثارہ

علم فلکیات کی دقیق مباحث پر مشتمل ایک قیمتی کتاب

یہ تیسری کتاب ہے جو حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے وفاق المدارس العربیہ پاکستان کی کمیٹی برائے نصاب کتب کے اراکین علماء کبار و مشائخ عظام کی فرمائش پر تصنیف کی۔ عربی متن کے ساتھ ساتھ انتہائی مفصل اردو شرح ہے مصنف نے اس چھوٹے حجم والی کتاب میں علم ہیئت کی انتہائی کثیر اور دقیق مباحث جمع کر کے گویا دریا کو کوزے میں بند کر دیا ہے۔ مؤلف کی دیگر تالیفاتِ علم ہیئت کی طرح یہ کتاب بھی جامع، محقق اور جدید مسائل فن پر حاوی ہونے کے علاوہ بہت سی قیمتی رنگین وغیر رنگین تصاویر پر مشتمل ہے۔

حکومت پاکستان سے ایوارڈ یافتہ کتاب



رزقِ حلال وغیبی معاشِ اَولیاء

مسمّٰی بہ

ترغیب المسلمین

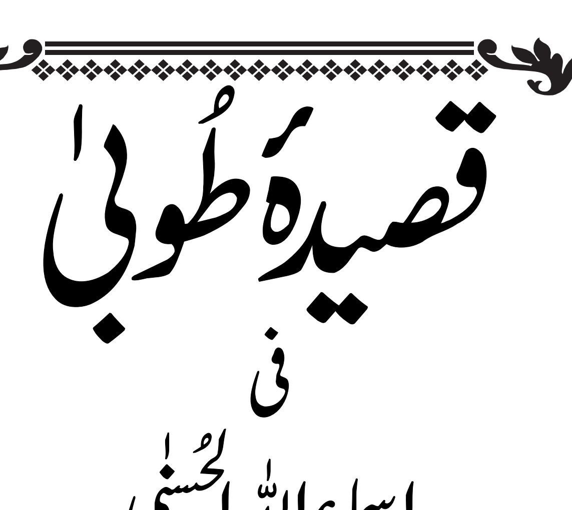
فی

الرِّزقِ الحلالِ وَطِعمۃ الصّالحین

تصنیف شیخ الحدیث والتفسیر حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمہ اللہ تعالیٰ

سخت سے سخت دلوں کو موم کرنے اور نرم دلوں کو تڑپا دینے والی کتاب

مسئلۂ رزق نے انسان کو مادّیات کی اس دنیا میں پھنسا دیا ہے۔ مال و دولت اس کی زندگی کا محور بن چکے ہیں اور وہ آخرت سے کلیتًا غافل ہو چکا ہے۔ کتابِ ہٰذا میں رزقِ حلال کی تبشیر و ترغیب اور حرام مال سے تخویف و ترہیب سے متعلق آیاتِ قرآنیہ و احادیثِ مبارکہ مرفوعہ و موقوفہ کی توضیح و تشریح کے علاوہ علماء کرام، محدّثینِ عظام، مفسّرینِ فخام، اَولیاءِ اعلام، سلفِ صالحین، زاہدین، عابدین، ذاکرین، صادقین، متقین، شاکرین، صابرین، قانعین، مخلصین، متوکّلین اور تارکینِ دنیا کے ایمان افروز احوال، حکیمانہ اقوال، عبرت انگیز واقعات، سبق آموز خصالِ سعیدہ و اخلاقِ حمیدہ، درد انگیز حکایات، نصیحت آمیز کرامات اور رقت خیز مواعظ کا کافی و وافر ذخیرۂ روحانیّہ و ایمانیّہ جمع کیا گیا ہے۔ رزق سے متعلق اسلاف کے عجیب و غریب اور نادر و نایاب واقعات پر مشتمل یہ واعظانہ کتاب انسان کو بے اختیار آنسو بہانے پر مجبور کر دیتی ہے۔



تصنیف

محدثِ اعظم، مفسرِ کبیر، مصنفِ افخم، ترمذئ وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی

طیب اللہ آثارہ و اعلیٰ درجاتہ فی دار السلام

پریشانیوں اور مصائب میں مبتلا لوگوں کیلئے ایک عظیم تحفہ

نہایت مبارک اور بے مثال و بے نظیر قصیدہ

اس مبارک قصیدے میں اللہ جل جلالہ کے ننانوے اسمائے حسنیٰ سمیت تقریباً پونے دوصد نام نظم کیے گئے ہیں۔ قصیدۂ طوبیٰ عالم اسلام کا پہلا قصیدہ ہے جس میں اللہ تعالیٰ کے اسماء دعا کے انداز میں بزبان عربی منظوم ہیں اور عوام الناس کی آسانی کیلئے اردو ترجمہ بھی درج کیا گیا ہے۔ عرب و عجم میں بے شمار علماء وخواص و عوام نے اس قصیدے کو تکالیف، پریشانیوں اور مصائب سے نجات، مشکلات کے حل اور قضائے حاجات کے لیے بے انتہاء مفید پایا ہے۔ قصیدۂ طوبیٰ پڑھنا شروع کیجئے چند دن میں ہی آپ خود اس کی برکات کا مشاہدہ کرلیں گے



قصیدۂ حُسنیٰ

فی

اسماءِ النبی الاعظمؐ

تصنیف

محدّثِ اعظم، مُفسّرِ کبیر، مُصنّفِ افخم، ترمذیٔ وقت حضرت مولانا محمّد موسیٰ رُوحانی بازیؒ

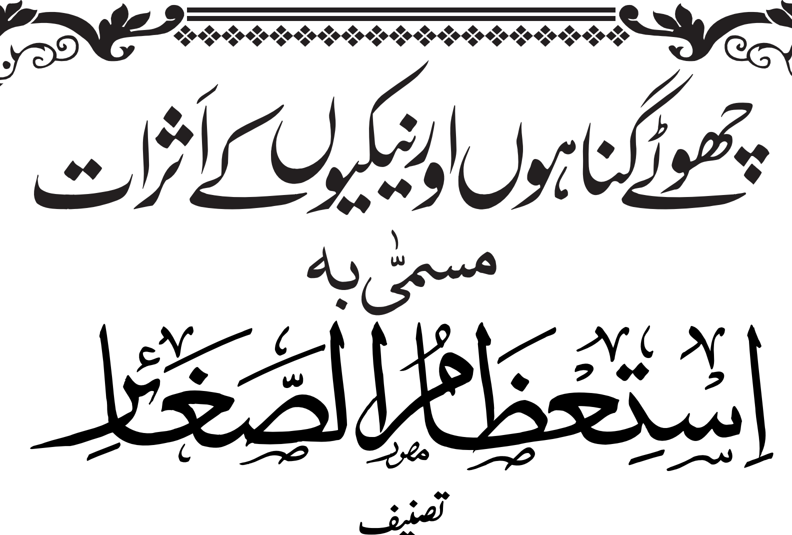
طیّب اللہ آثارہٗ و أعلیٰ درجاتہٖ فی دار السلام

دنیائے اسلام میں اپنی نوعیت کا پہلا اور نہایت مبارک قصیدہ

حلِ مشکلات اور قضائے حاجات کیلئے بے انتہاء مفید

قصیدۂ حسنیٰ دنیائے اسلام کا پہلا قصیدہ ہے جس میں پانچ سو (500) سے زیادہ مستند اسماء النبی صلی اللہ علیہ وسلم دعائیہ طریقے سے بزبانِ عربی منظوم ہیں۔ تکمیل فائدہ اور آسانی کے لئے ساتھ ساتھ اردو ترجمہ بھی درج کیا گیا ہے۔ یہ قصیدہ عرب وعجم میں نہایت مقبول ومعروف ہے۔

حرمین شریفین (مکہ مکرمہ و مدینہ منورہ)، افغانستان، ایران، بنگلہ دیش، امریکہ، برطانیہ، عراق، مصر، سری لنکا، برصغیر پاک وھند اور دیگر بہت سے ممالک میں بیشمار اولیاء اللہ وعوام اسے بطور وظیفہ پڑھ رہے ہیں۔ تکالیف ومشکلات کو دور کرنے اور قضائے حاجات کیلئے نہایت مؤثر، مفید اور مجرب ہے۔ قصیدۂ حسنیٰ پڑھنا شروع کرتے ہی چند ایام میں آپ اپنے ہر کام میں واضح برکات محسوس کریں گے۔

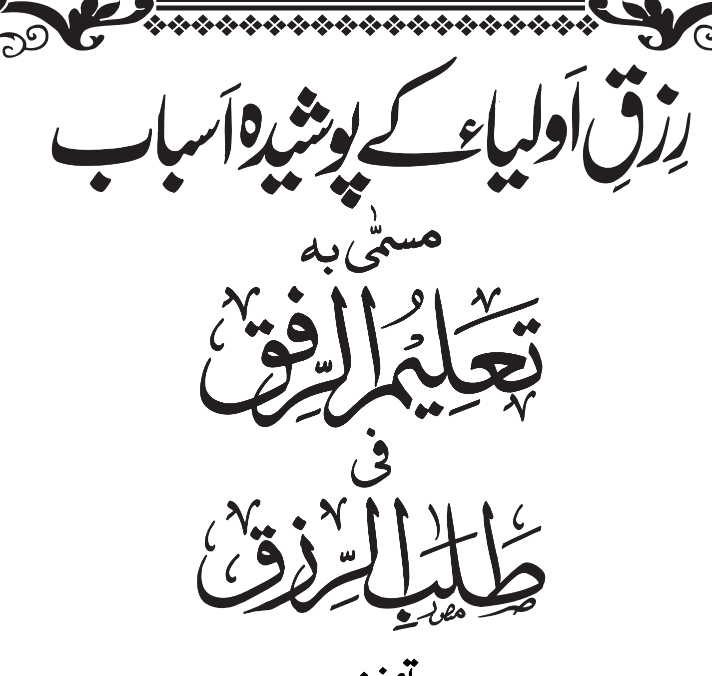


تصنیف

محدّثِ اعظم، مفسّرِ کبیر، مصنّفِ افخم، ترمذیٔ وقت حضرت مولانا محمّد موسیٰ روحانی بازی
طیّب اللّٰہ آثارہ واعلیٰ درجاتہ فی دار السلام

قلب وروح کی تسکین کا سامان لئے ہوئے ایک منفرد کتاب

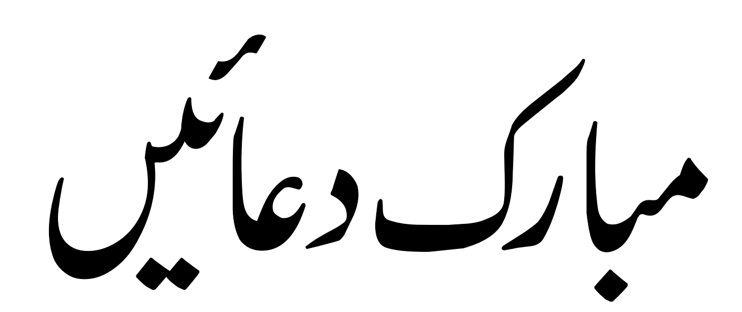
اندھی مادیت کے اس عہدِ زیاں کار میں گناہوں کی یلغار بڑھتی جارہی ہے جس نے دولتِ ایمان و یقین سے بہرہ مند باعمل مسلمانوں کو سخت صدمے سے دوچار کررکھا ہے تو عام مسلمان بھی روح واحساس سے عاری اس زندگی میں شدید مایوسی اور پریشانی کا شکار ہیں۔ اس مایوسی کے عالم میں گناہوں اور نیکیوں کی حقیقت اور ان کی تاثیر سے روشناس کروانے والی یہ البیلی کتاب روشنی و ہدایت کی طرف انسان کی رہنمائی کرتی ہے۔ زبان و بیان کی تاثیر لیے ہوئے یہ عجیب و منفرد کتاب جس کا لفظ لفظ اور سطر سطر دل کے دریچوں پر دستک دیتا ہوا محسوس ہوتا ہے۔ مزید برآں اس مبارک کتاب میں امتِ محمدیہ اور گذشتہ امتوں کے بہت سے بزرگوں کے ایمان افروز واقعات بھی درج کیے گئے ہیں۔ نیز اس کتاب میں بہت سے ایسے مختصر اعمال و مختصر دعائیں بھی مذکور ہیں جن کا ثواب بہت زیادہ ہے۔



تصنیف

مُحدّثِ اعظم، مُفسّرِ کبیر، مُصنّفِ افخم، ترمذیٔ وقت حضرت مولانا محمّد موسیٰ رُوحانی بازِی
طیّب اللّٰہ آثارہٗ وأعلیٰ درجاتہٗ فی دار السلام

رزقِ حلال کا میسر آنا اللہ تعالیٰ کی بہت بڑی نعمت ہے۔ زمانۂ حاضر میں ہر آدمی کثرتِ مصائب اور کثرتِ حاجات کے افکار کی وجہ سے پریشان اور بے چین ہے۔ اس پریشانی اور بے چینی کی سب سے بڑی وجہ مال کی محبت وحرص ہے۔ مال کی محبت ہر برائی اور ہر گناہ کی جڑ ہے کیونکہ اس کی وجہ سے انسان حلال وحرام کی تمیز ترک کر کے ہر گناہ کے ارتکاب پر آمادہ ہو جاتا ہے۔ اس کتاب میں رزق حلال کی ترغیب اور حرام مال کی ترہیب سے متعلق عبرت انگیز واقعات، ایمان افروز اقوال، درد انگیز حکایات اور بزرگوں کے نصیحت آمیز مواعظ کا ایمانی ذخیرہ جمع کیا گیا ہے۔ موقع بہ موقع مفید اشعار بھی درج کیے گئے ہیں۔ یہ کتاب دراصل حضرت محدث اعظم کی دو قیمتی کتب ''ترغیب المسلمین'' اور ''گلستان قناعت'' کا خلاصہ ہے۔



مرتب

عبدِ ضعیف محمد زُہیر رُوحانی بازِی عفااللہ عنہ وعافاہ

حکومت پاکستان سے ایوارڈ یافتہ کتاب

چھوٹی اور مختصر دعاؤں کا مجموعہ جس نے ملک بھر میں مقبولیت کے نئے ریکارڈ قائم کر دیئے۔ جیبی سائز کی اس نہایت مبارک کتاب میں ایسی مختصر دعائیں جمع کی گئی ہیں جن کا ثواب و فائدہ بہت زیادہ ہے۔ جو احباب اپنے فوت ہو جانے والے عزیز و اقارب کے لیے صدقۂ جاریہ کے طور پر اس کتابچہ کو طبع کروا کر تقسیم کروانا چاہیں وہ ادارہ سے رابطہ کر سکتے ہیں۔


ابواب الصرف